كتاب

نثار الازهار * فى الليل والنهار

تأليف

الامام جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجى
الافريقى الملقب بابن منظور
صاحب لسان العرب

الطبعة الاولى

طبع فى مطبعة الجوائب
قسطنطينية
سنة
١٢٩٨

فبذلت الجهد فى طلبه الى ان ظفرت به عند شخص من اصحابه ، فسعيت الى بابه ، وبذلت له جمله لم يكن فى حسابه فلم اسمح لى مع فقره ببيع ولا عاريه ، ولا استحسست تملكه بايد العاريه * وعدت الى طلبه منه ، واستعنت عليه بمن لا غنى له عنه فلم يفد فيه سؤال ولا شفاعه ولم يعط لما فيه طاعه الى ان قدر الله تعالى تملكه فى سنة تسعين وستمائة فرأيته محررا فى مسودات وحرارات وطروس وتخريجات ، وقد جعله من تجربة اربعين جزءا لم اجد منها سوى ستة وثلاثين ربعة وهو فى غاية الاختلال لسو الخط وعدم الضبط واولم يكن مكررا وقوفى على حطه فى زمن الوالد وعرفت اصطلاحه فى تعليقه لما قدرت على قراءة حرف منه غير انى عرفت طريقته فى حطه واصطلاحه وتحققت قسطه من صلاحه ووقفت منه على اوراق مفردات ومفرقات وحرارات تعمل فى مطالعها ما لا يعمل ارحاس فضممت ما وجدت منه بعضه الى بعض واحرزته تحاميا من الفرصة والغرض ، ورأيته قد جمع فيها اشياء لم يوجد بها سوى كثير جمع الكتاب ولم يراع فيه الاختصار ولا ما تحمله اسماع ذوى الالباب فاستخرت الله تعالى فى ما يختار منه ورغبت فى ابراز ما الوجود فاقر ما ذكر بنقصه لا يفهم احد سواه فحذفت زيده ورميت رديه واوردت مكرره وتركت مكرره وبدأت فى كل شخص بجهتى وجهته مميزا اوقات هزل وجدى وفرصة لهوى وزهدى اللوب والسمع ويسر به الحاضر ويرغب له الغائب والى الله الرغبة فى العفو عن مضى وعنى والغفر عما صدر منا فى العمر وغاية التمنى وسميت هذا الكتاب بـ نهاية الارب فى الليل والنهار واسأل الله اوقات الاصائل والاسحار وهو حسبى ونعم الوكيل ﴿ وجعله

ابوابا عدة جمعت ان جميع ما فيها فى عشرة ابواب

﴿ الباب الاول ﴾ فى تلوين الليل والنهار

﴿ الباب الثانى ﴾ فى اوصاف الليل وطوله وقصره واستطابته والاغتباق ومدحه وذم الاصطباح

﴿ الباب الثالث ﴾ فى الاصطباح ومدحه وذم شرب الليل وايقاظ النديم للاصطباح

﴿ الباب الرابع ﴾ فى الهلال وظهوره وامتلائه وكماله والليلة المقمرة

﴿ الباب الخامس ﴾ فى انشقاق الفجر ورقة نسيم السحر وتغريد الطير فى السحر وصياح الديك

﴿ الباب السادس ﴾ فى صفات الشمس فى الشروق والضحى والارتفاع والضفل والمغيب والمحو والغيم والكسوف

﴿ الباب السابع ﴾ فى جملة الكواكب واحاديثها المشهورة

﴿ الباب الثامن ﴾ فى آراء المنجمين والفلاسفة الاقدمين فى الفلك والكواكب

﴿ الباب التاسع ﴾ فى شرح ما يشتمل عليه من اسماء الاجرام العلوية وما يتصل بها واشتقاقه

﴿ الباب العاشر ﴾ فى تاويل رؤيا الاجرام العلوية وما يتعلق بها فى المنام على مذهب حكماء الفلاسفة والاسلام

الباب الاول

فى تلوين الليل والنهار

فى التنزيل العزيز وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون

كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون • الليل والنهار يسميان الملوين و يسميان الجديدين والاجدين والعصرين والقرنين والبردين والابردين والخافقين والداثرين والحاذقين والخيطين وهما رمتا الدهر وابنا سمير وابنا سبات • وذكر ابو العلاء المعرى الحرسين والحرس الدهر ولم يسمع منى الا فى قوله

* ويحق فى رزء الحسين تغير الحرسين بله الدر فى الاصداف *

وجمع الحرس احرس وقد يجمع ما لا يثنى ويثنى ما لا يجمع وما ذكر من منى هذا الباب مسموع لا مقيس • وسميا ملوين لانهما يملان الآفاق نورا وظلمة (كذا) وسميا جديدين لتجددهما بالضياء والاظلام على الدوام وسمى النهار نهارا لظهور ضوء الفجر يجرى كالنهر من المشرق الى المغرب معترضا حتى يأتى على الظلام وسمى الليل ليلا لانه يلالى بالاشخاص حتى يتشكك الناظر فى الشئ فيقول هو هو ثم يقول لا لا بها والنهار ضد الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعت قلت فى ذينك انهر وفى الكثير نهر (بالضم) والنهار ذكر الجوارى • وقوله نسلخ منه النهار اى ننزع عنه الضوء فيظهر سواده لان اصل ما بين السماء والارض من الهواء الظلمة والنهار فى اللغة الضوء والليل الظلمة والشمس تجرى مجرى الشمس سيرها على عكس دور الفلك فتقطع الفلك فى ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم وجزء من اربعمائة جزء من يوم عند اهل الهند وعند اهل الروم فى ثلاثمائة وخمسة وستين يوما الا جزءا من ثلاثمائة جزء من يوم • لمستقر اى محل استقرار الليل والنهار على الاستواء واستدل الزمان عند حلولها اول نقطة الحمل او الميزان وقيل استقرارها استعلاؤها على جانب الشمال عند نهاية طول النهار فى الاقاليم السبعة المائلة نحو الشمال عن خط الاستواء فتطول اليوم فى الاقليم الاول ثلاث عشرة

سـ سة ونصف ... تنتهى فى الاقليم السابع ست عشرة ساعة
... وت انقصت ... من كل ... حسب عدد الاقاليم من خط الاستواء
... ودخل مستقر ... اى محل ... يعرف انها فى الدرجة
... آثار الشتا واعتدال
... ... لخورا عند اسقامة الحر وبد
... ادراك الزروع
... واستمرار السير على
... ... كالسيارة المتحيرة (اعنى زحل والمشترى
والمريخ ... منازل يعنى منازله العالية
... المعروفة ... ابراج المرتفعة
المرتفعة ... العوا السماك
... السعد الذابح سعد بلع
سعد السعود ... الاخبية ... الفرع ... ...
... المعروفة ... الحوت ... برج ...
... ... كل ... الشمس
فى ... ...
... فى مدار ... كل ...
منازل ... فى ... ودلك اى جعلنا له
جرمه منازل ... انوار الشمس فان جرم القمر مظلم ... فيه النور
بقبوله عكس ضيا الشمس مثل المرآة المجلوة اذا قوبل بها الشعاع ...
الى الظل فيضرب بنور المقبول عليه وكذا القمر يقبل نور الشمس
ويؤديه الى الارض ولا يزال نصف القمر مقابلا للشمس ونصفه غائبا
... الشمس يكون نصفه الذى يلى الشمس مضيئا كله فيظلم
نصفه

نصفه الذى يلى الارض فاذا حاورها ليله الاستهلال انحرف عن مواراتها
فحالت الظلمة من النصف الاسفل الى النصف الاعلى بقدر ما ينجلى منها
ليله الهلال كالعرجون القديم لا يزال ينحرف عنه حتى يدبر عن الشمس
نصفه الاعلى ويقابلها نصفه الذى يلى الارض عند الامتلاء وهو
الاستقبال فأخذ النور فى الاستقبال من نصفه الاسفل الى نصفه الاعلى
حتى ينتهى الى الاجتماع ويدور الشمس والقمر على حاجب من الارض
الا ليله الخسوف تحول الارض بينهما فتحجب القمر عن الشمس فيخسف
بظل الارض • وقوله عز وجل لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر
اى لا يمكنها ان تدرك القمر فى سرعة سيره لان دائرة فلك القمر
فى فلك عطارد وفلك عطارد داخل فى فلك الزهرة وفلك الزهرة
داخل فى فلك الشمس واذا كان طريق الشمس انحط طلع القمر جمع
اجزاء فلكه اعنى البروج الاثنى عشر فى زمان تقطع الشمس برجا
واحدا من فلكها وقيل لم يكن يلتقى ضوء القمر وضوء الشمس فى
سرعة السير كما تمر فى فلك البروج لان دوائر الفصول
الاربعة فى كل سنة وان تلك البروج والقمر وان سرعة الحول وزاد
عز وجل ولا الليل سابق النهار اى الشمس لا تسبق القمر حتى
يصير فى وقت كرة الارض بين ضوء الشمس فتحرف ضوء الشمس
عن الارض وهى فى وقت سلخ الشهر فلذلك يعدو واحد من جميع
ما ذكر لهم ليلة الهلال والاهلة وذكر الكسوف عما يكسف به القمر
وقعت كسفة الارض الى اسفل فى نصف جزء من الاعلى و
الكسوف الى اسفل فلما وقعت احراق ما بين الارض من جميع
النواحى دفعة واحدة اجتمع الى الارض وقد حرق ذلك فى ساعة من
ما والى فيما خلفه من براري ثم اديرت بالحرق دارت احراق

تجتمع من جميع النواحى حتى استمسكت فى الوسط فاذا كان الليل بالارض والارض تدفع الافلاك اجزاءها كما ضربنا من المثال كان النهار سابقا الليل فذلك قوله عز وجل ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون اى يعومون على عكس سير الفلك كالسباحة على خلاف جرى الماء وخص الشمس والقمر بالذكر ههنا وفى سورة الانبياء لان سيرهما سباحة ابدا على عكس دور الفلك وسير الخمسة المتحيرة قد يكون موافقا لدور الفلك عند الرجعة والجرى للاستقامة والكنوس الدخول تحت الشعاع والاحتراق هذا كلام السجاوندى وقال ابو الحسن الحوفى لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر اى لا يصلح لها ان تدرك القمر فيذهب نوره بضوئها فتكون الاوقات كلها نهارا لا الليل فيها ولا الليل سابق النهار اى يعاقب النهار حتى يذهب ظلمته بضيائه فتكون الاوقات كلها ليلا اى لكل واحد منهما حد لا يتجاوزه اذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا • وقال ابو فورك لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر فى سرعة سيره لان سير القمر اسرع من سير الشمس وروى ان ابن عباس قرأ لا مستقر لها اى انها تجرى فى الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار • وقال يحيى بن سلام لا تدرك الشمس القمر ليلة البدر خاصة لانه يبادر بالمغيب قبل طلوعها • والعرجون القديم العذق اليابس اذا استقوس قال وفى استدلال قوم من هذه الآية على ان الليل اصل والنهار فرع طارئ عليه نظر وفى مستقر الشمس اقوال منها ان مستقرها آخر مطالعها فى المنقلبين لانهما نهايتا مطالعها فاذا استقر وصولها كرت راجعة والا فهى لا تستقر عن حركتها طرفة عين • وقال ابو النصر القشيرى ولا الليل سابق النهار اى غالب فتمحى آية احدهما الآخر ليكون الليل للاستراحة والنهار للتصرف ولتغاير الاوقات ولعلم السنين والحساب

والحساب ولا تصير الاوقات كلها ليلا او نهارا • قال الشيخ شرف الدين احمد التيفاشي المصنف وليس في هذه الاقوال بيان في ان الليل قبل النهار في الوجود او ان النهار قبل الليل وهو محط السؤال قال وانا اقول ان الليل والنهار لا يخلو اما ان نعتبر وجودهما بالاضافة الينا او بالاضافة الى العالم نفسه فان كانا بالاضافة الينا كانا في منزلة المضاف في المنطق كالاب والابن واذا كانا كذلك لم يكن احدهما متقدما على الآخر فانا لا نعرف الليل الا وقبله نهار ولا النهار الا وقبله ليل كما لا يعرف الاب من حيث هو اب الا ومعه الابن ولا الابن الا ومعه اب • وسأل الاسكندر بعض الحكماء عن ذلك فقال هما في دائرة واحدة والدائرة لا يعرف لها اول ولا آخر وان اعتبر وجودهما بالاضافة الى العالم نفسه فلا يخلو ان يكون الاعتبار بالاضافة الى العالم العلوي وهو من الفلك المحيط الى مقعر فلك القمر او الى العالم السفلي وهو من مقعر فلك القمر الى كرة الارض فان كان بالاضافة الى العالم العلوي كما اعتبره السجاوندي كان ذلك باطلا اذ العالم العلوي لا ليل فيه ولا نهار اذ لا ظلام يتعاقب عليه فيسمى نوره نهارا بل الاجرام العلوية اجسام شفافة مضيئة نيرة بطبعها على الدوام نورا لا ظلمة تشوبه ولا غيمة تتعاقب عليه كما في هذا العالم وان كنا نرى الشمس والقمر يكسفان عندنا فانما ذلك لحائل يحول بين ابصارنا في هذا العالم وبين ادراك نوريهما والا فهما في علمهما على وتيرة واحدة من النور والضياء والبهجة لا تبديل لها ولا تغيير الى ان يشاء العزيز القدير وان اعتبر وجود الليل والنهار باضافتهما الى هذا العالم السفلي وهو من كرة الارض الى مقعر فلك القمر كان اعتبارا حقا وهو موضع البحث الا انه يجب ان يوجد اسما الليل والنهار ههنا دالين على النور والظلمة كما قال الخليل ان الليل عند العرب الظلام والنهار الضوء

حتى لا يكون مدلول اسمى الليل والنهار على ما نفهمه نحن الآن من تعاقب الضياء والظلام عندنا فان كان ذلك كذلك كان الليل متقدما على النهار بالطبع والذات على رأى المتشرعين والفلاسفة اما الفلاسفة فانهم متفقون على ان جميع اجرام العالم شفافة منيرة او قابلة للنور مؤدية له ما خلا كرة الارض فانها كثيفة بذاتها مظلمة بطبعها وان الظلام الموجود فى العالم انما هو منها وان ذلك ذاتى فيها لا عرض لها بل هو ملازم لها ملازمة الظل للشخص والنور للشمس والضياء فيها انما هو عرض لها طارئ على الظلام الذاتى الملازم • قال ابو معشر الارض لما وجدت كانت مظلمة من جميع جهاتها فما قابله منها نور الشمس انزاح الظلام عنه الى الجهة التى لم تقابلها الشمس فاذا دارت الشمس الى الجهة الاخرى المظلمة انارت وانزاح الظلام الى الجهة التى كانت مضيئة هكذا على الدوام واما المتشرعون فانهم على اختلاف ملاهم متفقون على تقديم الليل على النهار فى الوجود وفى نص التوراة فى مفتحها اول ما خلق الله السموات والارض والارض كانت تيها تيها وظلام على وجه الغمر ورواح الله مرفرفة على وجه الماء وقال الله يكون نور فكان النور ورأى الله النور حسنا وفصل الله بين النور وبين الظلام فسمى عند ذلك النهار نهارا والظلام ليلا وكان مساء وما يليه وصباح وما يتبعه الجميع يوم واحد هذا نص التوراة وهو تصريح جلى قوله تيها تيها اى قاعا صفصفا خالية من العمران والغمر ههنا الماء • قال الشيخ المصنف ومن كتاب فردوس السعة للقيس بن المفرح الطبيب فى العلة التى من اجلها خلق الله الظلمة اولا ومن بعدها النور قال لان الفاعل الحكيم شانه ان يدرج مفعولاته من النقصان الى الكمال ومثال ذلك تصيره الجنس الآدمى الذى هو علة المخلوقات آخر المخلوقات فالواجب ان تجعل النور

آخرا

آخرا لانه اشرف من الظلمة ولكيما اذا وجد النور بان الملائكة الروحانيون به وهو ينظر شريف ما تقدم بخلقه من عظيم افعاله وكان هذا علة جاذبة لهم الى حسن الطاعة فالمرئيات فى النور بينة جدا ولو خلق الظلمة بعد النور لكان هذا مما يخفى حسن الانارة ولكيما لا يصير الذين يعتقدون ان ههنا خالقين متضادين حجة بان يكون خالق الظلمة اذا كان يضاد خالق النور لما رآه قد خلق النور ضاده بخلق الظلمة فهذه آرآء اليهود والنصارى بعد ايراد اقاويل المسلمين والمتفلسفين • واما العرب فانهم متفقون فى كلامهم على تقديم الليل على النهار وعلى هذا يؤرخون فيقولون لخمس بقين ولست بقين من الشهر والعلة الموجبة لذلك عندهم ان الشهر انما تعلم بداءته بالهلال فيكون اوله على ذلك الليل • وفى الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وفيه من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر فقال ستا ولم يقل ستة فدل على انه صلى الله عليه وسلم جعل بداءة الشهر الليل وانما اراد بالصيام الايام اذ الليل لا يصام وفى رواية واتبعه خمسا من شوال ووجه الحديثين ان الحسنة بعشر امثالها فشهر رمضان بعشرة اشهر والستة التى بعده بستين يوما فذلك عام كامل ومن روى خمسا فالشهر بعشرة والخمسة بعده بخمسين يوما فتبقى عشرة منها ستة ايام تسقط بنقصان الشهور واربعة ايام يوم الفطر وثلاثة ايام التشريق ولابى منصور صرار معنى مستظرف فى تقديم الليل على النهار يصف سوداء

* علقتها سوداء مصقولة * سواد عينى صفة فيها *
* ما انكسف البدر على تمه * ونوره الا ليحكيها *
* لاجلها الازمان اوقاتها * مؤرخات بلياليها *

وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس

ولا القمر ولا الريح فانها ترسل رحمة لقوم وعذابا لآخرين وقال صلى الله عليه وسلم الليل والنهار مطيتان يقربان كل بعيد و يأتيان بكل موعود هذا كلام النبوة المشرق بنور المعرفة • وقال بعض الحكماء الليل والنهار فرسان يركضان بالبسر الى انقضاء الاعمار وقال آخر الليل والنهار رحيان لطحن الاعمار وللشيخ المصنف فى ذلك

* يا سائلى عن شيب رأسى شيبه * اسمع جوابى فيه غير معرض *
* طحنت رحى الملوين عمرى وانثنى * فى مفرقى اثر الغبار الابيض *

﴿ وللشريف ابن دقرخوان ﴾

* جيشان مختلفان جيش دجنة * يتغالبان معا وجيش نهار *
* والليل يكسو الجو منحا اسودا * متحرقا عند الشروق بنار *
* والصبح مد على النجوم ملاءة * بيضاء يمنعها عن الابصار *

وفى كتاب كليلة ودمنة مثل ايام العمر ولياليه بغصنين مائلين على فم بئر والانسان قائم عليهما والليل والنهار بجرذين ابيض واسود مجدين فى قطع الغصنين وهو لاه عنهما

﴿ وقال شاعر فى ايام الاسبوع ﴾

* ما سبعة وكلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان *
* لم يرهم فى موضع انسان *

وذكر انه وجد قبل الاسلام بالف عام على حجر مكتوبا فى بعض غيران نجد

* جرمان لم يريا معا فى منزل * وكلاهما يجرى به المقدار *
* لو كان شئ يكسوان خلوقة * ما عاورته الشمس والامطار *

﴿ وقال شاعر ﴾

* هما مقبلات مدبرات تواترت * مخالفة الاسماء واللون واحد *
* تصرف فى ابنائهن مرارة * ومنهن حلوات وسخن وبارد *

ابن

﴿ ابن ابى الشبل البغدادى ﴾

* ما اسود فى حضنه ابيض * وابيض فى حضنه اسود *
* ما افترقا قط ولا استجمعا * كلاهما من ضده يولد *

﴿ اعرابى فى الليل والنهار ﴾

* والليل يطرده النهار ولن ترى * كالليل يطرده النهار طريدا *
* فتراه مثل البيت زال بناؤه * هتك المقوض ستره الممدودا *

والمولدون يشبهون الليل والنهار بالزنجى والرومى والحبشى والتركى فمن ذلك قول ابى العلاء المعرى

* ودانت لك الايام بالرغم وانضوت * اليك الليالى فارم من شئت تقصد *
* فسبع اماء من زغاوة زوجت * من الروم فى نعمالك سبعة اعبد *

﴿ ابو بكر بن اللبانة ﴾

* يجرى النهار الى رضاك وليله * وكلاهما متعاقب لا يسأم *
* فكأنما الاصباح تحتك اشقر * وكأنما الاظلام تحتك ادهم *

﴿ اسعد بن ابراهيم المعرى ﴾

* وقد ذاب كحل الليل فى دمع فجره * الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا *
* كأن الدجى جيش من الزنج نافر * وقد ارسل الاصباح فى اثره القبطا *

﴿ احمد بن دراج القسطلى ﴾

* وليل كريعان الشباب قطعته * بجهد السرى حتى استشبت ذوائبه *
* وصلت به يوما اغر صحبته * غلاما الى ان طار بالليل شاربه *

﴿ الباب الثانى ﴾

﴿ فى اوصاف الليل وطوله وقصره واستطابته والاغتباق ومدحه ﴾
﴿ وذم الاصطباح ﴾

فى التنزيل العزيز ومن شر غاسق اذا وقب غسق الليل شدة ظلمته ووقب اى دخل قال العسكرى من اتم اوصاف الظلمة الذى ليس فى كلام الكثير مثله قوله عز وجل او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال النبى صلى الله عليه وسلم جنبوا صبيانكم فحمة العشاء وفحمة الليل اشد ظلمته • ومن اسماء الليل الدجن والدجى والدجية • والكافر سمى كافرا لانه يستر الاشخاص والكفر بفتح الكاف الستر ومنه اشتق اسم الكافر لانه يجحد نعمة الله عز وجل ويسترها والكفور القرى النائية عن حواضر المدن لان ساكنها يغيب عن جمهور الناس ويستتر عنهم وفى الحديث لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور كساكنى القبور وقال الاصمعى كل ظلماء من الليل حندس والليلة الليلاء الشديدة الظلمة وكذلك الليل الالىل وعسعس الليل اشتدت ظلمته وكذلك اكفهرّ وادلهمّ وليل مكفهر ومدلهم وغيهب وغهيب كل ذلك شديد السواد • سأل هشام بن عبد الله خالد بن صفوان كيف كان سيرك فقال قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها بينا انا اسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديد ظلماؤها * اطبق سماؤها * وطبق سحابها * وتغلق ربانها * فبتيت محرنجما كالاشقر ان تقدم نحر * وان تأخر عقر * لا اسمع لواطى همسا * ولا لنابح جرسا * تدلت علىّ غيومها * وتوارت عنى نجومها * فلا اهتدى بنجم طالع * ولا بعلم لامع * اقطع محجة * واهبط بحجة * فى دجومة قفر * بعيدة القعر * فاربح تخطفنى * والشوك يخبطنى * فى ريح عاصف * وبرق خاطف * قد اوحشنى اكامها * وقطعنى سلامها * فبينا انا كذلك قد ضاقت على معاربى * وسدت مخاربى * اذ بدا نجم لائح * وبياض واضح * عرجت الى اكام مجر ذيله فاذا انا بعصابيحكم هذه فقرت العين * وانكشف الرين *

فقال

فقال هشام لله درك * ما احسن وصفك * ومن احسن ما جاء فى الليل قول ذى الرمة

* وليل كجلباب العروس ادرعته * باربعة والشخص فى العين واحد *

اخذه ابن المعتز فقال وليل كجلباب الشباب قول العسكرى جلباب العروس اطرب من جلباب الشباب وقال العلوى

* ورب ليل بانت عساكره * تحمل فى الجو سود رايات *

* لامعة فوقها اسنتها * مثل الازاهير وسط روضات *

ومن حسن الاستعارات فى الليل قول عبد الصمد بن المعذل

* اقول وجنح الدجى ملبد * والليل فى كل فج يد *

* ونحن ضجيعان فى مجسد * فلله ما ضمن المجسد *

* ايا ليلة الوصل لا تنفدى * كما ليلة الهجر لا تنفد *

* ويا غد ان كنت لى راجعا * فلا تدن من ليلتى يا غد *

قال العسكرى واجود ما قيل فى طول الليل من الشعر القديم قول امرئ القيس

* وليل كموج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهموم ليبتلى *

* فقلت له لما تمطى بصلبه * واردف اعجازا وناء بكلكل *

* ألا ايها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل *

* فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل *

* كأن الثريا علقت فى مضائها * بامراس كتان الى صم جندل *

قال العسكرى هذا من فصيح الكلام وابدعه شبه الليل بالبحر وترادف ظلماته بالموج واستعار له سدولا وهى الستور واحدها سدل لما يحول منه بين البصر وبين ادراك المبصرات وقوله وما الاصباح منك بامثل معناه

ان صبحك اذا كان فيك فليس فيك راحة كأنه يريد به طلوع الفجر المتقدم بين يدى ضوء النهار وقيل معناه ان ليله كنهاره فى البث وانه لا يجد فى النهار راحة كما لا يجدها فى الليل فجعل الليل والنهار سواء فيما يكابده من الوجد والحب قال الشيخ المصنف كنت وقفت لشاعر بعد امرئ القيس على هذا وفيه زيادة مطبوعة وذهبت عنى فنظمت فى معناه

* لا اظلم الليل الطويل واشتكى * منه وما لى فى الصباح رجاء *
* من كان يطمع فى الصباح براحة * ويسره ان لاح منه ضياء *
* فجواى متصل الظلام بضوئه * الليل عندى والنهار سواء *

وهذا هو معنى بيت امرئ القيس ثم ذكرت البيت الذى كنت احفظه وهو للطرماح

* ألا ايها الليل الطويل الا اصبح * بصبح وما الاصباح منك بارواح *
* ولكن للعينين فى الصبح راحة * بطرحهما لحظهما كل مطرح *

بم اسم مدينة كرمان بباء موحدة تحتها ويروى

* أليلتنا فى بم كرمان اصبحى * بخير وما الاصباح منك بارواح *

وهذا معنى امرء القيس واستدرك فقال على ان للعينين فى الصبح راحة فجاء بما لا يشك فيه الا ان لفظه لا يقع من لفظ امرئ القيس موقعا والتكلف فى قوله بطرحهما طرفيهما كل مطرح بيّن والكراهة فيه ظاهرة ونحوه قول ابن الدمنة

* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

﴿ وانشد العسكرى لنفسه ﴾

* وازداد فى جنح الظلام صبابة * ولا صعب الا وهو بالليل اصعب *

﴿ اسحاق الموصلى فى معنى النابغة ﴾

* ان فى الصبح راحة لمحب * ومع الليل ناشئات الهموم *

هذا

هذا مأخوذ من ناشئة الليل وعنى بعض المثقلين بالدين دوام الليل فقال

* ألا ليت النهار يعود ليلا * فان الصبح يأتى بالهموم *
* دواع لا تطيق لها قضاء * ولا ردا وروعات الغريم *

قوله ولا ردا من التتميم الحسن وقول امرئ القيس فيا لك من ليل كان نجومه الى آخر الابيات قالوا ان البيت الاخير مكرر فضل لا معنى له ولا فائدة فيه لان الثريا فى جملة النجوم وقد اكتفى بذكرها فى البيت الاول فيا لك من ليل كان نجومه ولم اجد لاحد من علماء البديع من وجه وجها لامرئ القيس فى ذلك قال الشيخ والوجه عندى ان من عادة العرب اذا ذكرت جملة ان يستثنى اشرفها منها ويفرد بالذكر عنها ليدل على شرفه وفضله ومثله فى القرآن العزيز فيهما فاكهة ونخل ورمان والنخل والرمان من جملة الفاكهة فلما ذكر امرؤ القيس النجوم استثنى الثريا وافردها ليدل على شرفها وفضلها

﴿ القاضى التنوخى ﴾

* وليلة كانها يوم امل * ظلامها كالدهر ما فيه خلل *
* كانما الاصباح فيها باطل * ازهقه الله بحق فبطل *
* ساعاتها اطول من يوم النوى * وليلة الهجر وساعات العذل *
* مؤصدة على الورى ابوابها * كالنار لا يخرج منها من دخل *

و هذا مستهلج وان لم يكن مختارا من التشبيه لان اخراج المحسوس الى ما ليس بالمحسوس فى التشبيه به خفاء

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن نجوم الليل فى جراتها * دراهم زيف لم تحرر على النقد *

يريد ان نجومه واقفة ليست تسير كانها دراهم زيف ليست بنقد فتصرف

﴿ ولبعض المحدثين ﴾

* مهدى بنا ورداء الليل منسدل * والليل اطوله كاللمح بالبصر *
* فالآن ليلى اذ باتوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر *

قال وهذا ابلغ معنى من قول امرئ القيس الا انه لا يدخل فى مختار الكلام لابتذال لفظه والمعنى ان ليله ممدود لا انقضاء له كليله الضرير والدهر كله عند الضرير ليل • ولآخر فى معنى قول امرئ القيس

* يا ليل ليلك سرمدا ابدا * ما فى الصباح لعاشق فرج *

واجود ما قيل فى وصف الليل

* وليل تعول الناس من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها *
* كأن لنا منه بيوتا حصينة * مسوح اعاليها وساح كسورها *

هذا ابدع تشبيه فى الليل فانه شبه اعلاه بمسح شعر لتكاثف ظلمته واسفله بساج وهو الطيلسان الاخضر لما يسوب ما بين يدى الناظر فيه من يسير الضياء وكسور البيت اسافله المرخاة منه • ولآخر

* وليل ذى عياطل من جون * رميت بنحمه غرض الافول *
* يرد الطرف حندسه كليلا * ويملأ هوله صدر الدليل *

﴿ آخر ﴾

* وليل فيه تحسب كل نجم * بدا لك من خصاصة طيلسان *

وصف الليل بشدة السواد وكان النجوم تظهر من خروق طيلسان وشبه سواد الليل بالطيلسان لخضرته وشدة الخضرة راجعة الى السواد ومنه قوله تعالى مدهامتان من شدة الخضرة من الثرى والمدهام الاسود ومنه سمى سواد العراق سوادا لنخله وجنانه وكثرة مائه وذلك ان الماء الكثير البعيد القعر يظهر اسود ولذلك شبه امرؤ القيس الليل بالبحر

بالبحر ويقال لليل اذا اسود اخضر قال الراجز يخاطب ناقته * وعارضي الليل اذا ما اخضرا * وقال الشماخ

* وليل كلون الساج اسود مظلم * قليل الوغى داج ولون الارندج *

اى قليل الاصوات والارندج الجلود السود التى يقال لها بالفارسية رنده وجمع الساج سيجان ومما يحكى من الاستشهاد على ان الساج الطيلسان ان ابا دلامة كان شاعرا خفيف الروح مقبولا عند خلفاء بنى العباس وكان ماجنا منهمكا على الخمر فحظر عليه الخليفة شربها وامر الشرطى متى وجده سكران ان يخرق طيلسانه ويحبس فى بيت الدجاج فاخذ سكرانا فحبس فلما اصبح كتب الى الرشيد

* امير المؤمنين فدتك نفسى * علام حبستنى وخرقت ساجى *
* اقاد الى السجون بغير ذنب * كانى بعض عمال الخراج *
* ولو معهم حبست لهان ذاكم * ولكنى حبست مع الدجاج *
* دجاجات يطفن بهن ديك * تناجى بالصياح اذا يناجى *

فضحك منه الرشيد واطلقه وفى شعر ذى الرمة الزورى

* وليل كابناء الزورى جبته * باربعة والشخص فى العين واحد *

قال الزورى الطيلسان وهى الاكسية الحضر الزورية قال المصنف وكذلك ابيت فى كتاب الانواء لابى حنيفة الدينورى

﴿ لغز فى السنة ﴾

* اربعة وهى ثلب واحدة * كثيرة العد وهى بنات *
* دائبة السير لا يدان لها * تقطع ارضا ولا جناحان *

اراد بالاربعة الفصول وهى ثلب واحدة اراد ان الاربعة ثلب السنة وكثيرة العد اراد الايام وهى ثنتان اى انها فى الغالب شتاء وصيف كما قال عز وجل رحله الشتاء والصيف والبيت الثانى ظاهر لانها تسير وتتصرم وليس لها عضو تحرك به

﴿ ابو القاسم الزاهي ﴾

* اريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر مغتبق *
* كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق *

﴿ العطوى ﴾

* ورب ليل باتت عساكره * تحمل فى الجو منه رايات *
* فى كل افق من السماء له * كمين جيش من الدجنات *
* ترد عنه العيون خاسئة * مرتكبات ذوات خيرات *

ومن المبالغة فى وصف الليل قول عبد العزيز بن خلوف الجروى من افريقية

*ومن دونها طود من السمر شامخ * الى النجم او بحر من البيض متأق *
* واسود لا تبدو به النار حالك * وبيداء لا يجتازها الريح سملق *

قوله لا تبدو به النار من اعجب المبالغة مع اختصار لفظ وجزالة معنى وذكر ابن رشيق فى انموذج الشعر بافريقية ان عبد العزيز بن خلوف اخذ هذا المعنى من محمد بن ابراهيم وذكر له حكاية لطيفة قال كان لمحمد بن ابراهيم هذا محبوب فاحكه فيه عبد اسود اسمه خلف فقطعه عنه فاحكه فيه عبد آخر اسمه فرج فعمل ابياتا مشهورة بالقيروان اولها

* اى الهموم عليه اليوم لم اعج * واى باب عن الاحزان لم الج *
* تأملوا ما دهانى تبصروا قصصا * ظلامها ليس يمسى فيه بالسرح *

﴿ هذا موضع الاستشهاد ﴾

* ما نالنى الخلف الا وهو من خلف * وعاقنى الضيق الا وهو من فرج *
* حتى لقد صار كافور المشيب هوى * انهى لنفسى من مسك الصبا الارج *

﴿ النابغة الذبيانى فى طول الليل ﴾

* كلينى لهم يا امية ناصب * وليل اقاسيه بطئ الكواكب *
* تقاعس حتى قلت ليس بمنجل * وليس الذى يرعى النجوم بآيب *

الذى

الذى يرعى النجوم الصبح استعار له اسم الراعى لكونه يأتى عقبا وراء النجوم

﴿ شاعر ﴾

* ألا هل على الليل الطويل معين * اذا نزحت دار وحن حزين *
* اكابد هذا الليل حتى كأنما * على نجمه ان لا يغور يمين *

﴿ آخر ﴾

* ما لنجوم الليل لا تغرب * كأنهـا من خلفهـا تجذب *
* وأكد ما غاب فى غربها * ولا بدا من شرقها كوكب *

﴿ آخر ﴾

* كأن بهيم الليـل اعمى مقيـد * تحـير فى تيه من الارض مجهل *
* كأن الظلام حين ارخى سدوله * يبيت على ليـل بليـل موصل *

﴿ ابن الرقاع ﴾

* وكان ليلى حـين تغرب شمسه * بسـواد آخر مثـله موصول *
* ارعى النجوم اذا تعيب كوكب * انصرت آخر كالسراج يجول *

﴿ اصرم بن حميد ﴾

* وليل طويل الجانبين قطعته * على كمد والدمع تجرى سواكبه *
* كواكبه حسرى عليه كأنها * مقيدة دون المسير كواكبه *

وذكر عمر بن شبة ان الاصل فى ذكر الليل الطويل بيت الحرب بن خالد وهو

* تعالوا اعينونى على الليل انه * على كل عين لا تنام طويل *

ثم تبعه الناس

﴿ بشار بن برد ﴾

خليلىّ ما بال الدجى ليس يبرح * وما لعمود الصبح لا يتوضح
أطـل النهـار المستنير طريقـه * ام الدهر ليـل كله ليس يبرح

لطال علىّ الليل حتى كأننى * بليلين موصولين لا يتزحزح
اظن الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن اطال الليل هم مبرح

﴿ وله ﴾

* كأن جفونه سمات بشوك * فليس لتومه فيها قرار *
* جفت عينى من الغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار *
* اقول وليلتى ترداد طولا * أما لليل بعدهم نهار *

﴿ شاعر ﴾

* صباحى ما لضوئك لا ينير * وليلى ما لنجمك لا يغور *
* أقيد كل نجم كان يجرى * اما الظلماء حائرة تدور *

﴿ ابو الفضل محمد بن عبد الواحد التميمى ﴾

* يا ليل هلا انجليت عن قلق * طلت ولا صبر لى على الارق *
* جفت لماطى الغميض فلم ذا * تعلق اجفانها على الحدق *
* كأنها صورة تمثله * ناظرها الدهر غير منطبق *

﴿ التنوخى ﴾

* وليلة مستاق كأن نجومها * قد اغتصبت عينى الكرى فهى نوم *
* كأن عيون السامرين لطولها * اذا سمحصت للانجم الزهر انجم *

﴿ جحظة البرمكى ﴾

* وليل فى كواكبه حران * فليس لطول مدتها انتهاء *
* عدمت سلج الاصباح فيه * كأن الصبح جود او وفاء *

﴿ جعفر بن محمد ﴾

* رب ليل كالبحر هولا وكالدهر امتدادا وكالمداد سوادا *
* خضته والنجوم توقدن حتى * اطفأ الفجر ذلك الايقادا *

﴿ سعيد بن حميد ﴾

* يا ليـــل بل يا ابد * أنائم عنـك غد *
* يا ليـل لو تلقى الذى * القى بهـا او تجد *
* قصر من طولك او * ضوعف منك الجلد *

﴿ العباس بن الاحنف ﴾

* ايها الراقدون حولى اعينو * نى على الليل حسبة وانتصارا *
* خبرونى عن النهـار حدينـا * وصفوه فقـد نسيت النهـارا *

﴿ وله ﴾

* رقدت ولم ترب للسـاهر * وليـل المحب بلا آخر *
* ولم تدر بعد ذهـاب الرقا * د ما فعل الدمع بالناظر *

﴿ على بن الخليل ﴾

* لا اظلم الليـل ولا ادعى * ان نجوم الليـل ليست تزول *
* ليلى كما شـاءت قصير ادا * حادت وان صدت فليل طويل *

اخذه ابن بسـام فقال

* لا اظـلم الليـل ولا ادعى * ان نجوم الليـل ليست تغور *
* ليلى كما شـاءت فان لم تجد * طال وان جادت فليلى قصير *

وذكر الفرزدق العله فى طول الليل فقال

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من يهوى من الوجد يسهر

﴿ شـاعر ﴾

اخو الهوى يستطيل الليل من سهر * والليل من طوله جار على قدره
ليل الهوى سـنة فى الهجر مدته * لكنه سنة فى الوصل من قصره

﴿ الوليد بن يزيد ﴾

* لا اسأل الله تغييرا لما صنعت * سعدى وان اسهرت عينى عيناها *

* فالليل اطول شئ حين افتقدها * والليل اقصر شئ حين القاها *

﴿ شاعر ﴾

* ليل طويل كمثل احرفه * اوله فى الهجاء آخره *

وذكر آخر سروره بالسهر فقال

* يا نسيم الروض فى السحر * وشبيه الشمس والقمر *
* ان من اسهرت ناظره * لقرير العين بالسهر *

ومما يطرب قول محمد بن عبد الملك الزيات

* كتبت على قص لخاتمها * من مل من احبابه رقدا *
* فكتبت فى قصى ليلهما * من نام لم يشعر بمن سهدا *
* قالت يعارضنى بخاتمه * والله لا كلمته ابدا *

﴿ ابراهيم بن خفاجه ﴾

* يا ليل وجدى بخد * اما لطيفك مسرى *
* وما لدمعى طليق * وانجم الجو اسرى *
* وقد طما بحر ليل * لم يعقب المد جزرا *
* لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا *

﴿ ابن الرومى ﴾

* يحول الحول فى الوصل * ويبقى لى تذكاره *
* ويوم الهجر والبين * كيوم كان مقداره *

﴿ مؤيد الدولة الطغراى ﴾

* ليلى وليلى ففى نومى اختلافهما * حتى لقد صيرانى فى الهوى مثلا *
* يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالوصل ليلى وان جادت به بخلا *

﴿ على بن ابى غالب من افريقية ﴾

* كأن نجوم الليل بدل سيرها * فصارت الى نحو المشارق تقصد *

﴿ ٢٥ ﴾

﴿ الخفاجي الحلبي ﴾

* من كان يحمد ليلا في تقاصره * فان ليلي لا يدري له مخبر *
* لا تسألوني الا عن اوائله * فآخر الليل ما عندي له خبر *

﴿ العسكري ﴾

* بانوا فلم ادر ما الاقي * مس من الوجد ام جنون *
* ليلى لا يبتغي براحا * كأنه ادهم حرون *
* اجيل في صفحتيه عينا * ما يتلاقى لها جفون *

﴿ شاعر في طيبة الايام ﴾

* يا رب يوم لي كظلك او كظنك او يقارب *
* رقت حواشيه وغضت عين واشيه المراقب *
* قصرت لنا اطرافه * قصر القناع عن الترائب *
* وتبرجت لذاته * للخاطبين وللخواطب *

﴿ الاسفرايني ﴾

* ألا هاتها وردية عنبية * فقد شوشت ريح الصبا طرة الورد *

﴿ شاعر ﴾

* يوم كأن نسيمه من عنبر * وتخال ان اديمه من جوهر *
* لو باعت الايام آخر مثله * بالعمر اجمع كنت اول مشترى *

﴿ ابن رشيق ﴾

* ايها الليل طل بغير جناح * ليس للعين راحة في الصباح *
* كيف لا ابغض الصباح وفيه * غاب عني اولوا الوجوه الصباح *

﴿ يحيى بن احمد التيفاشي عم المصنف ﴾

* اتتني وقلب البرق يخفق غيرة * عليها وعين النجم تنظرها شزرا *
* وقد هجعت عين الوشاة واسبلت * علينا الدياجي من حنادسها سترا *

* فبتنا الى وجه الصباح كأننا * قضيان لا صدا نخاف ولا هجرا *
* فيا ليلة قد قصر الوصل طيبها * تعد اذا احصى الفتى دهره عمرا *

﴿ العلوى الاصبهانى فى قصر اليوم ﴾

* ويوم دجن ذى ضمير متهم * مثل سرور شابه عارض هم *
* صحو وغيم وضياء وظلم * كأنه مستعبر قد ابتسم *
* ما زلت فيه عاكفا على صنم * مهفهف الكشح لذيذ الملتثم *
* تفاحه وقف على لثم وشم * وبانه وقف على هصر وضم *
* باطيه يوما تولى وانصرم * وجوده من قصر مثل العدم *

قال الاصمعى قرأت على خلف الاحمر شعرا لجرير فلما بلغت الى قوله

* ويوم كابهام القطاة محجب * الى هواه غالب لى باطله *
* فيا لك يوما خيره قبل شره * تغيب واشيه واقصر عاذله *

قال ويله وما ينفعه خير يؤول الى شر فقلت كذا قرأته على ابى عمرو قال صدقت كذا قال جرير وكان قليل التنقيح مشرد الالفاظ وما كان ابو عمرو ليقرئك الا كما سمع قلت فكيف كان يجب ان يقول قال الاجود ان كان قال * فيا لك يوما خيره دون شره * فاروه هكذا فقد كانت الرواة تصلح من اشعار القدماء فقلت لا ارويه بعدها الا هكذا

﴿ ابن طباطبا ﴾

* بابى من نعمت منه بيوم * لم يكن للسرور فيه نمو *
* يوم لهو قد التقى طرفاه * فكأن العشى فيه غدو *

﴿ على بن جبلة العكوك ﴾

* وليلة كأنها نهار * غرآء لا تغشى بها الابصار *
* مشرقة من حسنها الاقطار * لا يمكن البدر بها استتار *

طالت

* طالت لنا ساعاتها القصار * ولم يكن لفجرها انفجار *
* كانت سواء هي والاسفار *

﴿ محمد بن احمد الحسيني المعروف بابن طباطبا ﴾

* وتنوفة مد الضمير قطعتها * والليل فوق اكامها يترفع *
* ليل يرد دجاه دون صباحه * آمال ذى الحرص الذى لا يقنع *
* باتت كواكبه تحوط بقاءه * فى كل افق منه نجم يلمع *
* زهر يثير على الصباح طلائعا * حول السماء فهن حسرى ضلع *
* متيقظات فى المسير كأنها * بانت تناجى بالذى يتوقع *
* والصبح يرقب من دجاه غرة * متضائل من سحقه يتطلع *
* متنفسا فيه جنانا واهنا * فى كل لحظة ساعة يتنجع *
* حتى انزوى الليل البهيم لضوئه * وقد استجاب ظلامه يتقشع *
* وبدت كواكبه حيارى فيه لا * تدرى بوشل ريالها ما تصنع *
* متهادلات النور فى آفاقها * مستعبرات فى الدجى تسترجع *
* وكواكب الجوزاء تبسط باعها * لتعانق الظلماء وهى تودع *
* وكأنها فى الجو نعش اخى ولا * يبكى ويوقف تارة ويشيع *
* وكأنما الشعرى العبور وراءها * ثكلى لها دمع غزير يهمع *
* وبنات نعش قد برزن حواسرا * قد امها اخواتهن الاربع *
* عبرى هتكن قناعهن على الدجى * جزعا وآلت بعد لا تتقنع *
* وكأن افقا من نلا لا نجمه * عند افتقاد الليل عينى تدمع *
* والفجر فى صفو الهواء مورد * مثل المدامة فى الزجاج تشعشع *
* يا ليل ما لك لا تغيب كواكبا * زفراتها وجدا علىل تقطع *
* لو ان لى بضياء صبحك طاقة * يا ليل كنت اوده لا يسطع *
* حذرا عليك ولو قدرت بحيلتى * جرعته الغصص التى نتجرع *

* يا صبح هاك شبيق خافتك بهما * ودع الدجى بسواده يتمتع *
* افقدتنى انسى بأنجمها التى * اصبحت من فقدى لها اتوجع *

هذا الذى ابدع فيه وخالف الشعرآء فى انسه بالليل والكواكب وبكائه عليها وتوجعه لفقدها وجميع الشعراء مهيعهم شكوى الليل وطوله والتوجع لرعى النجوم ووصف الليل والنجوم كما انفرد ابن طباطبا بالاجادة فيه كابى نواس فى الخمر وابن المعتز فى التشبيه والصنوبرى فى صفات الربيع والبحترى فى طيف الخيال وابى تمام فى البديع والرثاء وابن حازم فى القناعة وابى العتاهية فى الزهد وابن الرومى فى الهجو ومحمود الوراق فى الحكم والمتنبى فى المدح والامثال والحمدونى فى طيلسان ابن حرب والمعرى فى الدرع وعمر بن ابى ربيعة فى النسب وكشاجم فى الاوصاف النادرة ومحمد بن هانى فى وصف الحرب وادواتها والسرى الموصلى فى وصف شعره وابى العباس الخازن فى الاعتذار والاستعطاف وطباب فى الخمار وابن الحجاج فى المجون وابى حكيمة راشد بن عبد القدوس فى رثآء ذكره ومن المتقدمين امرؤ القيس فى وصف الخيل والنابغة فى الاعتذار والاعشى فى الخمر وزهير فى المدح والشماخ فى وصف الاعسار وذو الرمة فى وصف الفلوات والهواجر وهذيل فى القسى والنبل والفرزدق فى الفخر فهؤلاء الشعرآء وقف كل منهم قريحته على الاجادة فى الفن المذكور عنه وفتح له فيه ما لم يفتح لغيره وذكر ههنا طبقات الشعرآء فقال الشعراء خمس طبقات الجاهلية ورأسها امرؤ القيس والمخضرمون ورأسهم حسان والاسلامية ورأسها جرير والمحدثون ورأسهم احمد بن العباس الرومى وهذه الاسماء واقعة على من جاء بعد هذه الطبقة الى يوم القيامة وشعرآء الاندلس طبقة واحدة ورأسها احمد بن عبد ربه والعرب تقول الليل اخفى للويل ومنه قول الشاعر

الليل

* الليل للويل اخفى * والدمع للوجد اشفى *
* ما يعرف الليل الا * الف يعانق الفا *

وتقول فلان انم من الصبح واقود من الليل ومنه اخذ ابن المعتز قوله

* لا تلق الا بليل من تواعده * فالشمس نمامة والليل قواد *
* كم من محب اتى والليل يستره * لاقى الاحبة والواشون رقاد *

وقد احسن ابو الطيب هذا المعنى وازال عنه هجنة لفظتى نمام وقواد

﴿ فقال ﴾

* ازورهم وظلام الليل يشفع لى * واثنى وبياض الصبح يغرى بى *

فصار احق بالمعنى ممن اخذه منه وقال العلماء فيه اخذ عباءة واعطى ديباجة • اجتمع بغرناطة محمد بن غالب الرصافى الشاعر ومحمد بن عبدالرحمن الكندى الشاعر وغيرهما من الفضلاء الرؤساء فاخذوا ان يخرجوا الى نجد وحور المؤمل وهما من اشرف متنزهات غرناطة وكان الرصافى قد اظهر الزهد وترك الخلاعة فقالوا ما لنا غنى عن ابى جعفر بن سعيد فكتبوا اليه

* بعثنا الى رب السماحة والمجد * ومن ما له فى ملة الظرف من ند *
* ليسعدنا عند الصبيحة من غد * بسعى الى حور المؤمل او نجد *
* لتشرح منا انفس من شجونها * نوت فى سجون هن شر من اللحد *
* ونظفر من بخل الزمان بساعة * الذ من العليا واشهى من الخلد *
* على جدول ما بين الفاف دوحة * يهز الصبا فيها بنودا من الرند *
* ومن كان ذا شرب يخلى لشانه * ومن كان ذا زهد تركناه للزهد *
* وما طرقه يأبى الحديث على الطلا * ولا ان يدبل الهزل حينا من الجد *
* تهز معانى السعر اغصان عطفه * ويمرح فى ثوب الصبابة والوجد *
* وما نقص العيس المهنأ غير ان * يمازجه تكليف ما ليس بالوخد *

* نظمنا من الخلان عقد فرائد * ولما نجد الاك واسطة العقد *
* فاذا تراه لا عدمناك ساعة * فنحن بما نبديه فى جنة الخلد *

﴿ فكان جوابه لهم ﴾

هو القول منظوما ام الدر فى العقد * هو الزهر تفاح الصفا ام شذا الورد
اتانى و فكرى فى عقال من الاسى * فحل بنفث السحر ما حل من عقد
فيا من بهم تزهى المعالى ومن لهم * قياد المعانى ما سوى قصدكم قصدى
فسمعا وطوعا للذى قد اشرتم * به لا ارى عنه مدى الدهر من بد
وعندى ما يختار كل مؤمل * من الراح والمعشوق والكتب والرند
فقوموا على اسم الله نحو حديقة * مقلدة الاجياد موشية البرد
وكل الى ما شاءه لست ناوبا * عتابا له انى المساعد بالسود
ولست خليا من تأنس قينة * اذا ما شدت ضل الحلى عن الرشد
لها ولد فى حجرها لا تزيله * اوان غناء ثم ترميه بالبعد
فيا ليتنى قد كنت منها مكانه * تقلبنى ما بين خصر الى نهد
ضمنت لمن قد قال انى زاهد * اذا حل عندى ان يحول عن الزهد
فان كان يرجو جنة الخلد آجلا * فعندى له فى عاجل جنة الخلد
فركبوا واجتمعوا ومر لهم احسن يوم وما زالوا بالرصافى الى ان شرب معهم

﴿ فقال الكندى ﴾

* غلبناك عما رمته يابن غالب * براح وريحان وشدو وكاعب *

﴿ فقال ابو جعفر ﴾

* بدا زهده مثل الخضاب فلم يزل * به ناصلا حتى بدا زهد كاذب *

ثم غربت الشمس فقالوا ما رأينا اقصر من هذا اليوم وما ينبغى ان نترك وصفه فقال ابو جعفر انا له ثم قال وهو من عجائبه المعجزة

لله

* لله يوم مسرة * اضوا واقصر من ذباله *
* طار النهار به كر * تاع واجفلت الغزاله *
* فكأننا من بعده * بعنا الهداية بالضلاله *

النهار ذكر الحبارى واليه اشار بقوله طار النهار والغزالة الشمس فتم له المعنى فسلم له الجميع تسليم السامع المطيع

﴿ ولابى جعفر فى الغزالة ايضا ﴾

* بدا ذنب السرحان ينئ انه * تقدم سبتا والغزالة خلفه *
* ولم تر عينى مثلها من متابع * لمن لا يزال الدهر يطلب حتفه *

قال المصنف جرت فى قصر النهار نادرة انشدنى سليمان بن اسماعيل الماردينى المسيحى لنفسه فيما زعم من قصر النهار

* ويوم حواشيه ملومة * ظننناه من قصر مدمجا *
* قنصت غزالته والتفت اريد اختها فاحتمت بالدبجى *

فاثبت البيتين عندى فاخبرنى بعد ذلك ابو الحسن بن سعيد انه وقف فى تاريخ اربل لابن المستوفى لابى عبدالله محمد بن ابى الوفاء القيمى

* ويوم حواشيه ملومة * علينا نحاذر ان يغربا *
* قنصت غزالته والتفت اريد اختا فاحتمت بالدبجى *

قال ابن المستوفى ثم ورد علينا ابو الحسن على بن يوسف الصفار فنسبهما لنفسه قال ولعلهما ليسا له ولا لابن التنيصى قال المصنف فقيدت هذا على هذه الصورة ثم جرى بعد ذلك مذاكرة فى هذه الابيات وتحادث من تحادثها من الشعراء فقال بعض من حضر هذه الابيات عندى فى تعليق لغز من ذكر فرغبنا اليه فى الكشف عنها فاحضر التعليق فاذا فيه

خرج المنتخب الصافى منسوب الى عانة جزيرة بالفرات مع الملك الزاهر ابن صلاح الدين صاحب البيرة للصيد فاتاروا طبية فى آخر النهار فاستطردت لهم فلم يدركها السلطان الا عند غروب الشمس فامسكها ونظر الى الشمس وهى تغرب فاستظرف هذا الاتفاق وقال لشاعر قل فى ذلك شيئا فقال

* ويوم حواشيه ملومة * علينا فحاذر ان تفرجا *
* قنصت غزالته والتفت الى اختها فاحتمت بالدجى *

قال المصنف فصح عندى ان هذا هو قائلها على الخصوص وان الجميع لصوص قال وقد قرأت كتاب اللصوص للجاحظ فلم اسمع فيه بان ثلاثة لصوص اجتمعوا بالاتفاق الظريف على بيت واحد

﴿ ابراهيم بن محمد القانونى الدمشقى ﴾

* يوم تقاصر حتى خلته حلما * فليس يبصره انسان انسان *
* ما تطلع الشمس الا وهى غاربة * كأنما شمسه فى الافق سمسان *

﴿ وللشيخ شرف ابن المصنف ﴾

* و يوم سرقناه من الدهر خلسة * بل الدهر اهداه لنا متفضلا *
* اشبهه بين الظلامين غرة * لحسناء لاحت بين قرعين ارسلا *

والحكماء يمدحون الليل والاشتغال فيه قال بعضهم لابنه يا بنى اجعل نطرك فى العلم ليلا فان القلب فى الصدر كالطير ينشر بالنهار ويعود الى وكره فى الليل فهو فى الليل ساكن ما القيت اليه من شئ وعاه وقال بعضهم فى الليل يجم الادهان وتنقطع الاشغال ويصح النظر وتؤلف الحكمة ويدر الخواطر ويتسع مجال القلب والليل احرى فى مذهب الفكر * واخفى لعمل البر * واعون على صدقة السر * واصح لتلاوة الذكر * وارباب الامر يختارون الليل على النهار لرياضة النفوس * وسياسة التقدير

فى

فى دفع الملم * وامضاء المهم * وانشاء الكتب ونظم الشعر وتصحيح المعانى * واظهار الحجج واصابة غرض الكلام * وتقريبه من الافهام * وفى الليل تزاور الاحباب * وتهنأ بالشراب * وتكمل الاطراب * وتغيب الرقباء * وتغلق فى اوجه الاضداد الابواب * ولا يمكن فعل شئ من ذلك كله فى النهار * لاستجلاب الفطنة بالاستتار * وكان ابن المعتز لا يشرب الا ليلا ويقول الليل امنع لا يطرقك فيه خبر قاطع * ولا شغل مانع * والنهار ابرص لا يتم فيه سرور ونظم ذلك كشاجم فقال

* اتخذ الليل جمل * ما حمل الليل حمل *

* آمن فيه طارقا * يشغلنى عن الشعل *

كان يحيى بن خالد ولى ابنه الفضل خراسان فبلغه عنه اقبال على القصف واهمال الرعية وتفقد اعماله فوجدها مختلة فكتب اليه بلغنى عنك اقبال على القصف واهمال لامورك وقد يهفو ذو الفطنة ويزل الحليم ثم يرجع الى ما هو اولى به حتى كأن اهل دهره لم يعرفوه الا بذلك وقد كتبت اليك بابيات ان انت اخلفتها ولم تمتثلها هجرتك حولا وعزلتك على سخط وكتب اليه

* انصب نهارا فى طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب *

* حتى اذا الليل دنا مقبلا * وانحسرت فيه عيون الرقيب *

* فاخل مع الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الاريب *

* كم فاتك تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجيب *

* غطى عليه الليل اثوابه * فبات فى امن وعيش خصيب *

* ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب *

قال فآلى ان لا يشرب نهارا

﴿ ابو بكر بن دريد ﴾

* وليلة سامرت عيني كواكبها * نادمت فيها الصبا والنوم مطرود *
* يستنبط الراح ما تخفي النفوس وقد * جادت بما منعته الكاعب الرود *
* والراح يفتر عن در وعن ذهب * فالتبر منسبك والدر معقود *
* يا ليل لا تبج الاصباح حوزتنا * وليحم جانبه اعطافك السود *

﴿ بشار بن برد ﴾

* قد نام واش وغاب ذو حسد * فاشرب هنيئا خلا لك الجو *

﴿ آخر ﴾

* ولم ار مثل الليل جنة فاتك * اذا هم امضى او غنيمة ناسك *

﴿ ابن المعتز ﴾

* سقتني في ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب *
* فامسيت في ليلين للشعر والدجى * وصبحين من كاس ووجه حبيب *

﴿ شاعر ﴾

* وليلة قصف ليلة العرس دونها * اثارت بها الظلماء والليل لائل *
* وسكرانة سكرى دلال وقهوة * اذا هي قامت لم تخنها المفاصل *
* تثنت كغصن ذابل عند سكرها * وذا عجب غصن من الري ذابل *

﴿ البحتري ﴾

* يا ليلتي بالسفح من نطباس * ومعرسي بالقصر بل اعراسي *
* باتت تبرد من جواي وغلتي * انفاس طبي طيب الانفاس *
* هيف الجوانح منه هاض جوانحي * ونعاس مقلته اطار نعاسي *
* يدنو الي بخمره وبريقه * فيعلني بالكاس بعد الكاس *

﴿ آخر ﴾

* وليلة بات يجلو الراح من يده * احوى اغن غضيض الطرف جذلان *

والليل

* والليل ترمقنا شزرا كواكبه * كأنه من دنوى منه غيران *
* كأنها نقد بالدو نفرها * لما بدا ذنب السرحان سرحان *

﴿ آخر ﴾

* وليل قد سهرت ونام فيه * ندامى صرعوا حولى رقودا *
* اتادم فيه قرقرة القناني * ومزمارا يحدثني وعودا *
* وكاد الليل يرجمني بنجم * وقال اراه شيطانا مريدا *

﴿ آخر ﴾

* اسرب الراح واسقني بظلام * واترك النوم للشام النيام *
* لا احب اللذات الا مع الليـــل اذا ما هدت عيون الانام *

﴿ القائد على ﴾

* يا رب ليل شربنا فيه صافية * حمراء في لونها تنفي التباريحا *
* ترى الفراش على الاكواس ساقطة * كأنما ابصرت منها مصابيحا *

عبدالله بن محمد المعروف بابن البغدادى من افريقية كان ابوه ظريفا لبقا فلقب البغدادى لذلك

* ازرى بلبك شادن ذو قرطق * يسقى العقار ويعقد الزنارا *
* ولقد شكوت اليه بعض صبابتى * فجنا وقال ارى بقلبك نارا *
* فى ليلة حلفت على بطيبها * لاقاطعنك ان شربت نهارا *
* ولاسترن البدر عنك بظلمتى * فيكون فى ليل التمام سرارا *

﴿ ابن المعتز يذم الصبوح ﴾

* على الصبوح لعنة الرحمن * فاسمع اخبرك ببعض الشان *
* اذا اردت الشرب عند الفجر * والنجم فى لجة ليل يسرى *
* وكان برد والنديم يرتعد * وريقه على السنايا قد جمد *
* وللغلام ضجرة وهمهمه * وشيمة فى صدره محمحمه *

* يمشي بلا رجل من النعاس * ويدفق الكاس على الجلاس *
* فان يكن اليوم ساق يعشق * فجفنه بجفنه مدنق *
* ورأسه كمثل فرو قد مطر * وصدغه كصولجان منكسر *
* ما فيّ فضل للصبوح يعرف * على الغبوق والظلام مسدف *

﴿ وله ﴾

* لا تدعني لصبوح * ان الغبوق حبيبي *
* فالليل لون شبابي * والصبح لون مشيبي *

﴿ ناقضه ابن حجاج فقال ﴾

* الصبح مثل البصير نورا * والليل في صورة الضرير *
* فليت شعري باي رأي * يختار اعمى على بصير *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وعشية اهدت لعينك منظرا * قدم السرور به لقلبك رائدا *
* روض كخضر العذار وجدول * نقشت عليه يد النسيم مباردا *
* والنخل كالهيف الحسان تزينت * فلقيت من اثمارهن قلائدا *

﴿ ابن المعتز ﴾

* لا تذكرن لي الصبوح وعاطني * كأس المدامة عند كل مساء *
* في ليلة شغل الرقاد رقيبها * عن عاشقين تواعدا للقاء *
* عقدا عناقا طول ليلهما معا * قد الصقا الاحشاء بالاحشاء *
* حتى اذا طلع الصباح تفرقا * بتنفس وتلهب وبكاء *
* ما راعنا تحت الدجى شيء سوى * شبه النجوم باعين الرقباء *

قال وشعراء المغرب حازوا قصب السباق في وصف الاغتباق فمن ذلك قول عبد الكريم بن ابراهيم الهنسلي مصنف كتاب الممتع في علم الشعر وعمله يصف غبوقا اغتبقه مع المعز بن باديس

يا رب

يا رب فتيان صدق رحت بينهم * والشمس كالذهب المشعوب فى الافق
مرضى اصائلها حسرى شمائلها * تروح الورق المبطور فى الورق
معاطيا شمس ابريق اذا مزجت * تقلدت عرق مرجان من البرق
عن ماحل طافح بالماء معتلج * كأن بغيته صيغت من الحدق
تضمه الريح احيانا وتفرقه * فالماء ما بين محبوس ومنطلق
من اخضر ناضر فى الماء يلحفه * وابيض تحت قبطى الضحى يقق
تهزه الريح احيانا فيمسحها * للزجر خفق فؤاد العاشق القلق
كأن حافاته نطقن من زبد * مناطقا رصعت من لؤلؤ نسق
كأن قبته من سندس نمط * حسناء مجلوة اللبات والعنق
اذا تبلج نجم فوق زرقته * حسبته فرسا دهماء فى بلق
اولازودا جرى فى متنه ذهب * فلاح فى شارق من مائه شرق
عشية كملت حسنا وساعدها * ليل يمد اطنابا على الافق
تجلى بغرة وضاح الجبين له * ما شئت من كرم دان ومن خلق

﴿ ولابى عبدالله محمد بن ادريس الحزيرى من جزيرة سقر وهو المعروف ﴾

﴿ بمرج كحل ﴾

عرج بمنعرج الكثيب الاعفر * بين الفرات وبين شاطى الكوثر
وعشية قد بت ارقب وقتها * سمحت بها الايام بعد تعذر
ننتا بها آمالنا فى روضة * يهدى لناشقها نسيم العنبر
والدهر من ندم يسفه رأيه * فيما صفا من عيشه المتكدر
والورق تشدو والاراكة تثنى * والشمس ترفل فى قميص اصفر
والروض بين مفضض ومذهب * والزهر بين مدرهم ومدنر
والنهر مصقول الاباطح وازبا * بمصندل من زهره ومعصفر
وكأنما ذاك الحباب فرنده * مهما صفا فى صفحة كالجوهر

وكأنه وكأن خضرة بسطه * سيف يسل على بساط اخضر
وكأنما وجناته محفوفة * بالآس والنعمان خد معذر
روض يهيم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

﴿ وللحسن بن علي ببجاية يصف اغتباقه مع امير بجاية ﴾

* ولما نزلنا ساحة القصر راقنا * بكل جمال مبهج الطرف مونق *
* بما شئت من ظل يرف وجدول * وروض متى يلمم به الريح يعبق *
* وشاز معانى الشعر فى نغماته * يطارحه شدو الحمام المطوق *
* اذا ما رقصنا بالرؤوس لشدوه * رمونا بكاسات الرحيق المعتق *
* فيا حسن ذاك القصر لا زال آهلا * ويا طيب ريا نشره المتنشق *
* رتعنا به فى روضة الانس بعدما * هصرنا بغصن للمسرة مونق *
* ويضحكنا طيب الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق *
* فتضحى مصونات الدموع مذالة * يحن على طرف من الدهر ابلق *
* فلله ساعات مضين صوالحا * عليهن من زى الصبا اى رونق *
* خلعنا عليها النسك الا اقله * وان عاودت نخلع عليها الذى بقى *

﴿ على بن احمد من شعراء بلنسية ﴾

* قم اسقنى والرياض لابسة * وشيا من النور حاكه الزهر *
* والشمس مصفرة غلائلها * والروض تبدو ثيابه الخضر *
* فى مجلس كالسماء لاح به * من وجه من قد هويته بدر *
* والنهر مثل المجر حف به * من الندامى كواكب زهر *

﴿ ابو الفضل بن الاعلم ﴾

* وعشيـة كالسيف الا حده * بسط الربيع بها لنعلى خده *
* عاطيت كاس الانس فيها واحدا * ما ضره ان كان جمعا وحده *

ابراهيم

﴿ ابراهيم بن خفاجه ﴾

* وعشى انس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث *
* خلعت على يد الاراكة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث *
* والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث *

﴿ الرصافى ﴾

* وعشى رائق منظره * قد قصرناه على صرف الشمول *
* وكأن الشمس فى اثنائه * الصقت بالارض خدا للنزول *
* والصبا يرفع اذيال الربا * ومحيا الجو كالسيف الصقيل *
* حبذا منزلنا مغتبقا * حيث لا تنظرنا عين الهزيل *
* طائر شاد وغصن مننن * والدجى يسرب صهباء الاصيل *

﴿ ابو الحسن بن عبد الكريم ﴾

* اقول لخلى والمدامة تجتلى * كلمع بروق فى سجوف غمام *
* ألا فاسقنى وقت الاصيل ولا ترع * فؤادى يا خل الهوى بملام *
* فقد نعست عين الغزالة للكرى * وقد رققت اجفانها بمنام *
* ألم ترافق الغرب كيف تغرنى * وتشرب شمسا مثل شمس مدام *

﴿ الرصافى ﴾

* وكنت ارانى فى الكرى وكأننى * الثاول كالدينار من ذهب الدنيا *
* فلما انقضى ذاك الوصال وغيبه * على ساعة من انسنا صحت الرؤيا *

﴿ ابن افلح يصف غبوقا من المغرب الى شروق الشمس ﴾

* ولرب مغتبق خلعت عذاره * فيه العذار لفاتر لم تنشط *
* وسروج لهوى فى ظهور خلاعتى * مذ شدها داعى الصبا لم تحلط *
* ناديت حى على الغبوق وفى يدى * نار متى صافحتها لم تغلط *
* صفراء كالذهب السبيك ترى لها * فى بزلها سور الذبال المسلط *

* يبدى المذلة طعمها فاذا سرت * فعلت كفعل الغادر المتسلط *
* تعطى الجبان شجاعة عرضية * والنكس تيه الماجد المتحمط *
* ما خامرت عقل امرئ الا غدا * متبسطا سكرا وان لم يبسط *
* يسعى بها صلف الشمائل اهيف * لدن كغصن البانة المتخوط *
* سيان فعل مدامه ولحاظه * ورضابه للخابر المستنبط *
* ما بين جام بالمدام مكلل * فينا وكأس بالحباب مقرط *
* وعلى الهضاب من النهار ملاءة * سحق الحواشي ان تحط بتمغط *
* والشمس خافضة الجناح مسفة * فى الغرب تنساب انسياب الارقط *
* اوكالعروس بدت فاسدل دونها * جنبات ستر كالجساد مخطط *
* واتى الظلام على الضياء كما اتى * اجل على امل فلم يتأبط *
* واستلأمت منه السماء بنثرة * حصداء شرط فترها لم يمغط *
* والزهر يغمض فى المجرة عوما * عوم المها فى جدول متعطمط *
* والنجم يرقى فى السماء محلقا * كنز وطفل فى المهاد مقمط *
* واللهو قد سلب الجفون رقادها * منا اغتباطا بالسرور المفرط *
* حتى تبدى الفجر فى ذل الدجى * يحكى نصول خضاب شعر اشمط *
* وتلاه مبيض الصباح كأنه * عمل لمجتهد زكا لم يحبط *
* والتاج قرن الشمس عند ذروره * كالتاج فوق جبين كسرى المقسط *
* هذاك آخر ما عهدت وطاح بى * برق رعشت به ارتعاش مبرقط *
* وتحكمت فينا الشمول فلم تدع * فينا صحيح تصور لم تخلط *

﴿ ابو الحسن على بن عطية البليسى المعروف بابن الدقاق ﴾

* وعشية لبست رداء شقيق * تزهى بلون للخدود انيق *
* ابقت بها الشمس المنيرة مثلما * ابقى الحياء بوجنة المعشوق *
* لو استطيع شربتها كلفا بها * وعدلت فيها عن كؤوس رحيق *

ابو

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* والبدر قد مد عماد نوره * والليل مثل الادهم المقفر *

المقفر الذى بلغ تحجيله الى ركبتيه ومن اوقات الشرب وقتان غير الاصطباح والاغتباق وهما الجاشرية وهى شرب نصف النهار والقعمة وهى شرب نصف الليل ولم يعتن الشعراء بوصف الشرب فيهما لكراهة استعمال الشراب فيهما لانهما وقتا الهدو والمنام واجمام النفس وراحة الجسم لاستمراء الشراب والطعام

﴿ القاضى السعيد بن سنا الملك فى ذم الشمس ﴾

* لا كانت الشمس فكم اصدأت * صفحة خد كالحسام الصقيل *
* وكم وكم صدت بوادى الكرى * طيف خيال جاءنى من خليل *
* واعدمتنى من نجوم الدجى * ومنه روضا بين ظل ظليل *
* تكذب فى الوعد وبرهانه * ان سراب القفر منها سليل *
* وتحسب النهر حساما فتر * تاع ويخطى فيه قلب الدليل *
* ان صدأ الطرف فما صقله * الا التملى بمحيا جميل *
* وهى اذا ابصرها مبصر * حديد طرف راح عنها كليل *
* يا علة الهموم يا جلدة المحموم يا زفرة حب نحيل *
* يا قرحة المشرق وقت الضحى * يا سلحة المغرب وقت الاصيل *
* انت عجوز لم تبرجت لى * وقد بدا منك لعاب يسيل *
* وانت بالنسيطين قرنانة * فكيف تهدينا سواء السبيل *

﴿ الشيخ شرف ابن المصنف ﴾

* فى خلقة الشمس واخلاقها * منى عيوب جمة تذكر *
* رمداء عمشاء اذا اصبحت * عمياء عند الليل لا تبصر *
* وهى رقيب فى الهوى كاشح * تنم بالانفاس لا تستتر *

* وخلقها خلق الملول الذى * ينكث فى العهد ولا يصبر *
* من صبحها النور لامسائها * مغاير الاشكال لا تفتر *
* والظل منها زائل دائما * شبه خليل السوء اذ يغدر *
* ويغتدى البدر لها كاسفا * وجرمه من جرمها اصغر *
* حرورها فى القيظ لا تتقى * ودفؤها فى القر مستنزر *
* ليست بحسناء وما حسن من * تنبو لحاظ عنه اذ تنظر *
* لا تملأ العينين من وجهها * فالشمس مرأى ساقط يحقر *
* البدر يهدى وهى من شؤمها * تضل فالخلق بها كفروا *
* وعمرها يوم وفى ليله * تقبر فى مالحة تنشر *
* تبيت فى الحماة من خسة * وتغتدى منها لنا تظهر *

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ فى الاصطباح ومدحه وذم شرب الليل وايقاظ النديم للاصطباح ﴾

لما كانت محاسن الاشجار * وما تشتمل عليه من الازهار * وما يتخللها من الجداول والانهار * انما تظهر للابصار بالنهار * وكان فى ضيائه انس القلوب * وتنفيس الكروب * وانتشار الحرارة الغريزية فى الابدان * وتنزه العيون فى محاسن الالوان * كان الشرب فيه تجاه الرياض المشرقه * وتحت ظلال البساتين المونقه * وعلى حافات البرك والانهار المتدفقه * الذ من الشرب فى الليل الحائل بين الناظر * وبين ادراك حسن المناظر * الا ان ذلك مقصور على فصل الربيع لتزين الارض بانواع الزخارف * ولما تلبسه من خضر المطارف * حتى تبدى لمبصرها من ازهارها ما هو ابهى من الجوهر * ويهدى ارجها ما هو اطيب من المسك الاذفر * ففى هذا الفصل خاصة ينبغى لمن الانت له الدنيا اعطافها * ومهدت له اكنافها * وادرت عليه

عليه النعم اخلافها * ان يغتنم صبوحه قبل الشروق * ويواصل قائلته بالغبوق * فاما العرب ومن هو فى طبقتهم فانما آثروا الصبوح فرارا من العواذل على الخلاعة * ليسبقوا من يعذلهم قبل ان يغدو عليهم لان من شأن العواذل ان يبكروا على من يريدون عذله على الشرب فى امسه لان ذلك وقت صحوة وافاقة فاستعملوا الاصطباح ليسابقوا عذالهم بباكرة صبوحهم قال عدى بن زيد

* بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى الا تستفيق *

﴿ وقال طرفة بن العبد ﴾

* ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودى *
* فمنهن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد *

ولابن المعتز ارجوزة فى مدح الصبوح وتفضيله على الغبوق ناقض فيها نفسه فى ارجوزته فى مدح الغبوق وتفضيله على الصبوح ومناقضة الشاعر نفسه فى معنى من المعانى اى معنى كان ضرب من البديع يسمى المغايرة وهو يدل على جودة الطبع وصفاء القريحة وغزارة المعانى وتوسع الالفاظ

* لى صاحب اعلنى وراءا * فى ترك الصبوح ثم عابا *
* قال أما تشرب فى النهار * وفى ضياء الصبح والاسحار *
* اذا وشى بالليل صبح فاقشع * وذكر الطير شدوا فصدح *
* اما ترى الانسان كيف نورا * ونسر المنور بردا اصفرا *
* وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق الزهر اعتناق وامق *
* قل لى أهذا حسن بالليل * وبلى مما تشتهى وتدنى *
* بت عندنا حتى اذا الصبح سفر * كأنه جدول ماء الفجر *
* قمنا الى زاد لنا معد * وقهوة سراتها البرد *

* كأنما حبابها المنور * كواكب فى فلك تدور *
* ومسمع يلعب بالاوتار * ارق من نائحة القمارى *

﴿ عبد الصمد بن بابك ﴾

* يا صاحبى قضيب البان ريان * والبدر ملتحف والصبح عريان *
* والنرجس الغض ساه والنسيم ند * والطل فى طرر الريحان حيران *
* قفا لنا نتسى بالراح واخناسا * عقلى فقد نفح النسرين والبان *
* واستوطنا وطنى واستدعيا طربى * قبل الشروق فللاطراب احيان *
* وعرضا بهوى سعدى فلى ولها * وللزجاجة ان عرضتما شان *

﴿ ابو عمرو الزعفرانى ﴾

* وليل دعانى فجره فاجبته * بمجلس طلق الوجه سهل التخلق *
* اذا شئت خضنا فى حديث منمنم * وان شئت عمنا فى رحيق معتق *
* يرد شبابى وهو منى شاسع * ويدنى التصابى بعد ما شاب مفرقى *

﴿ ابو بكر الخالدى ﴾

* هو الفجر قابلنا بابتسام * ليصرف عنا عبوس الظلام *
* ولاح فخلل كأس الشمو * ل صرفا وحرم كأس المنام *
* ظللنا على شم ورد الخدو * د ومسك النحور ونقل اللثام *
* نعين الصباح على كسفه * قناع الظلام بضوء المدام *

﴿ ابو الحسن الجوهرى ﴾

* يا سقيط الندى على الاقحوان * شانك اليوم فى الصبوح وشانى *
* انت اذكرتنى دموعى وقد سو * ن بين العتاب والهجران *
* ان يكن للخليع فيك اوان * لنقضى المنى فهذا اوانى *
* سحر مدنف وجو عليل * وصباح يميل كالسوان *

كشاجم

﴿ كشاجم ﴾

* هذا الصبوح فما الذى * يصبوح صبحك ينتظر *
* خذ من زمانك ما صفا * ودع الذى فيه الكدر *
* فالعمر اقصر من معا * تبة الزمان على الغير *

﴿ وله ﴾

* اذا ما اصطبحت وعندى الكتا * ب وكان الطباهج فى جانبى *
* وكانت رياحينا غضة * وصفراء من صنعة الراهب *
* فليس الخليفة فى ملكه * بانعم منى ومن صاحبى *

﴿ ابن شراعة ﴾

* قد عزل الليل على رغمه * وقد اتتنا دولة الصبح *
* فانهض الى الراح فقفل الاسى * ما لم تدرها عسر الفتح *
* واربح على دهرك فى شربها * فلذة العاقل فى الربح *

﴿ شاعر ﴾

* طاب شرب الراح مصطبحا * لا تدع من كفك القدحا *
* انما عمر الفتى فرح * فاغتنم من دهرك الفرحا *

﴿ آخر ﴾

* باكر الراح ودعنى * من حماقات النصيح *
* ما رأينا قط انفى * لهموم من صبوح *

﴿ من قانون الادب ﴾

* جنان اذا لاح الصباح تنسمت * بنشر شذى تثنى عليه بآلاء *
* واشبهت الاسحار دنيا ظلالها * بجهل خيال الغصن فى مقلة الماء *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا رب صاحب حانة نبهته * والليل قد كحل الورى بردى *

* في ساعة فيها الجفون سواكن * قد شمن اعينهن في الاغماد *
* فاتى بها كالنار تأكل كفه * بشعاعها من شدة الايقاد *

﴿ ابن وكيع ﴾

* ضحك الفجر ساخرا بالظلام * حين قلت جيوشه بانهزام *
* لاح في الحندس البهيم يحاكي * ملك الروم بين ابناء حام *
* فدع اللوم واسقنيها كميتا * سبكت تبرها يد الايام *

﴿ شاعر ﴾

* ومغرم باصطباح الراح باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق *
* فكل شيء رآه ظنه قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقي *

﴿ آخر ﴾

* ألا سقياني قبل ان نتفرقا * وهات فسقيني شرابا مروقا *
* فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى * وكاد قميص الليل ان يتمزقا *

﴿ الصوفي ﴾

* عاقر عقارك واصطبح * واقدح سرورك بالقدح *
* واخلع عذارك في الهوى * وارح عذولك واسترح *
* وافرح بيومك انما * عمر الفتى يوم الفرح *

﴿ ابن حديس ﴾

* قم هاتها من كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل نسيم الصباح *
* وباكر اللذات واركب لها * سوابق الليل ذوات المراح *
* من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح *

﴿ شاعر ﴾

* اديراها على الزهر المفدى * فكم الصبح في الظلماء ماضي *
* وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض *

آخر

﴿ آخر ﴾

* قل لصريع الكاس قم نصطبح * فازاح تحيي كل مخمور *
* ما انت في نومك يا مالكي * وقد اتى الصبح بمعذور *
* لا سيما والشمس قد قابلت * بدر الدجى والافق بالنور *
* كأنما تلك وهذا معا * جامان من تبر وبلور *

﴿ ابن المعتز ﴾

* قم فاسقني والظلام منهزم * والصبح بادٍ في كفه علم *
* والطير قد صفرت فافصحت الالحان منها وكلها عجم *
* ومالت رأسها الثريا باسرار الى الغرب وهي تحتشم *
* في الشرق كأس وفي مغاربها * قرط وفي اوسط السما قدم *

﴿ وله ﴾

* قم فاسقني قد تبلج الغلق * من قهوة في زجاج نأتلق *
* كأننا والمدام دائرة * نشرب نارا وليس نحترق *

ولما صنع ابن المعتز ارجوزته في ذم الصبوح * على الصبوح لعنة الرحمن *
وقد تقدمت كتب اليه النيرى يعيب عليه ذم الصبوح والامتناع منه وكان هو مشهورا بذلك

* قبح الله شرب كل ندمان * يتوخى في وقت شرب التجار *
* انما يشرب الملوك مع الفجر وفي الروح قبل نصف النهار *
* قد نأذت منا الشياطين والجن جميعا وصاح العمار *
* ودعوا ربهم علينا وقد امن ايضا غمن هذي المرار *
* حيث نحيي ليل أتم الى الصبح ونحيا في ساعة الاستتار *

﴿ ابو نواس ﴾

* نبه نديمك قد نعس * يسقيك كأسا فى الغلس *
* صرفا كأن شعاعها * فى كف شاربها قبس *
* مما تخير كرمها * كسرى بعانة واغترس *
* تذر الفتى وكأنما * يلسانه منها خرس *
* يدعى ليرفع رأسه * فاذا استقل به نكس *

﴿ ابن وكيع ﴾

* غرد الطير فنبه من نعس * وادر كأسك فالعيش خلس *
* سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح من قمص الغلس *
* وبدا فى حلل فضية * نالها من ظلمة الليل دنس *
* فاسقنى من قهوة مسكية * فى رياض عنبريات النفس *

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فى الهلال فى ظهوره وامتلاء ربعه ونصفه وكماله والليلة المقمرة ﴾

يقال اهللنا بشهر كذا ولا يقال هل الشهر ولا اهل لكن اهل الهلال و استهل واستهلاله هو ان ينير كما يستهل الصبى فيعرف أحى هو ام ميت قال حميد بن ثور

* اذا الشهر كان لنا موعدا * نساب الى القابل المستهل *

الهاء مفتوحة ويقال اهل الهلال نفسه اذا طلع واهللنا نحن رأيناه ويقال لاول ليلة من الشهر النحيرة وقيل النحيرة آخر ليلة من الشهر لانها تنحر الشهر الداخل وغرة الشهر اول ليلة منه سميت بذلك لان الهلال يظهر فيها كالغرة فى وجه الفرس ويقال لآخر ليلة منه السرار لان القمر

يستسر فيها اى ينكتم ويخفى كما يخفى السر المكتوم وهو محاق الشهر لان الشهر يمحق فيه ولا يبقى له اثر

﴿ محمد بن ابى بكر الارموى ﴾

أما ترى مستهل الشهر حين بدا * هلاله والدجى تسطو غياهبه
كأنما الدجن فيه والهلال معا * شيخ من الزنج قد شابت حواجبه

﴿ وانشد ثعلب ﴾

* كأن ابن مزنتها جانحا * قسيط لدى الافق من خنصر *

القسيط قلامة الظفر اخذه ابن المعتز فقال

* وجاءنى فى قميص الليل مستترا * مجل الخطو من خوف ومن حذر *
* ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قصت من الظفر *

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* ولاح هلال مثل نون اجادها * بجارى النضار الكاتب ابن هلال *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* وقد سلت اكف الفطر جهرا * على شهر الصيام سيوف باس *
* ولاح لنا الهلال كنطرطوق * على لبات زرقاء اللباس *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأنه ابن ليتين * من سهده الدائم التديم *
* فخ بوسط السماء ملقى * ينتظر الصيد للنجوم *

﴿ وله ايضا ﴾

* قم هاتها حمراء فى مبيضة * كالجلنارة فى جنا نسرين *
* او ما رأيت هلال شهرك قد بدا * فى الافق مثل شعيرة السكين *

﴿ سرقه كشاجم فقال ﴾

* اهلا وسهلا بالهلا * ل بدا لعين المبصر *

* كسعيرة من فضة * قد ركبت فى خنجر *

﴿ شاعر ﴾

* سنان لواه الطعن فى سن عامل *

﴿ ابو عاص البصرى فيه وفى الثريا والزهرة ﴾

* رأيت الهلال وقد حلقت * نجوم الثريا لكى تلحقه *
* فشبهته وهو فى اثرها * وبينهما الزهرة المشرقه *
* بقوس لرام رأى طائرا * فارسل فى اثره بندقه *

﴿ ابن النبيه فى الهلال ﴾

* انظر الى حسن هلال بدا * يذهب من انواره الحندسا *
* كخنجل قد صيغ من عسجد * يحصد من شهب الدجى نرجسا *

﴿ الخالدى ﴾

* وهلال يلوح فى ساعد الغر * ب كحد ملوج فضة او سوار *

﴿ الطغرائى ﴾

* قوموا الى لذاتكم يا نيام * واتركوا الكاس بصرف المدام *
* هذا هلال الفطر قد جانا * كخنجل يحصد شهر الصيام *

﴿ الحصكفى ﴾

* تباشروا بهلال الفطر حين بدا * وما اقام سوى ان لاح ثم غدا *
* كالحب واعد وصلا وهو محتجب * فحين بان تقاضوه فقال غدا *

﴿ شاعر ﴾

* قد جآء شهر السرور شوال * وغال شهر الصيام مغتال *
* أما رأيت الهلال يرمقه * قوم لهم ان رأوه اهلال *
* كأنه قيد فضة حرج * فض عن الصائمين فاختالوا *

﴿ ابن وكيع فى الهلال والجوزاء ﴾

اما

* أما ترى الليل قد ولت عساكره * واقبل الصبح فى جيش له لجب *
* وجد فى اثر الجوزآء يطلبها * فى الجو ركض هلال دائم الطلب *
* كصولجان لجين فى يدى ملك * ادناه من كرة صيغت من الذهب *

﴿ ابو الفضل الميكالى ﴾

* أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال نوره نور اللهب *
* ككرة من فضة مجلوة * اوفى عليها صولجان من ذهب *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* أما رأيت هلال العيد حين بدا * للعين منه بقايا جرم دائره *
* كحرف جام من البلور قابله * ضوء واخفى الدجى اشراق سائره *
* او درهم فوق دينار تجلله * علوا فضاق عن استيعاب آخره *

﴿ الشريف العقيلى ﴾

* وذى دلال زارنى * من غير وعد يرتقب *
* فى ليلة خلستها * من بين انياب النوب *
* كأنما هلالها * مقبض ترس من ذهب *

﴿ عبد المحسن الصورى ﴾

* فاسقنيها ملأى فقد فضح الليل هلال كأنه فتر زند *
* والثريا خفاقة بجناح الغرب تهوى كأنها رأس فهد *
* فى اوان الشباب عاجلنى الشيب فهذا فى اول السن دردى *

﴿ العسكرى ﴾

* وكأن الهلال مرآة تبر * تجلى كل ليلة اصبعين *

﴿ ابو الفرج الواوا ﴾

* ولاح هلال الفطر نضوا كأنه * بدو غرار السيف من اسفل الغمد *

﴿ العسكرى ﴾

* قصر العيش بأكناف الغضا * وكذا العيش اذا طاب قصير *
* فى ليال كاباهيم القطا * لست تدرى كيف تأتى فتطير *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا ليلة كاد من تقاصرها * يعثر فيها العشاء بالسحر *

﴿ ابراهيم الصولى ﴾

* وليلة من الليالى الزهر * قابلت فيها بدرها ببدرى *
* لم يك غير شفق وفجر * حتى تقضت وهى بكر الدهر *

﴿ شاعر ﴾

* يا رب ليل سرور خلته قصرا * كعارض البرق فى جنح الدجى برقا *
* قد كاد يعثر اولاه بآخره * وكاد يسبق منه فجره الشفقا *
* كأنما طرفاه طرف اتفق الجفنان منه على الاطراق وافترقا *

﴿ ابو جعفر المصحفى ﴾

* سألت نجوم الليل هل ينقضى الدجى * فخطت جوابا بالثريا كخط لا *
* وكنت ارى انى بآخر ليلتى * فاطرق حتى خلته عاد اولا *
* وما عن هوى سامرتها غير اننى * انافسها المجرى الى طرق العلا *

﴿ كشاجم ﴾

* وليلة فيها قصر * عشاؤها مع السحر *
* صافية من الكدر * تقضى ولم يقض الوطر *
* وحيا كلمح بالبصر * او خطرة من الخطر *
* فى مثلها التذ السهر * تمحو اساآت القدر *
* وتترك الدهر اغر *

﴿ على بن احمد الجوهرى ﴾

* يا ليل افدى اختك البارحه * ما كان ازكى ريحها الفائحه *

كانت

* كانت لنـــا خاتمة لو درت * وجدى بها كانت هى الفاتحه *

﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾

* وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبهـا * مخافة ان يقتص منى لها الدهر *
* سهـاد ولكن دونه كل رقدة * وليل ولكن دون اشراقه الفجر *
* وسكر هوى لو كان يحكيه لذة * من الخمر سكر لم يكن حرم السكر *

﴿ ابن طباطبا وهو ابلغ ما قيل ﴾

* وليلة مثل امر الساعة اقتربت * حتى تقضت ولم نشعر بها قصرا *
* لا يستطيع بليغ وصف سرعتها * كانت ولم تعتلق وهما ولا نظرا *

﴿ شاعر ﴾

* وليـــل لم يقصره رقاد * وقصره منـــادمة الحبيب *
* نعيم الحب اورق فيه حتى * تناولنـا جنـــاه من قريب *
* ومجلس لـذة لم نلو فيـه * على شكوى ولا عدد الذنوب *
* بخلنـــا ان نقطعه بلفظ * فتزجت العيون عن القلوب *

﴿ امية بن ابى الصلت ﴾

* يا ليلة لم تبن من القصر * كأنما قبله على حذر *
* لم تك الا كلا ولا ومضت * تدفع فى صدرها يد السحر *

﴿ شاعر ﴾

* يا ليلتى احسنت مقبـــلة * واسأت عند تبلج الفجر *
* أقصرت حين وفى بنوبته * هلا قصرت ليالى الهجر *

﴿ شاعر ﴾

* يا ليـل يا ليـل الى اين * أربع على ذبن المحبين *
* ناشدتك الله تقف ساعة * فالصبح منذ موعد بين *

﴿ آخر ﴾

* اذا نادى المنادى كاد يبكى * حذار الصبح لو نفع الحذار *
* وود الليل زيد اليه ليل * ولم يخلق له ابدا نهار *

﴿ ابو الحسن الانصارى ﴾

* وليلة غائبة النحوس * كثيرة الاقمار والشموس *
* قصيرة كالنظر المخلوس * تمت فكانت منية النفوس *

﴿ البها زهير الكاتب ﴾

* وليلة كأنها يوم اغر * ظلامها آنس من ضوء القمر *
* كأنها فى مقلة الدهر حور * ما قصرت لو سلمت من القصر *
* حيرانة مرت كحيح بالبدر * ليس لها بين النهار من اثر *
* تطابق العشاء فيها والسحر * الذ من طيب الكرى فيها السهر *

﴿ ابن سنا الملك ﴾

* يا سافى الراح بل يا سائق الفرح * ويا نديمى بل يا كل مقترحى *
* لا تخش من قصر ليل فى تواصلنا * أما ترانى شربت الصبح فى قدحى *

﴿ ابراهيم الغزى ﴾

* وليل رجونا ان يدب عذاره * فما دب حتى صار بالهجر شائبا *

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* وليلة سال بها صبحها * والصبح فى المشرق كالسيل *
* حتى توهمنا بان الدجى * طيف يحيينا بلا ليل *

﴿ القاضى الفاضل ﴾

* بتنا على حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح *
* بوابنا الليل وفلنا له * ان غبت عنا دخل الصبح *

﴿ الخفاجى الحلبى ﴾

* ان كان ليلى طويلا بعد بينكم * فقد نعمت بكم والليل كالسحر *

لا

* لا اظلم الليل ليلى فى فراقكم * بليل وصلكم فالطول كالقصر *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا ليلة نسى الزمان بهـا * احداثه كونى بلا فجر *
* باح الظلام بسرها ووشت * فيهـا الصبا بمواقع القطر *
* ثم انقضت والتاب يتبعها * فى حيث ما ستضت من الدهر *

﴿ شاعر ﴾

* وكأن الهلال تحت الثريا * ملك فوق رأسه اكليل *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* ضحكت اوجه اللذاذة بالقطر ولاحت دوالع السراء *
* وكأن الهلال نون لجين * غرقت فى صحيفة زرقاء *

﴿ البحترى فى الامير يوسف بن مكتم عند نظر الهلال ﴾

* تقابلتما فاستجمع الحسن كله * فمن نظر يرثو ومن نظر يغنى *
* هلالان هذا للظلام يزيله * سناه وهذا للمعالم فى الارض *

دخل عبدالله بن عمر بن غانم قاضى افريقة على اميرها يزيد بن حاتم فجرى بينهما كلام ذكر فيه هلال رمضان فقال ابن غانم اهلنا هلال رمضان فشاورناه بالايدى فقال يزيد خنت يا ابن غانم انما هو تساورناه فقال ابن غانم تشاورنا فى المشورى وتسايرنا من الاشارة بالايدى فل ما هو كذلك قال بينى وبينك ايها الامير قبة النحوى وكان اذ ذاك قدم على يزيد وهو امام الكوفة فبعث اليه وكان فى قبة فذلك فقال له يزيد اذا رأيت الهلال واسرت اليه واشار غيرك اليه كيف تقول قال اقول ربى وربك الله فقال يزيد ليس هذا اردنا فقال ابن غانم دعنى افهمه من طريق النحو قال فلا نلتقه اذا فقال له ابن غانم اذا اسررت واشار غيرك وقلت تفاعلنا فى الاشارة اليه كيف تقول قال تسايرنا وانسد الكثير عزة

* وقلت وفى الاحشاء داء مخامر * ألا حبذا يا عز ذاك التشاير *
قال يزيد فاين انت يا قتيبة من التشاور قال هيهات ايها الامير ليس هذا من عملك هذا من الاشارة وذاك من الشورى فضحك يزيد وعرف جفاء قتيبة فاعرض عنه واستحيى من ابن غانم • صعد الرشيد والاصمعى علية ينظران الى هلال رمضان فقال الاصمعى يا امير المؤمنين ما معنى قول هند بنت عتبة •

* نحن بنات طارق * نمشى على النمارق *

فقال اصبت يا اصمعى فقال يقول امير المؤمنين فقال الطارق الكوكب تقول نحن فى الارض مثل ذلك الكوكب الذى فى السماء قال اصبت يا امير المؤمنين وامر له بعشرة آلاف درهم

﴿ القاضى ابو عبدالله محمد بن النعمان ﴾

* انظر الى حسن ذا الهلال وقد * مضى لسبع مضين من عمره *
* مثل زناد قد صيغ من ذهب * يقدح بالرائعات من شرره *
* ثم تولى يريد مغربه * فى شفق الشمس وهى فى اثره *
* فخلته غائصا بحر دم * يقذف بالرائعات من درره *

﴿ ابن المعتز ﴾

* اهلا بفطر قد انار هلاله * الآن فاغد على الشراب وبكر *
* وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *

﴿ ابو عاصم البصرى ﴾

* قارنت زهرة الهلال وكانا * فى افتراق من غير صد وهجرة *
* فاذا ما تقارنا قلت طوق * من لجين قد علقت فيه درة *

﴿ ابن الرومى ﴾

* وكأن الهلال نصف سوار * والثريا كف تشير اليه *

شاعر

٥٧

شاعر من افريقية

* كأنما النجم قرط صيغ من ورق * معلق من هلال الافق فى اذن *

ولم يقل احد فى امتلاء نصفه كما قال ابن المعتز وهو من نادر التشبيهات الملوكية

* ما ذقت طعم النوم لو تدرى * لان احشائى على جمر *
* فى قمر مسترق نصفه * كأنه محرقة العطر *

وللقمر من اول ظهوره الى آخر سراره اسماء • الهلال • والطالع • والرمد • ونير • والزبرقان • والباهر • والزمهرير • والغاسق • وطويس • واويس • وزريق • ودخير • والبدر • والحلم • وعفراء • والساهور • والسهر • والعقيب • وابن حير • وقيل ان ابن حير اسمه اذا استسر واسلتى • وهو اسمه باليونانية وقد تكلموا به والقمر • وقيل فى تسميته بدرا قولان احدهما انه اشتق له من كونه يبدر بطلوعه غيوبة الشمس وقيل سمى بدرا لكماله وتمامه • وذلك يكون فى اربعة عشر ليلة من الشهر كما قالوا بدرة اذا بلغ المال نهاية العدد من الفضة وهى عشرة آلاف ووزنها من الدنانير وقيل فى تسميته ايضا قمرا قولان احدهما انه اشتق له ذلك من القمرة وهو بياض تعلوه كدرة وقيل لانه يقمر النجوم ضياءها لانها لا ترى فى ظهوره وانارته كما ترى فى مغيبه ونقصانه ومن ذلك اخذ العرب القمار لان لاعبه يتغير فرة له ومرة عليه والفحت ضوء القمر اول ما يظهر وبه سميت الفاختة لشبه لونها بذلك والعرب تسمى الشمس والقمر القمرين فيغلبون القمر والشمس افضل منه لعلتين احداهما التذكير والاخرى انهم انسوا بالقمر لانهم يجلسون فيه للسمر * ويهديهم السبل فى سرى الليل فى السفر * ويزيل عنهم وحشة الغاسق * وينم على المؤذى والطارق * وذلك كما قالوا فى دولتى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما

فانهم قالوا دولتا العمرين فغلبوا اسم عمر رضى الله عنه وان كان ابو بكر رضى الله عنه افضل والسبب فى ذلك طول مدة دولة عمر رضى الله عنه وكثرة الفتوحات فيها وما تمهد فيهـا من قواعد الاسلام وقيل لاعرابى الشمس احسن ام القمر فقال القمر احسن والشمس اجسر قيل وكيف صار القمر احسن قال لان العيون عليـه اجسر وتقول العرب فى ليـالى القمر سافروا فى يمنة الليالى فان انس القمر يذهب وحشة السفر ونام اعرابى عن جمله ففقده فلـما طلع القمر وجده فرفع رأسه الى السمـآء وقال اشهد انك اعليته * وجعلت السمآء بيته * ثم نظر الى القمر وقال ان الله صـورك ونورك * وعلى البروج دورك * واذا اراد كورك * وان اهديت الى قلبى سرورا * لقد اهدى الله اليك نورا * واضل اعرابى ناقته فطلبها اول الليل فلم يجدهـا فلما طلع القمر رآها الى جنب ربوة فرفع رأسـه الى القمر وانشد

* ماذا اقول وقولى فيك ذا حصر * وقد كفيتنى التفصيل والجملا *
* ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا * او قلت زانك ربى فهو قد فعلا *

والعرب تسمى كل ثلاث ليـال من الشهر باسم فيقولون ثلاث غرر وثلاث نفـل وثلاث تسـع وثلاث عشر وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وثلاث حنادس وثلاث دآدى وثلاث محاق والعرب تسمى كل ليلة من لياليه باسم

﴿ شاعر فى ليلة مقمرة ﴾

* وليـلة فضية الاديم * شعارهـا اردته بالنعيم *
* كدعت فيها كبد الهموم * بين رضابى قهوة وريم *

﴿ شاعر ﴾

* شربنـا على النيل فى ليلة * بدائع انوارهـا معجبـه *

* مفضضة اللون من قهوة * مذهبة للاسى مذهبه *
* وقد اشرق البدر فى شرقه * وغرب لما اتى مغربه *
* وقد صاغ اذ ذاك من نوره * على الليل منطقة مذهبه *

﴿ السوسى ﴾

* يا من كغرته الهلال أما ترى * بدو الهلال وقد بدا فى المشرق *
* كظريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم ازرق *

﴿ شاعر ﴾

* ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة فى درة بيضاء *
* والبدر فى افق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء *

﴿ عبدالله الموصلى الكاتب ﴾

* كشف البدر وجهه لتمام * فوجوه النجوم مستترات *
* فكأن البدر اتمام عروس * وكأن النجوم منتقبات *

﴿ آخر ﴾

* والبدر فى المرآة كاللألاء * حليتها كواكب الجوزآء *
* كأنه فى كبد السماء * حديقة فيها غدير ماء *

﴿ ابن المعتز ﴾

* قد بدا لك مشرقا فى ليله * حسر الدجى اذياله عن ذيله *
* خلعت على الآفاق من انواره * خلع البياض فاومضت فى ليله *
* واذا تقدم فى النجوم حسبته * ملكا تسبه مواكب من حوله *

﴿ الاسلامى ﴾

* نبهت ندمانى وقد * عبرت بنا الشعرى العبور *
* والبدر فى افق السما * ء كروضة فيها غدير *

﴿ الواوا الدمشقي ﴾

* ولرب ليل فيك ضل صباحه * فكأنما هو حيرة المتفكر *
* والبدر اول ما بدا متلثما * يبدي الضياء لنا بخد مسفر *
* فكأنما هو خودة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر *

﴿ الشريف ﴾

* اقول لذا القمر الاسحم المشف من الشمس يمتاز نورا *
* سوادك من حيث تمسي هلا * لا الى حيث تكمل بدرا منيرا *
* نقاب لتركية اسود * تنزل منه يسيرا يسيرا *

﴿ الشريف العقيلي ﴾

* لا تسمعن الى العذول وسقني * مشمولة من خمرة البابنج *
* او ما ترى زهر النجوم بجوهر * نثرته غانية على فيروزج *
* والبدر في كبد السماء كوردة * بيضاء تضحك في رياض بنفسج *

﴿ وله ايضا ﴾

* شربنا على ثوب السماء المنير * عقارا لها في الكأس ابهج منظر *
* وقد برز البدر المنير ووجهه * بجام لجين فيه آثار عنبر *

﴿ ابن المعتز في البدر مع الشمس ﴾

* يا ليلة ما كان اطيبها سوى قصر المدا *
* احييتها وامتها * وطويتها طي الردا *
* حتى رأيت الشمس تتلو البدر في افق السما *
* فكأنها وكأنه * قدحان من خمر وما *

﴿ سهل بن المرزبان ﴾

* كم ليلة احييتها ومؤانسي * طرف الحديث وطيب حث الاكؤس *
* شبهت بدر سمائها لما دنت * منه الثريا في ملاءة نرجس *

ملكا

* ملكا مهيبا قاعدا فى روضة * حياه بعض الزائرين بنرجس *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا خليلى اسقيانى * قهوة ذات حميا *
* ان يكن رشدا فرشدا * او يكن غيا فغيا *
* قد تولى الليل عنا * وطواه الصبح طيا *
* وكأن البدر لما * لاح من تحت الثريا *
* ملك اقبل فى التاج يفدى ويحيا *

﴿ الشريف الموسوى فى القمر تحت الشعاع ﴾

* خذ صفات البدر المنير اذا ما * قارن الشمس فى احتراق وشين *
* صار تحت الشعاع سرا ففيه النور منهما فى عرض اثنين *
* مثل ياقوتة بكف فتاة * تحتها نصف حلقة من لجين *

نظر شرف الدين ابن الوزير عون الدين ليلة الى القمر يدخل تحت السحاب تارة وينكشف تارة فقال لمن حضر من الادباء ليقل كل منكم فى ذلك شعرا فقال الاديب مقبل

* كأنما البدر حين يبدو * لنا ويستحجب السحابا *
* خريدة من بنى هلال * لاثت على وجهها نقابا *

﴿ وقال ابن عون الدين ﴾

* اذا تطلع هذا البدر من فرج * من السحاب وغارت حوله الشهب *
* تخاله فى رقيق من ملاءته * خرقاء تسفر احيانا وتنتقب *

﴿ وقال الاكرم من بنى هبيرة ﴾

* وكأن هذا البدر حيث تظله * سحب فيخفى تارة ويؤوب *
* حسناء تبدو من خلال سجوفها * طورا وننظر نحوها فتغيب *

شرب عبد الملك بن ادريس مع المنصور ابي عامر والبدر يظهر تارة ويخفى بالسحاب تارة فقال

* ارى بدر السماء يلوح حينا * فيبدو ثم يلتحف السحابا *
* وذاك لانه لما تبدى * وابصر وجهك استحيا وغابا *

﴿ ابو طاهر اسماعيل بن عمر فى غلام مليح بارد الحركات ﴾

* وممنع كالظبي فى الفلوات * لكنه مستبرد الحركات *
* فكأنه قر الشتاء وقد بدت * انواره فى ابرد الاوقات *

﴿ شاعر ﴾

* هذا هلال الافق يشرق ضاحكا * يحكيك فى نور وحسن بهاء *
* فكأنه طوق من الذهب ابتدا * فى جيد لابس حلة زرقاء *

﴿ سعيد المرزبانى فى محاق القمر ﴾

* والبدر فى كبد السماء قد اضطوت * طرفاه حتى عاد مثل الزورق *
* وتراه من تحت المحاق كأنما * غرق الجميع وبعضه لم يغرق *

﴿ آخر فى محاق الشهر ﴾

* لقد سرنى ان الهلال لناظرى * بدا وهو محقور الخيال دقيق *
* طواه مرور الشهر حتى كأنه * عنان لواه باليدين رفيق *
* وانى بشهر الصوم ما عشت شامت * وانك يا شوال لى لصديق *

﴿ ابن الرومى ﴾

* شهر الصيام مبارك لكنه * جعلت لنا بركاته فى طوله *
* انى لاعجبنى كمال هلاله * واسر بعد كماله بنحوله *

﴿ شاعر ﴾

* اسقنى الكاس يا نديمى فقد عا * د بعيد الصيام عهد الوصال *

ما

* ما رأينا الهلال حتى رأينا * كل شخص منا شبيه الهلال *

طلع الملك المعظم ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الى مأذنة جامع دمشق لرؤية هلال شوال ومعه القاضي والعدول فغابت الشمس ولم ير الهلال ثم رآه مملوك كان حظيا عند الملك المعظم فقال الملك المعظم لجبريل ابن سكر المصري الشاعر المعروف بابن القصار قل شيئا في ذلك فقال

توارى هلال الافق عن اعين الورى * وغطى بستر الغيم زهوا محياه
فلما اتاه لاجتلاء خليله * تبدى له دون الانام وحياه

﴿ شاعر ﴾

* تجلى علينا هلال الصيام * بنحس على الكاس والبربط *
* وكان نشيطا فلما رآ * ه هم يرم فلم ينشط *
* فاعرض عنه كما اعرضت * فتاة عن الحاجب الاسمط *

﴿ ابو سعيد بن نصير في خسوف القمر ﴾

* كأنما البدر به الكسوف * جام لجين ابيض نظيف *
* في نصفه بتفسيخ تضيف *

﴿ آخر ﴾

* انظر الى البدر في الكسوف بدا * مستسلما لقضاء الله والقدر *
* كأنه وجه معشوق ادل على * عشاقه فابتلاه الله بالسهر *

﴿ آخر ﴾

* والبدر كالمرآة غير صقيلها * عيب العذارى فيه بالانفاس *
* والليل ملتبس بضوء صباحه * مثل التباس النفس بالانفاس *

والعرب تقول في ذم الهلال اذا رأته لا مرحبا بحجين حين الدين ومقرب الحين قالوا وفي التمر عيوب عدة لونه لون الابرص ووجهه وجه

المجذوم يحل الدين ويجعل كراء المسكن وينهك الابدان ويخلق الكتان وينم على العاشق ويفضح السارق

﴿ ابن المعتز ﴾

يا سارق الانوار من شمس الضحى * يا مشكلي طيب الكرى ومنغصي
اما ضياء الشمس فيك فناقص * واري حرارة حرها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل * متسلح بهقا كجلد الابرص

﴿ علي بن سعيد ﴾

* لبذل وجهي الى لئيم * امر من وقفة الوداع *
* فالبدر في وجهه كدوح * حين احتذى الشمس في الشعاع *

﴿ ابن الرومي ﴾

* رب عرض دنسته عن قبيح * دنسته تعرضات الهجاء *
* لو اراد الاديب ان يهجو البد * ر رماه بالحظة الشنعاء *
* قال يا بدر انت تغرر بالسـ * ـرى وتغرى بزورة الحسناء *
* كلف في اديم وجهك يحكي * نمشا فوق وجنة برصاء *
* يعتريك التقصان ثم يذيلـ * ـك شبيه القلامة الحيفاء *
* ويليك السرار في آخر الشهـ * ـر فيمحوك من اديم السماء *
* واذا البدر نيل بالهجو فليخـ * ـش اولوا الفضل السن الشعراء *
* ما بقدر المديح بل خيفة الهجـ * ـو اخذنا جوائز الخلفاء *

﴿ ابن دباطا في ليلة مقمرة ﴾

* وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلا وآلاء *
* يا حسنها ليلة عاد النهار بها * انسا وداجيا واشراقا ولألاء *

***

الباب

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ فى انشقاق الفجر ورقة نسيم السحر وتغريد الطير فى الشجر وصياح الديك وايذانه بالصباح ﴾

الفجر اول ضوء تراه من الصباح ويقال له ابن ذكاء وذكاء من اسماء الشمس

﴿ قال الراجز ﴾

* وردته قبل انبلاج الفجر * وابن ذكاء كامن فى كفر *

والكفر ما غطاه يعنى به الليل والفجر ماخوذ من انفجار الماء لانه ينفجر كالماء شيئا بعد شئ وهما فجران الاول منهما ذنب السرحان تشبيها له بذلك وهو الذى لا يحرم الطعام على الصائم ويسمى الفجر الكاذب لانه يلوح ثم يخفى والثانى هو الفجر الصادق وهو الذى يحرم الطعام على الصائم والذى يلى الفجر من الليل هو السحر يقال اتيته بسحر وبسحرة وبالسحر الاعلى لآخر السحر وسحيرا لاوله والسدفة ظلمة يخالطها ضوء يكون من اول الليل ومن آخره يذهب الى بقايا الشفق لان الشفق فى اول الليل كالفجر فى آخره ويقال انبلج الصبح انبلاجا فهو ابلج وتبلج يتبلج وساح يسيح وانساح ينساح انسياحا وانفسح ينفسح وانصاح ينصاح انصياحا كل ذلك اذا اتسع وانبسط وتنفس يتنفس وفى التنزيل العزيز والصبح اذا تنفس وصاح يصيح اذا علا وظهر

﴿ قال الفرزدق ﴾

* والشيب ينهض فى الشباب كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار *

لما علا وظهر شبهه بالصائح الذى دل على نفسه بصياحه فاذا علا بعد ذلك بشئ تعرفت المار وان كان منك بعيدا قلت اسفر الصبح وفى التنزيل

العزيز حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والعرب تشبه رقة البياض البادى من الفجر اولا ورقة السواد الحاف به بخيطين ابيض واسود على جهة الاستعارة والتمثيل

﴿ قال ابو دواد ﴾

* فلما بصرن به غدوة * ولاح من الفجر خيط انارا *

والكتاب العزيز نزل على ما تفهمه العرب فى لغتها وتألفه فى عرفها ونزل الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم يكن فيهما من الفجر ومضى على ذلك عام فجاء عدى بن حاتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى جعلت تحت وسادتى عقالين ابيض واسود اعرف الليل والنهار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو سواد الليل وبياض النهار فاستدل الفقهاء بهذا القول على ان النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس وعلى ذلك العمل فى الصوم والصلاة والايمان وغير ذلك من جميع ما يناط به حكم شرعى واما على ظاهر اللغة فاختلف فيه فروى ابو حنيفة الدينورى فى كتاب الانوآء ان النهار محسوب من طلوع الشمس الى غروبها والليل من غروب الشمس الى طلوعها ولا يعد شئ قبل طلوعها من النهار ولا شئ قبل غروبها من الليل وقال الزجاج فى كتاب الانوآء ايضا اول النهار ذرور الشمس ومن اهل اللغة من جعل وقت النهار من الاسفار اذا اتسع الضوء وانبسط وهو موافق لمن قال بالذرور واعتبر فى ذلك التسمية اللفظية وقال النهار مأخوذ من اتساع الضوء واتضاح نوره وانشد

* ملكت بها كفى فانهرت فتقها * يرى قائما من دونها ما وراءها *

والحكم عند عامة الفقهاء فى النهار ما ورد فى الحديث وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس واما تحديد تبيين الخيط الابيض من الخيط

الاسود

الاسود من الفجر وهو الذى بسببه تجب الاعمال فقد اختلف فيه ووقع العمل على انه الفجر المعترض الآخذ فى الافق يمنة ويسرة فبطلوع اوله فى الافق يجب الامساك عن الاكل للصيام لما خرجه مسلم فى صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس الفجر الذى يقول هكذا وجمع اصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذى يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومد يديه • وروى عن ابن عباس وغيره ان الامساك يجب بتبين الفجر فى الطرق وعلى رؤوس الجبال وعن على عليه السلام انه صلى بالناس الصبح وقال الآن تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وانما قالهم الى هذا القول انهم يرون ان الصوم انما هو فى النهار والنهار عندهم من طلوع الشمس لان آخره غروبها فكذلك اوله طلوعها وذكر عن الخليل بن احمد ان النهار من طلوع الفجر واستدل بقوله واقم الصلاة طرفى النهار وهذا من اهل اللغة موافق الحديث ومن اكل وهو يشك فى طلوع الفجر فعليه عند مالك القضاء • ومما نقل من كتاب ديوان المعانى للعسكرى من اجود ما قيل فى الصباح قال الاصمعى نزلت بقوم من غنى قد جاوروا قبائل العرب من بنى صعصعة فحضرت ناديهم وشيخ طويل الصمت عالم بالشعر يأتونه الناس من كل ناحية ينشدونه اشعارهم فاذا سمع الشعر الجيد قرع الارض بلحيته فينفذ حكمه على من حضر منهم بسنة ان كان ذا غنم او ابن مخاض ان كان ذا ابل فتذبح او تنحر لاهل النادى قال فحضرته يوما وانشده بعضهم يصف ليلا

* كان سمط الصبح فى اخريته * ملاءة بنى من طيالسة خضر *
* تخال بقاياه التى اسأر الدجى * تمدو شيعا فوق اردية النجر *

فقام الشيخ كالمجنون مصلتا سيفه حتى خالط البرك فجعل يضرب يمينا وشمالا ويقول

* لا تفرغن فى اذنى بعدها * ما يستفز قاريك فقدها *
* انى اذا السيف تولى مدها * لا استطيع بعد ذاك ردها *

قال العسكرى وهذا دليل على ان علم الشعر وتمييز جيده من رديئه عزيز عند اهل البوادى وهم اصوله ومعدنه واستفزاز هذا الشعر لهذا الشيخ قريب مما روى عن الاميرانى لاطرب على جيد الشعر كما اطرب على حسن الغناء قال ومن غريب ما قيل فى الصبح قول ذى الرمة

وقد لاح للسارى الذى كل السرى * على اخريات الليل فتق مشهر

كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عند الحل واللون اشقر

الانبط الابيض البطن شبه بياض الصبح تحت حمرته ببياض بطن الفرس الاشقر اخذه ابن المعتز فقال

* وما راعنا الا الصباح كأنه * جلال قباطى على فرس ورد *

﴿ ولغيره ﴾

* بدا والصبح تحت الليل باد * كمهر اشقر مرخى الجلال *

ومن اغرب ما قيل فى قول ابن المعتز

* وقد رفع الفجر الظلام كأنه * ظليم على بيض تكشف جانبه *

﴿ وله ﴾

* قد اغتدى والليل فى جلبابه * كالحبشى فر من اصحابه *
* والصبح قد كشف عن انيابه * كأنما يضحك من ذهابه *

﴿ ولابى هلال ﴾

* باكرتها والخير فى بكورى * والصبح بالليل ملوث النور *
* كما خلطت المسك بالكافور *

﴿ وله ﴾

* وقد باشر الليل النهار كأنه * بقية كحل فى جماليق ازرق *

وله

﴿ ولـــه ﴾

* الى ان طوينـا الليل الا بقية * تزل ضياء الشمس عنها فتزلق *
* وخلل وجه الشرق برد ممسك * وقابله للغـرب برد ممشـق *
* فلاح لنا من مشرق الشمس مغرب * وبان لنا من مغرب الشمس مشرق *
* ومد علينـا الليل ثوبا ممقـا * واشعـل فيه الفجر فهو يحرق *
* وصبحنا صبح كأن ضياءه * تعلم منـا كيف يبهى ويشرق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* والليل قد رق واصفى نجمه * واستوفز الصبح ولما ينتصب *
* معترضـا بفجره فى ليـله * كفرس دهماء يضاء اللبب *

﴿ العلوى الاصبهـانى ﴾

الى ان تجلى الصبح من خلل الدجى * كما انخرط السيف اليمانى من الغمد

﴿ ابن المعتز فى النجم فى حمرة الفجر ﴾

* قد اغتدى على الجياد الضمر * والصبح قد اسفر او لم يسفر *
* حتى بدا فى ثوبه المعصفر * ونجمه مثـل السراج الازهر *
* كأنه غرة مهر اشقر *

﴿ الشمردل بن شريك ﴾

* ولاح ضوء الصبح فاستبينـا * كما رأيت المفرق الدهينا *

﴿ التنوخى ﴾

* اساعره والليـل اسود ازرق * الى ان جلا الاصباح عن اشقر ورد *
* تبسم محمرا خـلال سواده * تبسم ورد الخد فى الصدغ الجعد *

﴿ ابن المعـتز فى الشفق ﴾

* ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم
حتى توقد فى جنح الدجى الشفق *

﴿ وله فى الصبح ﴾

* والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجى بسراج *

﴿ الصنوبرى ﴾

* وليلة كالرفرف المعلم * محفوفة الظلماء بالانجم *
* تعلق الفجر بارجائها * تعلق الاشقر بالادهم *

﴿ ابن المعتز ﴾

* لما تعدى افق الضياء * مثل ابتسام الشفة اللمياء *

﴿ التنوخى ﴾

* كأن سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى اسود يتبسم *

﴿ شاعر ﴾

* والفجر فى روض الدجى جدول * ساح ليسقى زهر الانجم *

﴿ ابن بابك ﴾

* كم صحبنا الظلام وهو غلام * قد تبدى عذاره المختط *
* وسحبنا ذيوله وكان الصبح جيب على الظلام يعط *
* ادرعناه والثريا وشاح * وخلعنا سواده وهى قرط *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* انظر الى الليل كيف يصدع * راية صبح مبيضة العذب *
* كراهب حن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب *

﴿ شاعر من افريقية ﴾

* وكأنما الصبح المطل على الدجى * نجومه المتأخرات تقوضا *
* نهر تعرض فى السماء وحوله * اشجار ورد قد تفتح ابيضا *

﴿ الامير تميم ﴾

* شربنا على نوح المطوقة الورق * واردية الروض المفوفة البلق *

* معتقة افنى الزمان وجودها * فجاءت كفوت اللحظ او رنة العشق *
* كأن السحاب الغر اصبحن اكؤسا * لنا وكأن الراح فيها سنا البرق *
* فبتنا تحت الكاس فينا وانتا * لشربها بالحث صرفا ونستسقى *
* الى ان رأيت النجم وهو مغرب * واقبل رايات الصباح من الشرق *
* كأن سواد الليل والفجر طالع * بقية لطخ الكحل فى الاعين الزرق *

﴿ الارجانى ﴾

* والليل سيف الفجر فى فرقه * يقتله والديك يغسله *

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* تخيلت الصباح معين ماء * فما صدقت ولا كذب العيان *
* تكاد الفجر تشربه المطايا * وتملأ منه استية شنان *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وصبيحة باكرتها فى فتية * اضحوا لكل نفيسة كالانفس *
* والليل قد ولى بعبسة راحل * والصبح قد وافى ببشر معرس *
* والفجر قد اخفى النجوم كأنه * سيل يفيض على حديقة نرجس *

﴿ شرف الدين التيفاشى المصنف ﴾

* نبه نديمك ان الديك قد صخبا * والليل قوض من تخييمه الطنبا *
* والفجر فى كبد الليل البهيم حكى * سر المتيم عن اجفانه غلبا *
* كأنه بظلام الليل ممتزجا * سمراء تفتر عن مبسمها شنبا *
* كأنما الفجر زند قادح شررا * فى فحمة الليل لاقى الفحم والتهبا *
* كأن اول فجر فارس حملت * رايته البيض فى اثر الدجى فركبا *
* كأن ثانى فجر غرة وضحت * تسيل فى وجه طرف ادهم وثبا *

﴿ ابو على بن رشيق ﴾

* كأنما الصبح الذى نفرا * ضم الى الشرق النجوم الزهرا *

* فاختلطت فيه فصارت بجرا *

﴿ شاعر من العرب وابدع فيه ﴾

* فادبر الليل مشمطا ذوائبه * واقبل الصبح موشيا اكارعه *

جعل ذوائب الليل شمطا من ممازجة الصبح وجعل اكارع الصبح موشية من ممازجة الليل وجعل اخذ الليل من آخره وهو المتصل باول الصبح واخذ الصبح من مقادمه وهو المتصل بآخر الليل واصاب فى التشبيه كأنه اومأ الى الصبح فجعله كالثور الوحشى والثيران الوحشية كلها بيض واكارعها خاصة موشية وهو معنى لم يقع لغيره

﴿ عبد الله بن محمد الازدى ﴾

يا رب كاس مدامة باكرتها * والصبح يرشح من جبين المشرق
والليل يعثر بالكواكب كلما * طردته رايات الصباح المشرق

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا رب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم *
* يلتقط الانفاس برد الندى * فيه فيهديه بحر الهموم *

﴿ اخذه من ابى تمام ﴾

* ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالى كلها اسحار *

﴿ ابن الرومى ﴾

* كأن نسيمها ارج الخزامى * ولاها بعد وسمى ولى *
* بقية شمأل هبت بليل * لافنان الغصون بها نجى *
* اذا انفاسها نسمت سحيرا * تنفس كالشجى بها الخلى *

﴿ شاعر ﴾

* والفجر كالسيف الخفى الرونق * اوبدء شيب فى سواد مفرق *
* والديك قد صاح بهذا المشرق * فى سدف مثل الرداء المخلق *

حتى

* حتى بدا فى ثوبه الممزق * كالكسرى بارزا فى يلمق *
* قاطع زرى طوقه المشقشق * او غمد من بارد مصفق *
* صاف شعاعى السنا معتق * فى قريات بابل او جلق *

﴿ شاعر من افريقية ﴾

* وكم ليلة هانت على ذنوبها * بما بات يرويني من الريق والخمر *
* اقبل منه الورد فى غير حينه * والثم بدر التم فى غيبة البدر *
* الى ان بدا نور الثلج فى الدجى * كنور جبين لاح فى ظلمة الشعر *

﴿ ابن الرومى ﴾

* حيتك عنا شمال طاف ريقها * بجنة فوت روحا وريحانا *
* هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه * سرا بها وتداعى الطير اعلانا *
* زرق تغنى على غصن تهدله * يسمو بها وتمس الارض احيانا *
* تخال طائرها نشوان من طرب * والغصن من هزه عطفيه سكرانا *

﴿ شاعر ﴾

* جنة من قرقف جدولها * وهدير الورق منها فى ارتفاع *
* لا تلم اغصانها ان سكرت * فهى ما بين شراب وسماع *

﴿ آخر ﴾

* زارنا سحرة نسيم عليل * مبطئ الخطو طيب الانفاس *
* فكأن السرى على البعد اعيا * وفى جفنه بقايا النعاس *
* مثل من سلافة الظل فى الزهر وناهيك حسنها من كاس *

﴿ ابن الرومى ﴾

* وانفاس كانفاس الخزامى * قبيل الصبح بللها السماء *
* تنفس نشرها سحرا فجاءت * به سحرية المسرى رخاء *

وفى الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان ينظر الى الخضرة والى الحمام الاحمر وفى حديث آخر كان يعجبه النظر الى الاترج والى الحمام والطير والطير جماعة مؤنثة واحدها طائر وجمع الطائر اطيار وطيور وقيل جمع الطائر طوائر كفارس وفوارس وجاء تذكير الطير وهو قليل والتأنيث اكثر وافصح وفى التنزيل العزيز والطير محشورة والطير صافات واما فى التذكير فعلى قول الشاعر

* لقد تركت فؤادك مستجنا * مطوقة على فنن تغنا *
* يميل بها ويرفعها بلحن * اذا ما عز للمحزون انا *
* فلا يحزنك ايام تولى * تذكرها ولا طير ارنا *

وكل طائر يهدل ويرجع كالقمرى والفاختة والورشان واليمامة واليعقوب وما اشبه ذلك فالعرب تسميه حماما والحمام عند العرب القمارى والدباسى وهى التى يصفون بكاءها فى بلادهم والفاختة جنس من القمارى الا انه هجين لا عتق له

﴿ مجهم بن خلف ﴾

* تذكرت ليلى اذ رميت حمامة * وانى بليلى والفؤاد قريح *
* يمانية امست بنجران دارها * وانت عراقى هواك نزوح *
* فان سجعت ورقاء فى رونق الضحى * على الايك حماء العلاط صدوح *
* مطوقة طوقا من الريش لا ترى * لنائحة طوقا سواه يبوح *
* واسعدتها بالنوح من كل جانب * صواحب فى اعلا الاراك تصيح *
* فها انا صب بالفراق مروع * بصوت يعل القلب وهو صحيح *
* وكدت من الشوق المبرح اذ بكت * باسرار ليلى فى الفؤاد ابوح *

﴿ عدى بن الرقاع ﴾

ومما شجانى اننى كنت نائما * اعلل من فرط الجوى بالتبسم

الى

الى ان بكت ورقاء فى رونق الضحى * تردد مبكاها بحسن الترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكى * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

هذه رواية اهل المغرب ورواية اهل المشرق هو قول الشاعر

* وقد كدت يوم الحزن لما ترنمت * هتوف الضحى محزونة بالترنم *
* اموت لبكاهـا اسى ان لوعتى * ووجدى لسعدى قائل لى فاعلم *
* ولو قبل مبكاها بكيت صبابة * (البيتان)

ذكر ان مجنون بنى عامر نام تحت شجرة فغرد طائر فانتبه فقال

* لقد هتفت فى جنح ليل حمامة * على فنن تدعو وانى لنائم *
* فقلت اعتذارا عند ذاك وانني * لنفسى فيما قد رأيت للائم *
* أازعم انى عاشق ذو صبابة * بليلى ولا ابكى وتبكى البهائم *
* كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتنى بالبكاء الحمائم *

﴿ شقيق بن سليك ﴾

ولم ابك حتى هيجتنى حمامة * تغنى على ورق فاخرجت وجدى
وقد هيجت منى حمامة ايكة * من الوجد شوهاء كنت أكاتمه جهدى
تنادى هديلا فوق اخضر ناعم * وقد رابع يذكر فى ذرى جعد
فقلت تعانى تلك من ذكر ما خلا * وتذكر منه ما تسر وما تبدى
فان تسعدينى نبك دمعك معا * والا فانى سوف اسفح وحدى

قال ائمة اللغة والنحو هذا كله فى باب المحبة ناقص وانقص منه قول جعدر ابن الشقعمى

* وكنت قد اندملت فهاج شوقى * بكاء حمامتين تجاوبان *
* تجاوبتا بلحن اعجمى * على غصنين من غرب وبان *

* فكان البان ان بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دانى *

قالوا فاذا سلى عمن يهواه ولم يبق فى قلبه اثر من حبه يكون نوح الحمام اقوى سبب فى رد قلبه الى احبابه ولكن الذى قاله ابو صخر الهذلى قول لا يعاب قائله ولا من انتخبه وهو

* وليس المعنى بالذى لا يهيجه * على الشوق الا الهاتفات السواجع *
* ولا بالذى ان صد يوما خليله * يقول ويبدى الصبر انى لجازع *
* ولكنه سقم الجوى ومطاله * وموت الجفا ثم الشؤون الدوامع *
* رشاشا وتهتانا وويلا وديمة * كذلك يبدى ما تجن الاضالع *

﴿ آخر ﴾

* ألا يا حمامات اللوى عدن عودة * فانى الى اصواتكن حزين *
* فعدن فلما عدن كدن يمتنى * وكدت باسرارى لهن ابين *
* فلم تر عينى مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون *

﴿ آخر ﴾

* يا طائرين على غصن انا لكما * من انصح الناس لا ابغى به ثمنا *
* طيرا اذا طرتما زوجا فانكما * لا تعدمان اذا افردتما حزنا *
* هذا انا لا على غيرى ادلكما * فارقت الفى فما ان اعرف الوسنا *

﴿ الهذلى ﴾

* ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك ميادٌ ففيم تنوح *
* افق لا تنح من غير شئ فانني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح *
* ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها انا ابكى والفؤاد قريح *

﴿ آخر ﴾

* دعانى الهوى والشوق لما ترنمت * على الايك من بين الغصون طروب *
* تجاوبها ورق ارعن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب *

الا

* ألا يا حمام الايك ما لك باكيا * أفارقت الفا ام جفاك حبيب *

﴿ آخر ﴾

* الام على فيض الدموع وانني * بفيض الدموع الجاريات جدير *
* أيبكي حمام الايك من فقد الفه * واحبس دمعي انني لصبور *

﴿ آخر ﴾

* لقد هيجت شوقا وما كنت ساكنا * وما كنت لو رمت اصطبارا لاصبرا *
* حمائم واد هجن من بعد هجعة * حمائم ورق مسعدا او معذرا *
* كأن حمام الواديين ودومة * نوائح قامت في دجى الليل حسرا *
* محلاة طوق ليس يخشى انفصامه * اذاهم ان يبلى تبدل آخرا *
* دعت فوق ساق دعوة لو تناولت * بها صخر اعلى يذبل لتحدرا *

قال مصنف كتاب الزهرة هذه الابيات من نفيس الكلام أما ترى الى احترازي من ان يتوهم ان الحمام اعاد له الشوق بعد سكونه ولقد احسن القائل

* وقيلي ابكي كل من كان ذا هوى * هتوف البوالي والصبار البلاقع *
* وهن على الاخلال من كل جانب * نوائح ما تفضل منها المدامع *
* مزيرجة الاعناق نمر ظهورها * مخنمة بالسدر خضر روائع *
* ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منهن الاصابع *

قال عبدالله محمد بن المكرم مختار هذا الكتاب عفا الله عنه ولقد نمى محيي الدين عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر كاتب الانشا بعد موت هذا المصنف في هذا المعنى سينا ظريفا اخترت ايراده هنا وهو

* نسب الناس للحمامة نوحا * واراها في السجع ليست هناك *
* خضبت كفها وكحلت العين وحنت وما الحزين كذلك *

﴿ حميد بن ثور ﴾

* وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حرّ ترحة وترنما *
* بكت شجو ثكلى قد اصيب حميها * مخافة بين يترك الحبل اجذما *
* فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجما *

﴿ آخر ﴾

* رويدك يا قمريّ لست بمضمر * من الشوق الا دون ما انا مضمر *
* ليكفك ان القلب منذ تذكرت * امامة عن معروفها متنكر *
* سقى الله ايامها خلت لامامة * فلم يبق الا عهدها والتذكر *
* لئن كانت الدنيا انت باساءة * لما احسنت فى سالف الدهر اكثر *

المنازى البذبيجى الشاعر وبذبيج قصر بالرافقان بين بغداد وحلوان وقد اجتاز بسوق باب الطاق ببغداد حيث يباع الطير فسمع حمامة تلحن فى قفص فاشتراها وارسلها وقال

* ناحت مطوقة بباب الطاق * فجرى سوابق دمعى المهراق *
* حنت الى ارض الحجاز بحرقة * تشجى فؤاد الهائم المشتاق *
* ان الحمائم لم تزل بحنينها * قدما تبكى اعين العشاق *
* كانت تفرخ فى الاراك وربما * كانت تفرخ فى فروع الساق *
* تعس الفراق وجذ حبل وتينه * وسقاه من سم الاساود ساقى *
* يا ويحه ما بالـه قمريّة * لم تدر ما بغداد فى الآفاق *
* فاتى الفراق بها العراق فاصبحت * بعد الاراك تنوح فى الاسواق *
* فشريتها لما سمعت حنينها * وعلى الحمامة عدت بالاطلاق *
* بى مثل ما بك يا حمامة فاسألى * من فك اسرك ان يحل وناق *

﴿ ابو تمام ﴾

* أتسعدت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تشعشع الاظلام *

لا

* لا تنحن لها فان بكاءها * ضحك وان بكاك استغرام *
* هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائن فانهن حمام *

﴿ ابن المعتز ﴾

* وبكيت من حزن لنوح حمامة * دعت الهديل فظل غير مجيبها *
* ناحت وغنت غير ان بكاءنا * بعيوننا وبكاءها بقلوبها *

﴿ محمد بن يزيد بن مسلمة ﴾

* أشاقك برق ام شجتك حمامة * لها فوق اعراف الاراك رنيم *
* اطاف اليها انهم فقدان الف * وليل يسد الخافقين بهيم *
* تداعت على ساق بليل فرجعت * وباوجد منها مقعد ومقيم *
* تميل اذا ما الغصن حارت متونه * كما مال من ريح الندام ندیم *
* فباتت تناديه وانى يجيبها * مفرط بنران الجناح رديم *
* اتيح له رام بصفراء نبعة * على مجسد ماوى السبية دميم *
* رماها فصدها فطارت ولم تطر * فظل لها ظل عليه تحوم *
* وظلت بجراح تغور نهارها * مولهة تعلل نفسا ما تروم *
* قريبة عهد ما تفرقت عن فتى * فتدنو اذا يدنو وتنأى اذا ينأى *
* وراحت بما نوحت من شجن به * حتى بكى ما ان يفيق ويرعوى *
* فبرق يماض واسع وانف * وريح من نعمى العراق نسيم *
* فطورا الى ان هب فوق مصيه * وطورا الى اعوال بيت اديم *
* غناء يروع المحسنين وتارة * بكا كما يبكى الحميم حميم *

﴿ ومن هذا الضرب الذى دوله ﴾

* شجا قلب الخلى قتيل شجن * وبرح بالحزين المستكين *
* اذا ما استهلت بالغناء تضعضت * واسخى من جاد بالنفس سابح *
* فمن دون ذا المشتاق من كان ذا هوى * ويعرب عنه المدمع الحر سافح *

﴿ شاعر ﴾

وآلفة التغريد قسمتها الهوى * فكان عليها النوح والدمع من عندى
وعارضتها بالنوح حتى تشبهت * بالفى بلبس الطوق فى موضع العقد

﴿ سليمان بن حيان ﴾

* وهتوف ورقاء ارقت العين وزادت خبل الفؤاد خبالا *
* ذات طوق من الزبرجد يحكى * صفو عيش عنا تولى فزالا *
* ايقظتنى والصبح قد خالط الليل كما خالط الصدود وصالا *
* وتراها كأنما خضبوها * بدموعى او خاضت الجمر آلا *

﴿ المعتمد بن عباد وهو معتقل باغمات ﴾

بكت ان رأت الفين ضمهما وكر * مساء وقد اخنى على الفها الدهر
وناحت وباحت فاستراحت بسرها * وما نطقت حرفا يبوح به سر
فلى لا ابكى ام القلب صخرة * وكم صخرة فى الارض يجرى بها نهر
بكت واحدا لم تشجها فقد غيره * وابكى لآلاف عديدهم كثر

﴿ احمد بن عبد ربه ﴾

* ويهتاج قلبى كلما كان ساكنا * دعاء حمام لم تبت بوكون *
* وان ارتياحى من بكاء حمامة * كذى سجن داويته بشجون *
* كأن حمام الايك لما تجاوبت * حزين بكى من رحمة لحزين *

﴿ فى النهزار ﴾

* وخرساء الا فى الربيع فانها * نظيرة قس فى الغصون الذواهب *
* اتت بمدح النوار فوق غصونها * كما يمدح العشاق حسن الحبائب *
* تبدل الحسان اذا قيل بدلى * كما بدلت ضربا اكف الضوارب *

﴿ ابن فرمان ﴾

* ومما شجنى هاتف بعث الاسى * يهيج من قلبى ومن خفقانه *
يكاد

* يكاد القضيب الاتن يعشق شدوه * فيشغله باليس عن طيرانه *

﴿ عبد الكريم النهشلي ﴾

أواجدة وجدى حمائم ايكة * تميل بها ميل الزنيف غصونها
تناوى وما مالت بخمر رقابها * بوالك وما فاضت بدمع عيونها
افيق حمامات اللوى ان عندنا * لسجوك امثالا يعود حنينها
وكل غريب الدار يدعو همومه * غرائب محسودا عليها سجونها

﴿ الحصرى ﴾

* يا هل بكيت كما بكت * ورق الحمائم فى الغصون *
* هتفت سحيرا والربا * للقضر رافعة العيون *
* فكأنما صاغت على * سجوى سجى تلك اللعون *
* ذكرتنى عهدا مضى * للانس منتطع القرين *
* فتصرمت ايامه * وكأنها رجع الجفون *

قال عوف بن محلم الشيبانى عاد عبد الله بن طاهر الى خراسان فدخلنا الرى فى السحر فاذا قرية تغرد فقال عبد الله بن طاهر احسن ابو بكر حيث يقول

* ألا يا حمام الايك انك حاضر * وغصنك ميد فقيم تنوح *

ثم قال يا عوف اجز فقلت اعزك الله شيخ غريب حملته على البديهة ولاسيما فى معارضة ابى بكر ثم قلت

أفى كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من اوبة فستريح
لقد طلح البين المشت احبتى * فهل ارين البين وهو طليح
وارقنى بالرى صوت حمامة * فنحت وذو الشجو الحزين ينوح
على انها نحت ولم تذر دمعة * ونحت وامراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخى مهامه فيح

عسى جود عبد الله ان يعكس النوى * فنلق عصى التطواف وهى طريح
فان الغنى يدنى الفتى من صديقه * وبعد الغنى للمقترين طروح
فاذن لى من ساعتى ووصلنى بمائة الف درهم وردنى الى منزلى • حدث
رجل من قريش قال حججنا وعدنا فاتينا فى بعض المنازل امرأة فى خبائها
فاستاذنا عليها فقالت يا هؤلاء أ فيكم احد من اهل البصرة قلنا نعم قالت
ههنا رجل لما به يريد ان يوصى الى بعضكم وتشهدوا وفاته فقمنا اليه واذا
رجل مدنف فكلمناه فنظر الينا واذا طائر سقط على شجرة وصوت
فنظر اليه وبكى وانشد

* يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه *
* ولقد زاد الفؤاد شجى * هاتف يبكى على سكنه *

ثم اغمى عليه فقلنا قضى نحبه ثم فتح عينيه والطائر يصوت على حاله
فقال

* كلما جد البكاء به * زادت الاسقام فى بدنه *
* شفه ما شفنى فبكى * كلنا يبكى على سكنه *

ثم تنفس واغمى عليه فظننا ها كالاولى واذا هو قد مات فسألنا المرأة عنه
فقالت هذا العباس بن الاحنف فغسلناه ودفناه • قال يوسف بن هرون
هذيل الى باب ابى المطرف بن مثنى بقرطبة وهو اميرها فاتيت يحيى بن
بكر قد بكر قبلى فقال لى ما عندك فقلت ليس عندى كبير معنى ولكن
ما عندك انت فاخرج قصيدة منها

* ومرنة والدجن ينسج فوقها * بردين من حلك ونوء باكى *
* مالت على طى الجناح كأنما * جعلت اريكتها قضيب اراك *
* وترنمت لحنين قد خلتهما * كغناء مسمعة وانة شاكى *
* فقتلت من نفسى لفرط صبابتى * نفس الحياة وقلت من ابكاكى *

فانشدنيها

فانشدنيها وانا اعد محاسنها فلما اكملها قال انصرف الى المكتب وتأدب حتى تحكم مثل هذا فحركني كلامه ولم يخرج ابو المطرف ذلك اليوم فبكرت اليه وانشدته

* أحمامة فوق الاراكة بيني * بحياة من ابكاك ما ابكاكي *
* اما انا فبكيت من حرق الهوى * وفراق من اهوى فانت كذاك *

فلما سمعها ابن هذيل قال لي عارضتني قلت لا انما ناقضتك فقال اذهب فقد اخرجتك من المكتب • عارض هاتين القصيدتين ابو مروان المعروف بالبليسة فقال

* أحمامة بكت الهديل وانما * طربت فغنت فوق غصن اراك *
* معشوقة الثوب ذات قلائد * خنيت جواهرها عن الاسلاك *
* ناحت على فنن وكل شجي بكى * يوما بلا دمع فليس بباكي *
* لو كنت صادقة وكنت شجية * جادت دموعك حين جد بكاك *

﴿ علي بن حصن كاتب المعتمد ﴾

وما هاجني الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر
مفتق فوق لازوردي كمكل * مورس الضلا احوى التوائد والظهر
اذا دار على الياقوت اجفان فضة * وسيغ من العقيان طوقا على النسر
حديد شبا المنقار داج كأنه * شبا قلم من فضة مد في حبر
توسد من فرع الاراك اريكة * ومال على ضي الجناح مع النهر
فيا راي دمعي تؤامها اراه * بكائي فستولى عن الغصن النضر
وحن جناحيه وصفق هازجا * وطار فقلبي حيث طار وما ادري

﴿ في وصف الحمام ﴾

* سجعت هاتفة الدور * ق فنذها حمط بن *
* ذات طوق مثل خط النون في المطرفين *

* وترى ناظرها يلمع فى ياقوتتين *
* تخرج الانفاس من * نقبين كاللؤلؤتين

﴿ كشاجم يرثى قمريا ﴾

* وبجيت بالقمرىّ جمعة ناكل * وفقدت منه امتع السمار *
* لون الغمامة والغمامة لونه * ومناسب الاقلام بالنقار *
* ومطوق من صنع خلقة ربه * طوقين خلتهما من النوار *
* ولطالما استغنيت فى غلس الدجى * بهديله عن مطرب الاوتار *
* مرح الاصائل يستحث كؤوسنا * ويقيمنا للفرض فى الاسحار *
* لهفى على القمرىّ يبقى دائما * يكوى الحشا بجوى كلذع النار *
* ولقد هجرت النصبه بعد فراقه * ولقد مزجت دما بدمع جارى *
* ما كنت فى الاطيار الا واحدا * هيهات اودى سيد الاطيار *

﴿ ابو اسحق الصابى فى الببغا ﴾

* انعتها صيحة مليحه * ناطقة باللغة الفصيحه *
* صدت من الاطيار والناس * يوهمنا بانها انسان *
* تهوى الى صاحبها الاخبارا * وتهتك الاسرار والاستارا *
* صماء لا انها سمعه * تعيد ما تسمعه طبيعه *
* وربما نقنت العضيهه * فتقتدى بذية سفيهه *
* زارتك من بلادها البعيده * واستوطنت عندك كالقعيده *
* ضيف قراه الجوز والاوز * والضيف فى ابياتها يعز *
* ترا فى منظرها الخلوق * كاللؤلؤ يلتط بالعقيق *
* تنظر من عينين كالنصين * فى النور والظلماء بصاصين *
* تبيس فى حلتها الخضراء * مثل الفتاة الغادة العذراء *
* خريدة حسورها الفضفاض * ليس لها من حبسها خلاص *

نحبسها

* نحبسها وما لها من ذنب * وانما نحبسها للحب *
* تلك التي قلبي بها مشغوف * كنيت عنها واسمها معروف *

﴿ عبد الواحد بن فتوح الوراق في الحمام الداجن ﴾

يجتاب اودية السحاب بخافق * كالبرق اومض في السحاب فابرقا
لو سابق الريح الجنوب لغاية * يوما لجاراك منها او اسبقا
يستقرب الارض البسيطة مذهبا * والافق والسقف الرفيعة مرتقى
ويظل يسترق السماع مخافة * في الجو تحسبه الشهاب المحرقا
يبدو فيعجب من رآه لحسنه * وتكاد آية صنعه ان تنطقا
مترقرق من حيث درت كانما * لبس الزجاجة او تجلبب زئبقا

﴿ ابو العلاء المعري في الخفاف ﴾

* ولابسة من حندس الليل ظلمة * مفرجة عن صدرها تشبه الثغبا *
* براس تحاكي شاه بلوط العجم * تغني بصوت معجم ليس معربا *
* لقد اتقن الصباغ جرى سوادها * وذللوسوا منها قذالا ومنكبا *
* تراها اذا ما اقبل الصبح ضاحكا * وولى الدجى عنها هزيما مقطبا *
* تصفق لا ادري أحزنا على الدجى * وامنا الى منوء الصباح تنثبا *
* اذا اقبلت في دار قوم تبشروا * وقالوا بها اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ الصنوبري ﴾

* وهندية الاوضان زنجية الذرى * وسودت الالوان تحمرة الخدى *
* كأن بها حزنا وقد لبست له * حدادا واذرت من دموعها صبغ *
* تصيف اين لم تستو بارضها * وقد كمل عام ثنى ثم ثلثى *

﴿ ابو السمط في النهد ﴾

* لا تأمنن على سري وسركم * غيري وغيرك او غير الد نفس *
* او ما ترى ساجاه وابعده نشا * مما ل صحب ترين وأنس *

* سود تراثبه ميل ذوائبه * صفر حمالیقه فی الحبر مغموس *
* وكان هم سلیمن لیذبحه * لولا سیاسته فی ملك بلقیس *

روی ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من الدواب اربع لا یقتلن النحله والنملة والصرد والهدهد ومن اعاجیب الخفاش انه طائر وهو مع انه شدید الطیران کثیر التکسی فی الهواء سریع التقلب فیه ولا یجوز ان یکون طعمه الا من البعوض وقوته الا من الفراش واشباه الفراش ثم لا یصیده الا فی وقت طیرانه فی الهواء فی وقت سلطانه لان البعوض انما یتسلط باللیل فلا یجوز ان یبلغ ذلك الا بسرعة اختطاف واختلاس وشدة دوران ولین انعطاف وحسن تأت ورفق بالصید وهو لیس بذی ریش وانما هو لحم وجلد وطیرانه بلا ریش عجب ومن اعاجیبه انه لا یبصر فی ضوء ولا ظلمة وهو قبیل شعاع العین وذلك لا یظهر فی الظلمة لانها تکون غامرة لضیاء بصره غایة لمقدار شعاع ناظره ولا یظهر فی الضوء لان ضعف نظره یطمع فی شدة بیاض النهار ولان الشیء الذی یضر العیون من یوصف بشدة البصر ولان شعاع الشمس لمخالفة تخرج اصوله و نهبه یکون رجعا لشعاع ناظره ومفرقا له فهو لا یبصر الا واللیل فما سیذکر واحتراسه فی التکسب وانتظم التمس الوقت الذی لا یکون فیه من اضطراب ما یکون ظاهرا غالبا ولا من اضیاء ما یکون معشیا ماله وانتمس ذلك وقت غروب الشمس وبقیة الشفق لانه وقت هجوم البعوض وهو وقت ارتدادها فی الهوا وانتشارها وطلب ارزاقها فی البعوض خرج لطعمه وطعمه دماء الحیوان والخفافیش تخرج لطعم فتصاب رزقها علی قدر رزق وزعموا ان المسك له آذان والمسوحة من جمیع الحیوان لیس له بعض بیض وکل اسرف له آذان ولا ذنب ولا یدری ما ذکر ذلك ولا آذان الخفافیس جسم ظاهر وهی

وان

وان كانت من الطير فان هذا لها وهى تحبل وتلد وتحيض وترضع وزعم صاحب المنطق ان ذوات الاربع كلها تحيض على اختلاف فى القلة والكثرة والزمان والخضرة والصفرة والغلظ والرقة وليس فى سائر الطير ما يحيض ولا يبيض الا الخفافيش ويلغ من ضن الخفاش بولدها وخوفها عليه انها تحمله تحت جناحها وربما قبضت عليه بفيها فبضا رفيقا وربما ارضعته وهى تطير وتقوى من ذلك ويقوى ولدها على ما لا يقوى عليه الحمام وسباع الطير وربما ألمت الخفاش فتحمل معها الولدين جميعا فان عطبا عاقبت بينهما ومن اعاجيب الخفاش انه من الطير وليس له منقار مخروط وله فم فيما بين منسر السباع وافواه البوم وفيه اسنان حداد صلاب مرصوفة من اطراف اللحى الى اصول الفك الى ما كان فى نفس الحطم وقد عرفت ذرب اسنانها ومن اعاجيبها تركها البرارى والتفار وقصدها منازل الناس وارفع مكان واحصنه من البيوت فتتوطنه وانها طويلة العمر حتى تجوز حد العقاب والورشان الى النسر وتجوز حد الفيله والاسد وحمير الوحش الى اعمار الحيتان وان ابصارها تصلح على طول العمر فيقال ان الذى يطرن فى الثمر من النسنات المعمرات وان اولادهن اذا بعن لم تعر ابصارهن على ضوء النور وانها تصبر على قد الضعم وانها تفخم وتجسم وتميل لحمها على الكبر والسمن وانها تبيد النساء ويكون ان الخفاش اذا عض انسانا فلا يدع منه من لحمه حتى يسمع نهيق حمار وحش قالوا انسى فزعى من مس الخفافيس ووحشتى من قربها الى ان بعدت والذى لا يبصر بالليل من الناس اعشى الفرس سكون وتأويله اعمى بالليل وليس له فى امة العرب اسم اكبر من انه يقال للذى لا يبصر بالليل من الناس به هنين وقد انخفض فلانة حتى ابصر بالليل والنهار واذا كانت المرأة رديئة الابصار بالنهار قيل لها

جهراء وقيل الجهراء التي لا تبصر في الشمس وقالوا السحاة مقصور اسم الخفش والجمع سحا وانسحوا لغزا في الخفاش

* ابى شعراء الناس ان يخبرونني * وقد ذهبوا في الشعر في كل مذهب *
* بجثة انسان وصورة طائر * واظفر يربوع وانياب ثعلب *

وعن عبد الله بن عمر انه قال لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح ولا تقتلوا الخفش فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وفي رواية لا تقتلوا الخفش فانه استأذن البحر ان يأخذ من مائه فيطفئ بيت المقدس حين حرق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الوطواط وامر بقتل الاوزاغ والخفش يأتي الرمانة في شجرتها فينقب عنها فيأكل كل شيء فيها حتى لا يدع الا القشر وحده فهم يحفظون الزمان من الخفدس بكل حيلة وخوم الخفافيش موافقة لسواهين والصقور وكثير من جوارح الطير وتسمن عليها وتصح ابدانها وذهب في ذلك عمل بين الاثر العسكري في الخفف

* وزرتني كل عام زورة * فتخبر عن طيب الزمان مزارها *
* تخبر ان الخرق فيه * وان نرجس قد توسى ازارها *
* وان وجوه الارض ذاع اخضرارها * وان وجوه الارض ذاع اخضرارها *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

(عن الخفاش) وقد حكوا ان نوحا ارسل الغراب والحمام من السفينة فذهب الغراب ولم يرجع الحمام فدعى عليه ورجعت الحمامة فدعى لها وذهب بعض المفسرين الى ان ابليس دخل مع جهم بن خلف

* وقد شدني نوح اليه * ذنوب العمى هتوف الضحى *

مضوقة

* مطوقة كسيت زينة * بدعوة نوح لها اذ دعى *
* فلم ار باكية مثلها * تبكى ودمعتها لا ترى *

﴿ عبدالله بن ابى بكر الصديق ﴾

* ولم ار مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم تطلق *
* أعاتك لا انساك ما هبت الصبا * وما ناح قمرى الحمام المطوق *

ومن كتاب النضير للجاحظ قال كل طائر يعرف بالصوت الحسن والدعاء والهدير والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا فى بعض الصور والالوان واتحد وتحسن الهديل كما تختلف الابل والبقر والمعز والدجاج فى انواعها واشكالها ولا يخرجها ذلك عن ان تكون ابلا وبقرا او معزا او دجاجا والقمرى والفاختة والورشان والسفنين واليمام واليعقوب وضروب اخر كلها حمام وزعم افليمون صاحب الفراسة ان الحمام تتخذ لضروب منها ما يتخذ للانس ومنها ما يتخذ للفراخ ومنها ما يتخذ للطيران والتلهى بذلك ومنها ما يتخذ للترحال والسبق ومن مناقب الحمام حبه للانس وانس الانس به وهو ان جميع ذبنات الامم تحبه وتتخذه ثم ذكر قضة الحمام فقال يبتدئ الذكر بالدعاء والتودد وتبتدى الانثى بالتأنى والاستدعاء ثم ترفق وتتشكل له تمكن وتمنع وتجنب وتصدف بوجهها ثم يتعشقان ويتضوعان ويحدث لهما من الغزل والتيل والنص والرشف والعنج والخيلاء ومن اعضاء التقبيل حقه كله وادخال الفم فى جوف الفم وذلك هو التضاغم هذا مع ارسالها جناحيها وتحكتيبها على الارض وهو مع تدريجها وتثقيلها ومع نفجه وتخته مع ما يعتريه من الخبكة والتفلى والتنفش ثم الذى يرى من كسحه بذنبه وارتفاعه بصدره وضربه بجناحه وفرحه ومرحه بعد مضه والفراغ من شهوته ثم انه يعتريه ذلك فى الوقت الذى يفتر فيه انشط الناس وتبث خصلة يفوق

بها جميع الحيوان من الانسان فمن دونه ومن عجيب فطن الحمام انه فى كل حين يقلب بيضه حتى يصير ما كان يلى الارض منه يلى بدن الحمام من بطنه وباطن جناحيه حتى يعطى جميع البيضة نصيبها من الحضن ومما اشبه فيه الحمام الناس ان ساعات الحضن على البيض اكثرها على الانثى وانما يحضن الذكر فى صدر النهار يسيرا كالمرأة التى تكفل الصبى فتقمطه وتمرخه وتتعاهده بالتمهيد والتحريك حتى اذا ذهب الحضن وصار البيض فراخا وصار فى البيت عيال وما يحتاجون اليه من الطعام والشراب صار اكثر ساعات الزق على الذكر كما ان اكثر ساعات الحضن على الانثى قال مثنى بن زهر وهو امام فى التبصر بالحمام لم ار شيئا فى الرجل والمرأة الا وقد رأيت منله فى الذكر والانثى من الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها كالمرأة التى لا تريد الا زوجها وصيدها ورأيت حمامة لا تمنع شيئا من الذكور ورأيت امرأة لا تدفع يد لامس ورأيت حمامة لا تريف الا بعد طرد كثير وشدة طلب ورأيتها تريف لاول ذكر يريدها ساعة يصل اليها ورأيت الحمامة لها زوج وهى تمكن ذكرا آخر لا تعدوه ورأيت مثل ذلك فى النساء ورأيتها تريف لغير ذكرها وذكرها يراها ورأيتها لا تفعل ذلك الا وذكرها يطير او يحضن ورأيت الحمامة تقمط الحمامة ورأيت الحمام الذكر يقمط الحمام الذكر ورأيت انثى لا تقمط الا الاناث ويقمطها الاناث ورأيت انثى لا تقمط الا الاناث ولا تدع انثى تقمطها ورأيت ذكرا يقمط الذكر ويقمطه الذكر ورأيت ذكرا يقمط الذكور ولا يدع ذكرا يقمطه ورأيت انثى تريف للذكور ولا تدع ذكرا منها يقمطها ورأيت هذه الاصناف كلها فى السحاقات من المذكرات والمؤنثات وفى الرجال الخلقيين واللوطيين ورأيت من النساء من تزنى ابدا ولا تتزوج ومن الرجال من يلوط ويزنى ابدا ولا يتزوج ورأيت حمامة يقمط ما لها ولا يتزوج ورأيت حمامة تمكن كل حمام ارادها ذكرا

ذكرا وانثى وتسفد الذكور والاناث ولاتتزوج ورأيتها تراوح ولا تبيض وتبيض فيفسد بيضها كالمرأة تتزوج وهي عاقر وكالمرأة تلد وتكون خرقاء ويعترض لها العقوق والعلطمة على اولادها كما يعترى ذلك العقاب قال الجاحظ ورأيت الجفا بالاولاد شائعا في اللواتي يحملن من الحرام ولربما ولدت من زوجها فيكون عطفها وضنتها كتحنن العفيفات المتسترات فما هو الا ان تربي او تعجب فكأنها لم يكن بينها وبين ذلك الولد رحم وكأنها لم تلده والحمام والفواخت والادغله والحمام البري يبيض مرتين في السنة والحمام الاهلي يبيض عشر مرات واذا باض الطير لم يخرج البيضة من جهة التحديد والتضييف بل يكون الذي يبدأ بالخروج الجانب الاعظم وكان الظن يسرع الى ان الرأس المحددة هي التي تخرج اولا والبيضة عند خروجها اية الامر غير ملبسة ولا محاطة والبيضة في بطن الطير مستوية الطرفين فاذا خرجت فهي اية وبرز قضيب انصم الرحم عليه بطبعه فيحدد الوسط الذي كان فيها وكلما انسلت من الرحم زاد التحديد ويقولون ان البيض كون من اربعة اشياء كون من الماء ومن الهواء ومن النسيم ومن الجوهر الذي في بعض الماء وهو الذي يسمى الحمل وهو سائل يسيل من الانثى عند السفاد كما يسيل المني من شقشق الذكر في بعض الاوقات من غير ان يخالطه ماء الجاحظ ولا شك في ان نخامة الطعمة تكون من الحمل وتحت رحمه فمنه يكون بياضه وتكون بياضه ويكون بعض البيض من السمح والحمام والعصافير والدراج وبعض الصيف يحضن الذرع خروجا منه في الشتاء وبعض الشتاء يحضن السمان في الصيف كما ان بعض الناس يمرض في الهواء ويعافى في وقت حضر من انسان بعض وسبعة من الصيف اكثر وفي هبوب الجنوب وكان ابن الجهم فيما يصاب من ولده

والريح شمال والرعد اذا اشتد لم يبق طائر على وجه الارض واقفا الا غدا فزعا وان كان يطير الا رمى بنفسه الى الارض وكذلك الرعد تلقى له الحمامة بيضها وليس التقبيل الا للحمام والانسان ولا يدع ذكر الحمام ذلك الا بعد الهرم والفرخ يخلق من البياض ويغتذى بالصفرة ويتم خلقه لعشرة ايام وراسه وحده اكبر من سائر الجسد ويبلغ من تعظيم الحمام لحرمة البيت ان اهل مكة عن آخرهم لم يروا حماما قط سقط على ظهر الكعبة الا من علة عرضت له فان كانت هذه المعرفة اكتسابا فالحمام فوق جميع الطير وكل ذى اربع وان كان انما هو من طريق الالهام فليس ما يلهم كما لا يلهم واول من اتخذ الحمام للهدى ان ملكين طلب احدهما ملك صاحبه وكان المطلوب اكثر مالا واشجع رجالا واخصب بلادا وكان بينهما مسافة بعيدة فخافه الطالب على ملكه فاستشار وزراءه فاشاروا عليه بارآء منهم مصدهرة اليه والخطبة اليه ليستكفى بذلك سره فاظهر الملك خطبته وارسل رسولا اليه وهدايا وامر رسله ان يصنعوا جميع من يصلون اليه ودس رجالا من نقته وامرهم باتخاذ الحمام ببلاده وتوطينهم واتخذ ايضا عند نفسه منهن فيرفعوهن من غاية الى غاية الى ان بلغ الغرض وجعل هولاء يرسلون من بلاد الملك والآخرون يرسلون من بلاد الملك الآخر وامرهم بمكاتبته بالخبر كل يوم وتعليق الكتب فى اصول اجنحة الحمام فصار لايخفى عليه شئ من امر عدوه فاطمعه عدوه فى التزويج وطاوله ليطلب غرته ودس لحرسه رجالا فلاطفوهم حتى صاروا يبيتون بابوابه فلما وجدوا منه غرة كتبوا اليه بغرته فاتاه الخبر من يومه فسار اليه بجند اتخبهم بمجامع الطرق ووثب اصحابه من داخل وهو وجنده من خارج ففتحوا الابواب وقتلوا الملك وغلب على تلك المملكة فعظمت الملوك وهابوه وطرصيته بالحزم والكيد واضاعوه وكان ذلك بسبب الحمام قال الجاحظ

والحمام

وللحمام من الفضيلة والفخر ان الحمام الواحد يباع بخمسمائة دينار ولم يبلغ ذلك باز ولا شاهين ولا صقر ولا عقاب ولا طاووس ولا بعير ولا حمار ولا بغل وذلك معروف فى بغداد والبصرة والجند اذا جاء من الغابة يبع الفرخ الذكر من فراخه بعشرين دينارا واكثر ويباعت الانثى بعشرة دنانير واكثر ويباعت البيضة بخمسة دنانير واكثر فيقوم انزوج منها فى الغلة مقام الصنعة الفاخرة حتى يبيض بمونة العيال ويقضي الدين ويبنى من غلاته واثمان رقابه الدور الجياد ويتاع الخوانيت المغلة وهو فى ذلك ملهى عجيب ومعتبر لمن تذكر وللحمام حسن الاهتداء وجودة الاستدلال وثبات الحفظ والذكر وقوة النزاع الى اربابه والمالف لوطنه وكذلك اهتداء وزاعا ان يكون طائر من بهيم الطير يجئ من خرشنة ومن اقلوة وهما بدرب الروم الى بغداد والبصرة بم الدليل على انه انما يستدل بالعقل والمعرفة والعيافة انه انما يجئ من الغابة بالتدريج والتقريب وعلى ترتيب والدليل على علم اربابه بان تلك المقدمات قد تجعل فيه وعلمن فى ذهابه انه اذا بلغ الحد المطلوب طاروه الى الدرب وما فوق الدرب من بلاد الروم ولو كان الحمام مما يرسل بالليل لكان مما يستدل بالنجوم كما يستدل بها الربان فى بطن الفرات او بطن دجلة او بطن القلزم فى مسيره بالليل وهو بهى ويبصر ويفهم الحدار الماء ويعلم بعد طول الجولان انما هو الطريق على الفرات او دجلة ان طريقه وطريق الماء واحد وانه ينبغى ان يحتمل معه وما اكثر ما يستدل على الجولان فى الطرق اذا اديته بطون الكواكب فان لم يدر أمصعد هو او منحدر تعرف ذلك بالريح وبوانتم قرص الشمس فى السماء وانما يحتاج الى ذلك كله اذا لم يكن وقع بعد على رسم معلوم عنده وربما كسر حين يرحل شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ولحمام اشبه شيء عليه دواوين اصحاب الحمام اكثر من كتب الانسان التى تختلف فى الخط

وغيره من النسابين وقال صاحب الحمام ليس في الارض جنس يعتريه الانضاج والشتات ويكون فيها المصمت والبهيم اكثر الوانا واصناف محاسن اكثر من الحمام منها اخضر مصمت واسود مصمت واحمر مصمت وابيض مصمت وسروب كل ما مصمتة الاقران الا ان الهداية للخضر والنمر فاذا ابيض الحمام كالتتبع فمنه من الناس الصقالبة فان الصقلبي فطير خام لم تنضجه الارحام لانها كانت في البلاد التي شمسها اضعف من غيرها واذا اسود الحمام فمنها ذلك احراق ومجاوزة لحد النضج ومنه في الناس الزنج فان ارحامهن جاوزت حد الانضاج الى الاحتراق وشيطت الشمس شعورهن فتقصفت والشعر اذا ادنيته الى النار تجعد فان زدته تقلفل فان زدته احترق فكما ان عقول سودان الناس وحمرانهم دون عقول السمر فكذلك بيض الحمام وسودها دون الخضر في المعرفة والهداية والتتبع من الخلل لا يحب وليس شيء من الحسن بعرض لمن استهى ذلك لا غير والحمام دائر اوفى مألوف محبب موصوف بكثرة حتى ان زرقه لا يعاب ولا ننن له سلح السجح وذكيكه يتقى بزرقه صاحب الخصة والناظرين فيه منفع وتخبز بلبن امهاته فان لبن السمر المجين ويعظم الرغيف ثم لا يبين ذلك فيه وزرقه خلات وسمن له اخواق الاليمة • وفي ذم الحمام روى ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد ان يذبح الحمام وقال لولا انها امة من الامم لامرت بذبحها ولكن قصوهن ذلل بقوله قصوهن على انها انما تنبح اكبرة من يخنقهن ويلعب بهن من الفتيان والسطار واصحاب المراهنة والقمار والذين يسرفون على حمام الجيران ويخدعون بفراخ الحمام اولاد الناس ويرمون الخلاهق وما اكثر من فد فقأ عينا وهتم انفا وهتم سنا وهو لا يدري ما صنع بم يذهب جنايته جبرا ويعود ذلك ندما مطلوبا اذا كان صاحبه مجهولا وكان عمر رضي الله عنه امر بذبح

الديكة

الديكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وروى ان عثمان رضي الله
عنه شكوا اليه الحمام فقال من اخذ منهن شيئ فرويه قال الجاحظ وقد
علمنا ان اللفظ وان كان وقع على شكاية الحمام ان المعنى انما هو في شكاية
اصحاب الحمام لانه ليس للحمام معنى يدعو الى شكايته * وسئل الحسن عن
الحمام الذي يصطاده الناس فقال لا تاكله فقيل له اموال الناس فجعله مما
ونهى عن اصطياده بغير اذن اهله وكلما كان مأذونا فبيعه حسن وابتياعه
حسن فكيف يجوز لشيئ هذه صفته ان يذبح الا ان تكون ذلك على سبيل
العقاب والزجر لمن اتخذه مما لا يحل ونهى عثمان رضي الله عنه عن لعب
الحمام وعن رمي الخلاهق قال الجاحظ شاهدت ابا احمد المتكلم صاحب
حمام يوم مجئ حمامه من واسط وكانت واسط يومئذ هي الغاية فرأيت
كل جاء ذكر من حمامه نعر ورقص فقلت له اني اراك منذ تجيء الريح تجيء
بمجئ حمامك من واسط وهو ذاك الذي كان وهو يجيء وحده ويجيء
معه بشئ فذهب المزح فقلت فرجي اني ارجو بيعه بخمسين دينارا فقال
ومن اشتريه منك بخمسين دينارا قلت فلان وفلان وفلان فقال
زعم فلان انك تسترجع حمامه اذا جاء من واسط بخمسين دينارا فقلت صدق
فقال لم تسترجع بخمسين دينارا انما جاء من واسط بخمسين دينارا
واسط لم تسترجع بخمسين دينارا انما جاء من واسط بخمسين دينارا
والبيضة بدينارين قلت ومن تسترجع منه فقال فلان وفلان فقلت انهم
قالوا زعم فلان انك تسترجع منه وحمامه بخمسين دينارا من واسط والبيضة
والبيضة بدينارين قلت صدق قد قلت لهم ذلك لان الحمام من
واسط قال واما حمامه فهو من واسط فهو هذا الذي ارجو ان يجيء
هو من واسط قلت فذا حمامه من واسط وقد بعته بخمسين دينارا قال وقد
يشتريه منك بخمسين دينارا قلت فلان وفلان فذكر لهم فقال زعم فلان

ان فرخا من فراخه اذا جاء من واسط تشتريه منه بخمسين دينارا قال صدق قل ولم تشتريه اذا جاء من واسط بخمسين دينارا فاعاد عليه مثلما قل له الاول بعينه فقال لا رزق الله من يشترى حماما جاء من واسط بخمسين دينارا رزقا * ومما جاء فى صراخ الديك وايذانه بالصباح قال عبدالله ابن عبد الله بن عتبة صرخ ديك عند النبى صلى الله عليه وسلم فسبه بعض اصحابه فقال لا تسبه فانه يدعو الى الصلاة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان مما خلق الله عز وجل لديكا عرفه تحت العرش ورجلاه فى الارض السفلى وجناحه فى الهواء فاذا ذهب ثلثا الليل وبقى ثلث ضرب بجناحه ثم قال سبحان الملك القدوس سبوح قدوس ربى لا سربك له فعند ذلك تضرب الطير باجنحتها وتصيح الديكة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديقى وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وجاره ودور وكان صلى الله عليه وسلم يبيته معه فى البيت وزعم اهل الخبرة ان صكاكا ما يكون الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق فذبح بكلب فى بيته واديك يسمى العزفان قال عدى بن زيد يصف خمرا

* [illegible] وبشهر تجرما * يعنى كعين العزفان المحارب *

يعنى بالمحارب العزفان قال المصنف وانا ارى انه لم يسمه بالمحارب الا وصفه بذلك من حيث ان المحارب اسد حمرة واحدة نظرا من غير ضرب فكون مبالغة فى وصف حمرة العين وبصيصها ويكون كقوله ضرب فى بيت مديح حسن من البديع اعنى التتميم كقول امرئ القيس

* كأن قلوب الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذى لم يثقب *

فقوله لم يثقب تتميم فى بيته وفى الديك الصيصة وهى ظفر عرفه الخلف وهى سلاحه الذى يقاتل به وبه سمى قرن الثور صيصة وسميت آطام المدينة

المدينة للامتناع بها صياصي وفي التنزيل العزيز وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم ويقال لصوت الديك الدعاء والزقاء والهتاف والصياح والصراح والصقاع وهو يهتف ويصقع ويصيح ويزقو ويصرخ ويقال للهام ايضا يزقو قال الراجز

* ومنهل طامسة اعلامه * يعوى به الذئب ويزقو هامه *

﴿ توبة بن الحمير ﴾

* ولو ان ليلى الاخيلية سلت * علي وفوق جندل وصفائح *
* سلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *

﴿ السرى الرفاء ﴾

* كشف الصباح قناعه ونأى لقا * وسطا على الليل البهيم فاطرقا *
* وعلا فلاح على الجدار موشح * باوشي توج بالعقيق وطوقا *
* مرح فضول التاج من لباته * وشمر وشيا حليه منمقا *

﴿ شاعر ﴾

* غدوت بدمية من ذات عرق * ابا الدهماء من حلب العصير *
* واحرى بالعقتل ثم سرنا * نرى العصفور احظم من بعير *
* كأن الديك ديك بني نمير * امير المؤمنين على السرير *
* كأن دجاجهم في الدار رقص * وفود الروم في قمص الحرير *
* فبت ارى الكواكب دانيات * يدنن الامل الرجل القصير *
* ادافعهن بالكفين عني * وامسح جانب القمر المنير *

﴿ عبد السلام ديك الجن يرثي ديكا لابي عمرو عمير بن جعفر كان له عنده مدة ﴾

﴿ فذبحه وعمل عليه دعوة وبها لقب ديك الجن ﴾

* دعانا ابو عمرو عمير بن جعفر * على لحم ديك دعوة بعد موعد *
* فقدم ديكا عد دهرا مدملجا * مبرنس ايبات مؤذن مسجد *

* يحدثنا عن قوم هود وصالح * واغرب من لاقاه عمرو بن مرثد *
* وقال لقد سبحت دهرا مهللا * واسهرت بالتأذين اعين هجد *
* أيذبح بين المسلمين مؤذن * مقيم على دين النبي محمد *
* فقلت له يا ديك انك صادق * وانك فيما قلت غير مفند *
* ولا ذنب للاضياف ان ذلك ازدى * فان المنايا للديوك بمرصد *

﴿ العسكرى ﴾

* متوج بعقيق * مقرط باللجين *
* يزهى بتاج وطوق * كأنه دور عين *

﴿ ابن معمعة الحمدى ﴾

* يا ابن اقيال وائل والكرام الصيد من تغلب قروم القروم *
* والامير الذى عليه امارا * ت المعالى من حادث وقديم *
* قد مدحت الامير بالامس منثو * را وجئت الغداة بالمنظوم *
* فاستمع قصتى وفرج باحسا * نك ما بى من طارقات الهموم *
* لى ديك حضنه وهو فى البيضة من منصب كريم الحيم *
* ثم ربيته كتربية الطفل رضيعا وعند حال الفطيم *
* يأكل العفو كيف ما شاء من ما * لى اكل الولى مال اليتيم *
* هو عندى بصورة الولد البر وفى صورة الصديق الحميم *
* ابيض الناون افرق العرف نظا * ر بعين كأنها عين ريم *
* وعلى نحره وشاحان من شذ * ر بديع ولؤلؤ منظوم *
* رافع راية من المذنب المنحرف يسعى بها كسعى الظليم *
* واذا ما مشى نبختر منى الضرب المثنى من الخراطوم *
* وسم الارض وسم دين كتاب * بخواتيم كاتب مختوم *
* وله خنجران فى قصب الساقين قد ركبا لحفظ الحريم *

وعلمه

* وعليه من ريشه طيلسان * صيغ من صبغة اللطيف الحكيم *
* وجميع الديوك تشهد في حص له بالجلال والتعظيم *
* يتجاوبن بالصياح مشيرا * ت اليه في ذاك بالتسليم *
* واذا ما رأيته بين خمس * من دجاجاته كبار الجسوم *
* قلت ملك يخدمه فتيات * يتهادين بين زنج وروم *
* وترى عرفه فتحسبه التا * ج على رأس كسروى كريم *
* ثاقب العلم بالمواقيت ليلا * وزيارا وحاذق بالنجوم *
* ويحث البزيزان حولي على البر كحث المدير كأس النديم *
* وله ايها الامير علي العهد في سلف الزمان القديم *
* انه آمن من السر عندي * غير يوم المسيئة المحتوم *
* وقد احتجت ان اضحي في العيد به حاجة الاديب العديم *
* وبناتي يقلن يا ابتانا * انت في ذاك بين عذر ولوم *
* وتراهن حوله يتباكين بدمع لفقده مسجوم *
* وتريد سوءة من يفديه * فدته سيدي بذبح عظيم *
* تبق لي ذا سنة بعد سنة ذا يبقى * ذا ذكر كبش ابراهيم *

اجتمع الامير ابو الفضل الميكالي به بحيث له فما كان في السحر صرخ الديك فصاح الديوك وخرج فقال العجوز الديك

* ديك بلا عقل ولا دين * يخلط تصنيفه بأذين *
* فيه الاحباب من نومهم * يخرجوا في غير ما حين *
* كأنما خص به حلقه * انعمه الله بسكين *

﴿ شاعر ﴾

* ما ذكرنا في حبسنا الاكوبا * سقط الندى وصوت الحبيب *
* وذكى يحيى على الصبوح مغردا * ديك الصباح فهيج الاطرابا *

١٠٠

ابو بكر الخوارزمى

* لما بدت روح الضيا * ء تدب فى جسم الظلام *
* وغدت نجوم الليل وهى تفر من حدق الانام *
* والديك يتلو دائما * هجو النيام على القيام *
* قال المؤذن ما ارا * د وقلت من حسن الكلام *
* هو قال حىّ على الصلا * ة وقلت حىّ على المدام *

قال عبد الله بن محمد مختار هذا الكتاب لم يقل ابو بكر الخوارزمى بيت المؤذن على هذه الصورة وانما قاله على صورة يستقبحها من يتمسك بيسير من الادب مع الدين قال

* ناقضت ما قال المؤذن بالفعال وبالكلام *

فغيرته ولم استحسن ايراده كما قاله

كساجم

* مطرب الصبح هيج الطربا * لما قضى الليل نحبه نحبا *
* مفرد تابع الصياح غنا * ندرى رضى كان ذاك ام غضبا *
* ما تذكر الطير انه ملك * لها فباتاج راح معتصبا *
* مد ليمتد صوته عنقا * منه وهز الجناح واضطربا *
* طوى الظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذبا *
* والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا *
* فباكر الخمرة التى تركت * بنان كف المدير مختضبا *
* فليس نار الهموم خامدة * الا بنور الكؤوس ملتهبا *

الصابى

* كوكب الاصباح لاحا * طالعا والديك صاحا *
* فاستنيها فهوة تا * سو من الهم جراحا *

ذات

* ذات نشر كنسيم الروض غب القطر فاحا *
* ياغلامي ما ارى * فيك ولا فيها جناحا *
* حرم الماء وابعده وان كان مباحا *
* أقراح انا حتى * اشرب الماء القراحا *

﴿ شاعر ﴾

* هتف الديك بالدجى فاستنبه * قهوة تعرك الخليم سفيها *
* لست ادرى لرقة وصفاء * هى فى كأسها ام الكأس فيها *

قال اسحق الموصلى انشدت ام الهيثم الاعرابية قول الشاعر

وخمر سلاف يحلف الديك انه * لدى المزج من عينيه اصفى واحسن

فقالت لقد ابلغنى ان الديك من صغار طيورهم واعرفهم باوقات الصلوات وما احسبه يحلف كاذبا

﴿ النقش الخلى ﴾

* وال بات الوتر فيه * تهاوينا بلسنة فصاح *
* جعلت فرست فحت الدوالى * بهز غصن مشمخ والضاحى *
* وبات جوزة تجمو دجنة * بارجاء الصباح اصباح *
* فى تحرح وقت واقتنا * عنه بسدوهه ملك الجناح *
* طردنا ديكه فقص منا * دونه يجى على الفلاح *

﴿ ابن العاوبذى الكاتب ﴾

* ادر كأس المدام على دمرف * ولا تفسد كؤوسك بالراح *
* فقد حان الصباح وحن دان * الى مزرا نرقص فى الرماح *
* وهذا الديك من طرب يغنى * وينقر بعد اكتمال وقاح *
* ودعنى من اقامة كل فرض * فدس على خراب من خراح *

﴿ محمد بن على الدينورى ﴾

* ومنعم الاذيال فى ممزوجة * متوج تاجا من العقيان *
* باليماشرية طل يهتف موهنا * ويصيح من طارب على الندمان *
* هبوا الى شرب الصبوح فانما * لصبوحكم لا للصباح اذانى *

﴿ الباخرزى ﴾

* وليل دجوجى كأن صباحه * يهزلواء ابيضا فوق كتفه *
* تنزه سمعى فيه من صوت طائر * غدا مسرئب الجيد نانى عطفه *
* فطعمت خلانى كبابا كتاجه * واستيت ندمانى شرابا كطرفه *

الباب السادس

﴿ فى صفات الشمس فى الشروق والضحى والارتفاع والطفل والمغيب والضحو والغيم والكسوف ﴾

للشمس اسم وهى الشمس وذكا بالد وذكا بالصر وحول مضمومة غير مجمة وادهمة وأدهمة بكسرة الهمز وفتحها والادهمة بالتعريف والجونة والبكرة والاصيلة والاصيلة والسراح والضحى والبيضاء وبرح ورياح كقطام وحذام والهة والغرض والغلق سميت بذلك لانها تغلق بورها الغيم وكل شى والعرب تقول لم تصفه بالحسن احسن من الغلق والسرفة والسرق والسرق اسمها اذا طلعت ولا تسمى به عند العرب يقال لا تيك ما طلع السرق ولا يقال ما غرب السرق وبوح والضحى بفتح الضاد والغير الكبير والغير الاصغر والآية المسرقة واحد الاثنين والشمس وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به ويقال انور الشمس المثل فى كواكب الشعراء وجمعها شعارير بكسر السين فى الواحد وفتحها فى الجمع وهو ما تذرى فيه من الهباء المنبث الهباء والذر

معجمة الذال وقيل انه المراد بقوله عز وجل ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذرور الشمس ظهور ضوئها وشعاعها وذرت الشمس بالتخفيف اذا طلعت وشرقت بكسر الراء اذا دربت من الدرور والشرقت اذا سفت ضوؤها وانار وذلك ايضا الذي اشار اليه الشوحي في وصف الشمس ذلك

* ويوم كأن الشمس من تحت غيمه * مذخر درع نضنضتها بعيوب *
* اذا دمعت من فرجة فيه خلتها * خروجا جرى من خلل جيوب *
* وقد مد سترا فوقها فتكأنا * تعطي بكفران لون منيب *

وفي مصنف الكتاب التي ينقص على احسب هذا الرجل مع كثرة ما جاء به من تشبيه ادهش بالخرد وهو مما كرهه اكابر العلماء ونصوا على ذلك وهو قد اغرى به لا يقدح في هذا التشبيه ولا يسلب من هذا القبيل شيء فيما اظن بل هو

* رب ليل كأنه صبح ان حسن وان كان من سواد الحسن *
* درعت فوقه الذوائب منه * وبدا منه غرة ويدان *
* ثم مال الكرى علي فنمت * فتثنى بين الضلوع بنان *

* وكأن الشمس المنيرة ربات * وقد رام وجهه ان يغيبا *
* فتحيز ان اشاعة ضوءها * من خلل وشاحه المنسابا *

وفي ابيات الحسن بن وهب التي منها قوله في وصف الشمس انها مذ حسنت هذا الحسن ما زالت تسيء الظن بنفسها

* لا در ليلي حين اصبح وانجلى * عنا وقد ركب الصباح بدار *
* والشمس احوج ما يكون لسعيه * ليلا اذا ما الليل هز لواء *

ثم قال هل سمعت فى هذا المعنى شيئا لغيرى قلت لا ثم اعملت خاطرى حتى عملت فيه وهو معنى غريب

* ياومونني ان شبت فى الخمر ضلة * وانى اذا وافى المشيب بها احق *
* اذا شاب رأس الليل بالفجر قربت * له اكؤس الصهباء من جمرة الشفق *

﴿ سليمان الماردينى ﴾

* رب ليل تخال فيه الدرارى * زهر الروض والمجرة نهرا *
* والثريا كأنها كأس خمر * اطلعت فوقها الفواقع درا *
* وتخال السماء حلة خز * نثرت فوقها الدراهم نثرا *
* وكأن الصباح جام لجين * ملأته اشعة الشمس خمرا *

﴿ المعرى فى الشفقين ﴾

* وعلى الدهر من دماء الشهيدين علىّ ونجله شاهدان *
* فهما فى اوائل الفجر فجرا * ن وفى اخرياته شفقان *

﴿ اعرابى ﴾

* مخبأة اما اذا الليل جنها * فتخفى واما بالغدو فتظهر *
* اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى * دجى الليل وانجاب الحجاب المستر *
* وانبسط عرض الارض او ناكأنه * على الافق الشرقى ثوب معصفر *
* بلون كزرع الزعفران يشوبه * شعاع يلوح فهو ازهر اصفر *
* الى ان علت وانشق منها اصفرارها * فلاحت كما لاح المشيح المشهر *
* ترى النمل يطوى حين يعلو وتارة * تراه اذا مالت الى الارض ينشر *
* وتدنف حتى ما يكاد شعاعها * يبين اذا غابت لمن يتبصر *
* فدنت قرونا وهى فى ذاك لم تزل * تموت وتحيى كل يوم وتنشر *

﴿ الباخرزى ﴾

* توارت الشمس تحت الدجن واحتجبت * حتى تشابه مساها ومصبحها *

فذلك

﴿ ١٠٥ ﴾

* فتلك منسية والآن لو طلعت * فجأة لحسبت الكلب ينبحها *

﴿ شاعر في النيرين ﴾

* وسائرة لا ينقضي الدهر سيرها * وليست على حي من الناس تنزل *
* لها صاحب لم نلته الدهر مرة * على انر ما تمسي يسير ويعجل *

﴿ العسكري ﴾

* ملأ العيون غضارة ونضارة * صحو يضاحكنا بوجه مونق *
* والشمس واضحة الجبين كأنها * وجه المليحة في الخمار الازرق *
* وكأنها غيداء مسك شعاعها * تبر يذوب على فروع المنسرق *
* جرت اذا بكرت ذيول معصفر * وتجران راحت ذيول تمسق *
* فسربتها عذراء من يد منتهى * تحكي الصبوح مع الصباح المشرق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن الشمس يوم الغيم لحظ * مريض مدنف من خلف ستر *
* تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يريد نكاح بكر *

﴿ الوزير المهلبي ﴾

* يوم كأن سماءه * شبه الخفيان الدرش *
* وكأن زهرة روضه * فرشت بحسن مفرش *
* والشمس تظهر تارة * وتغيب كالمتوحش *
* شبهت جمرة خيبر * كحمارة ابن المذنب *

﴿ شاعر ﴾

* فكأن الشمس بكر جببت * وكأن الغيم سنر مسدل *

﴿ ابن ظفر الوليد الكرخي ﴾

* أما ترى الافق كيف قد ضرب الغيم عليه من مزنه طنبا *
* وصاحب الشمس من رفارفها * يغمره فيها بنوره لهبا *

* كأنه فضة مطرقة * اطرافها قد تطوست ذهبا *

حضر ابن عنين مع الملك المعظم بدمشق ومملوك خاص قائم يستر الشمس عنه فقال لابن عنين قل فى هذا شيئا فقال

وغص بان قلوب الناس قاطبة * منه على خطران ماس او خطرا
بدا وابدى برؤياه لنا قمرا * فيه من الحسن ما للعقل قد قهرا
هو الغزال ولكنى عجبت له * من الغزالة اذ زارته ان نفرا
وظل مستترا منها ومحتجبا * عنها ونورهما فى الناس قد ظهرا
فقلت حسبك لا تخش اجتذاكما * فالشمس لا ينبغى ان تدرك القمرا

جلس المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بقصره فبلغت الشمس اليه فقامت جارية من حظاياه تحجب عنه الشمس فقال

قامت لتحجب قرص الشمس قلتها * عن مثل حسنك حجت عن اعين البصر
علما لعمرك منها انها قمر * هل يحجب الشمس الا صفحة القمر

﴿ ابن الرومى فى الشمس ﴾

* وبدا من الاجسام غير مجسم * له حركات تارة وسكون *
* اذا بانت الانوار بالطرف * واما اذا بانت فليس يبين *
* يتم اوان كونه وفساده * وفى وسط مجراه المحاق يكون *

خرج القاضى ابو حفص عمر قدى قرطبة واسيلية مع ابى ذر النحوى المترجم وقد عسكر وقد ارتفعت الشمس فى وجه القاضى وكان وسيما فقال ابو ذر

* وقفت الشمس ياعمر * سمة لم يعدها القمر *
* عرفت قدرك الذى صنعت * وأبت صفراء تعتذر *

﴿ شعر فى الكسوف ﴾

* قلت لها اذ كسفت شمسا * دومى احرجى وقد غابت الصفره *

فاعرضت

* فاعرضت تيهاً وقالت قد * تبدى حلما بما اكره *
* حاشاى ان اظهر بين الورى * او ان ترى منها سوره *

﴿ الحسين بن على الوزير ﴾

* مثل ذا اليوم يا معذبتى * كانت ترجيت احدث الانس *
* يومى الحنفيه اذ اكسوف فى * وجه شمس النهار اوحشت الانس *
* وشقيق صاحب الكسوف فى * سلت وغابت اصابه الانس *

﴿ ابو الحسن الجزرى ﴾

* رأب الهراء فى غره * ض يضحك عن حسنه الزهر *
* فتحسسن اذ بدت * وهى فضه والكسوف تقبيل *

﴿ هبة الله بن احمد الواسطى ﴾

* اشكو الى الله صحبتى * شمس النهار وهى تعسفها *
* كانا الشمس والهلال معا * يكسفه اذ يوافقها *

واصل هذه الشمس الاسفار وضعف الموقف يساعدت
تصل وتعدت تحمد ومن حسن شيع ما يحرجهن حان هم
وجهه وقد سماه بعد ... ع والصبح كل ش
يعرفه ويدوسه ... ر ... ر ... ر ... ر
يعرف ودوسه ... س ... ر ... ر ... ر ... ر
يصفوه ... س ... ر ... ر ... ر ... ر
نصب وسائل الكلام ...

﴿ ابن الرومى ﴾

اذا دنت من الاصيل او دنت * لاحت لعين كالهلال او اقل
وبدت الدنيا تتقى شعاعها * ووجوه الناس تتقى الشمس
وتحسب انوارها وهى مرتفعة * والدرجات من الارض اضعافها

كما لحظت عوادة عين مدنف * توجع من اوصابه ما توجعا
وقد ضربت فى خضرة الروض صفرة * من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا

﴿ عبد الصمد بن المعذل ﴾

* لما رأيت البدر فى * افق السماء وقد تدلى *
* ورأيت قرن الشمس فى * افق المغيب وقد تولى *
* شبهت ذاك وهذه * وارى شبيههما اجلا *
* وجه الحبيب اذا بدا * وقفا الحبيب اذا تولى *

﴿ اعرابية فى السحب ﴾

* تطالعنى الشمس من دونها * طلوع فتاة تخاف اشتهارا *
* تخاف الرقيب على سرها * وتحذر من زوجها ان يغارا *
* فتستر غرتها بالحجا * رظورا وطورا تزيل الخمارا *

﴿ نشو الملك ﴾

* وعشاء كأنما الجو فيه * لازورد مضمخ بنضار *
* قلت لما هوت لمغربها الشمس ولاح الهلال للنظار *
* اقرض الشرق ضده الغرب دينا * رافاعطاه الرهن نصف سوار *

﴿ عبد العزيز القرطبى ﴾

* انى ارى شمس الاصيل عليلة * ترتاد من نحو المغارب مغربا *
* مالت تحجب شخصها فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبا *

﴿ ابن المعتز فى الظل المنحرف ﴾

* والآل يبزو بالبحارى موجه * بزو القطا الكدرى فى الاشراك *
* والظل مقرون بكل مطية * مشى المهارى الدهم بين رماك *

﴿ الاسعد بن بلبلة ﴾

* لو كنت شاهدنا عشية امسنا * والمزن تبكينا بعين مذنب *
والشمس

* والشمس قد مدت اليم شعاعها * فى الارض الا انهـا لم تغرب *
* قلت الرذاذ به براقة فضـة * قد غربلت من فوق نطع مذهب *

الباب السابع

﴿ فى جملة الكواكب والسماء وآحاد الكواكب المشهورة ﴾

الثريا

العرب تسمى الثريا النجم اسماء عندها مختصة بها دون النجوم وفى التنزيل العزيز والنجم اذا هوى فسر بانه قسم اقسم الله عز وجل بالنجم بعينه والنجم اذا سقطت والعرب تعظم الثريا وتكثر ذكرها فى شعرهم لانها عندهم من نجوم الانواء التى لا تخلف واذا طلعت فى الشتاء اشتد البرد عند طلوعها واذا طلعت فى الصيف اشتد الحر عند طلوعها قال شاعر فى طلوعها فى الشتاء

* ذاب سرب الرياح فيه * فمنع النجم منسـا *
* وابتغى زادى فلـم * اجد من الثرى مختلسـا *

﴿ وقال آخر فى طلوعها فى الصيف ﴾

* ضع النجم خديه * وان فى الراحى لذكيه *

اراد شكوة تكون معه وهى القربة يسرب بها الماء ولبن

﴿ امرؤ القيس ﴾

* اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل *

قال محمد بن سلام انشدت يونس النحوى هذا البيت فقال ما اراه الا فزوى وجهه وجمع حاجبيه وقال اخطأ مع الحسنة ان لا تعترض بها اذ اعترض الجوزاء هلا قال كما قال ذو الرمة

* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق *

﴿ اخذه ابو القاسم الانطاكي وزاد فيه فقال ﴾

* كأن الثريا ابن ماء علا * فخنم الجناح ومد العنق *

﴿ التهمي رحمه الله ﴾

* والنجم حالان في مغاربه * وحين يبدو لنا باسراق *
* في السرق كأس الساقي يدار وفي المغرب كأس اراقها الساقي *

﴿ تاج الملك بن كاب قيصر ﴾

* وكأن الهلال قوس لجين * والثريا في الغرب كالقرطاس *
* وكأن النجوم اذواق نبل * عابرات حادت عن البرجاس *

﴿ انشد المبرد لاعرابي ﴾

* اذا ما الثريا في السما تعرضت * يراها الحسود العين سبعة انجم *
* على كبد الجوزاء وهي كأنها * جمرة در ركبت فوق معصم *

الجوزاء السماء والجمرة الوسيم العريض

﴿ شاعر ﴾

* خليلي اني لا ارى طارد * واني على ريب الزمان اواجد *
* أجمع منها شملها وهي سبعة * وافقد من احبته وهو واحد *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن الثريا دوح نافجة * يشب بها حاد الى الغرب مزمع *
* اذا وبها العين خالت ثقوبها * دوارير فيها زئبق يترجرج *

﴿ شاعر ﴾

* يرح الثريا في اواخر ليلها * كعنود ملاحة حين نورا *

ملاحة اسم وسيد الملاء الغنب الابيض

﴿ ابن المعتز ﴾

* دع فاخصر فى الربا * يمزج بماء بالقمر *
* وسقنى المدام والليل يصبح مؤتزر *
* والربا كنور غصن على اعرب الدر *

﴿ انتاضى التوحى ﴾

* انظر اليها واسر مخدر * والليل جيش نجومه خود *
* كأنه حين عرضت نمر * منه فى من جبابه فخذ *

وشبه ابو فراس ابن حمدان نمرا وهو من الادب من نجوم العرب بالنمر والنمر سود

﴿ وزير مهذب ﴾

* كل امر بيانه حين عرضت * يفوت الوصف زجس *

﴿ ابو بكر الخالدى ﴾

* كأنف انجم الدجى * بيد وبلاده مسبى *
* ما بخلت لفضل جعفر * فى كل وجه وس ق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* ان ومع ق * ع *
* د ب و ح * ن *

﴿ ابن المعتز ﴾

* رب ابن صفراء ناجح * ع بين من نحسه نمر *
* وكأن كاس شربه * و ب تشكو سقمه *

﴿ ابن الرومى ﴾

* لوح الدجى والنجوم قد * ح ذهبها فى اناء فضة *
* تسير والليل فى اثارها * كأنه كف فى قضيب فضة *

﴿ سائر ﴾

* زارنى فى الدجى فتم عليه * طيب اردانه لدى الرقباء *
* والثريا كأنها كف خود * برزت فى غلالة زرقاء *

﴿ آخر ﴾

* كأن الثريا سحرة اذ بدت بها * عيون الينا شاخصات ترقب *
* فلما انقضى الاصباح خلت انقضاضها * شهاب حريق فى الدجى يتلهب *

﴿ ابن المعتز ﴾

* ألا سقنيها والظلام مقوض * ونجم الدجى فى حلبة الليل يركض *
* كأن الثريا فى اواخر ليلها * تفتح نور او لجام مفضض *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* اعاد الثريا والهلال كلاهما * لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها *
* كاسماء اذ زارت عشاء وغادرت * لدينا دلالا قرطها وسوارها *

﴿ الحسين بن الضحاك ويروى لغيره ﴾

* ادر الكأس علينا * ايها الساقى لنطرب *
* ما ترى الليل توى * وضياء الشمس يقرب *
* والثريا شبه كاس * حين تبدو ثم تغرب *
* وكأن الشرق يسقى * وكأن الغرب يشرب *

﴿ آخر ﴾

* وكأنما نجم الثريا اذ تعرض كالوشاح *
* كأس بكف خريدة * تسقى الاسايد الصباح *

﴿ آخر ﴾

* والثريا كأنها * فى بروج المطالع *
* كف خود تختمت * فى رؤوس الاصابع *

﴿ ابو عون الكاتب ﴾

* رب ليل لم انمه * ونجوم الليل تشهد *
* والثريا فى مداها * حين تنحط وتصعد *
* عقرب تسعى من الدر على ارض زبرجد *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وليلة مثل عين الصب داجية * عسعسها وجيوش الصبح لم تفد *
* لو هم موقد نار ان يرى يده * فيها ولو كانت الزرقاء لم يكد *
* كأن انجمها فى الليل زاهرة * دراهم والثريا كف منتقد *

﴿ عتيق بن عبد العزيز المدجى ﴾

* كأن الثريا فى ذراه معقد * بساحة سجن فهى تغضو ولا تغضو *

اغرب بذكر التصفيد لشبهها بالقدم والكف وكذا تظهر اذا كانت فى قبة الفلك

﴿ ابو على بن رشيق القيروانى ﴾

* كأنها كأس بلور منتة * او نرجس فى يد الندمان قد ذبلا *

قد تقدم تشبيه الثريا بالكاس وبالنرجس الا ان ابن رشيق زاد على المتقدمين زيادتين حسنتين فى ان جعل الكأس منتة وجعل النرجس ذابلا وهذا شان الفاضل المتأخر اذا اخذ ممن تقدمه معنى ان يزيد فيه زيادة حسنة والا كان ما يأتى به فضلا وعيالا على الاول لا يوجب فضلا

﴿ عبد الوهاب من شعراء افريقيه ﴾

* رأيت بهرام والثريا * والمشترى فى القران كره *
* كراحة خيرت فخيرت * ما بين ياقوتة ودره *

الجوزاء

ابدع ما قيل فى الجوزاء على ما رآه اهل السرق من قول ابى بكر الخالدى

* وقيل الجوزاء يشكى فى الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج *

* وتنقبت بمخفيف غيم ابيض * هى فيه بين تبختر وتبرج *
* كتنفس الحسناء فى المرآة اذ * كملت محاسنهـا ولم تتزوج *

وابدع ما قيل على ما رآه اهل المغرب قول القـاضى الحسن بن محمد بن الريب

* انظر الى صورة الجوزاء اذ طلعت * كأنها قانص بالدو متحدر *
* شيحـان منتطق عنت له حمر * صحر قبل غروب الشمس او بقر *
* فاعرق النزع فى قوس براحته اليمنى وظل لدى الناموس ينتظر *

الناموس بيت الصائد جعل الدبران قوسـا مع الذراع الجنوبية وكذلك ذكـر الاعراق ويمكن له وصف الجوزاء بقوله شيحان وهو الطويل من الرجال وقيل الحدر المتحير لما يريبه ويخافه وقوله متنطق لان فى وسطهـا نجوما تسمى المنطقة وقوله حمر وبقر من ابداع وصفه لبياض متونهـا والصحر قريبة من البياض على البعد لاسيمـا ان هنـالك نجوما تسمى البقر جوا من الثريا من برج الثور وذكر الاعراق مع قوله غروب الشمس عجيب يدل على الحرص وخوف الفوت ويجوز ايضـا ان يكون جعل الهنعة قوسا وان كـانت من نجوم الجوزاء لان النجوم عندهم انما هى علامة وليست هى صورة الجوزاء حقيقة وقوله وظل لدى الناموس ينتظر اى اختفى فليس يرى والناموس بيت الصائد الذى يختفى فيه ومن بديع التشبيه قول الارجانى فى غلام يلعب بالدبوق

* يهتز مثل الصعدة السمراء * فقده مـن شـدة التواء *
* كالغصن تحت العاصف الهوجاء * تراه من تمدد الاعضـاء *
* كأنه كواكـب الجوزاء * والدبوق كرة شعر ترمى فى الهواء *

ثم يتلقاها الغلام ضاربا لها تارة بصدر قدمه وتارة بالصفح الايمن من ساقه الايمن رادا اياها الى العلو على الدوام

العسكرى

﴿ العسكرى ﴾

* كأنما الجوزاء طبالة * تحتضن الضبل على مرتبه *
* كأنها فى الجو رقاصة * ترقص فى منطقة مذهبه *

﴿ محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

* كأن كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت للمكبين *
* فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين *

﴿ شاعر ﴾

* كأنما الجوزاء وسط الدجى * صنجة تضرب بالصنج *
* قائمة قد جردت سيفها * مائلة الرأس من الغنج *

﴿ ابو جعفر بن الاسود ﴾

* وكأن الجوزاء هبت من النو * م وفيها بقية من سبات *
* او دهاها يوم الفراق ببين * فهى نحو الحبيب ذات التفات *

قال العسكرى اجود ما قيل فى الجوزاء من الشعر القديم قول كعب الغنوى

* وقد مالت الجوزاء حتى كأنها * فسدفيض ركب فى الفلاة نزول *

قال ولو قال فسطاط واحد لكان اجود ومن شعراء المحدثين قول ابن المعتز

* وقد هوى النجم والجوزاء تتبعه * كذات فرط اراته وقد ستضا *

واهل الاندلس يسمون الجوزاء عصى موسى قال ابو الحسن بن سعيد

وشقت عصى موسى من الليل لجة * تموج بها موج السحاب الذى يسرى

﴿ سليمان بن اسماعيل المسيحى ﴾

* ونجوم الجوزاء كالعقد فى نحر فتاة قد زينت بالسنور *
* شاخصات فى الغرب مائلة تهوى نساوى كالشارب المخمور *

* كأنهما الفنان قال كلاهما * لشخص اخيه قل فانى سامع *

﴿ بنات نعش ﴾

﴿ ابن هرمة ﴾

* وبنات نعش يستدرن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر *

﴿ اخذه ابن هانى فقال ﴾

* كأن بنى نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا *

﴿ شاعر ﴾

* وامدت بنات نعش ولاحت * مثل نعش عليه ثوب جديد *

﴿ التنوخى ﴾

* كأن بنى نعش نساء حواسر * غرائب قد شعث نعش قريب *

﴿ المجرة ﴾

﴿ ابن المعتز ﴾

* كراد لهم نهر المجرة منهل * اذا عن ماء والثريا لهم قعب *

﴿ العسكرى ﴾

* تبدو المجرة منجرا ذوائبها * كالماء ينساح او كالايم ينساب *

﴿ وله ﴾

* وترى الكواكب فى المجرة شرعا * مثل الظباء كوارعا فى منهل *

﴿ الطغرائى ﴾

* كم ليلة سامرت زهر نجومها * والجو من انفاس وجدى شاحب *
* ارعى السماء ونجمها متبلد * حيران قد سدت عليه مذاهب *
* وكأنها بحر يعب عبابه * وكأنه فيها غريق راسب *
* وترى بها ام النجوم كجدول * فى روضة فيها لجين ذائب *

وبابها

* وبابها سرب الظباء فوارد * او صادر او راغب او راهب *

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* وترى السماء كأنما هى غادة * لبست قميصا بالمجرة معلما *
* حاكت لها ايدى الديابج مطرفا * كالزاهرات مدنرا ومدرهما *

﴿ سليمان بن اسماعيل الصيمى ﴾

* وترى ازهر فى المجرة كازهر ضفا فوق جدول وغدير *

﴿ شعر ﴾

* نأمل ان نهر المجرة زاحمت * عليه مهامن انجم وظباء *
* فلا صادرات عنه تروى من الظمى * ولا هو يغنى من ورود ظماء *
* ومن لطفه يسرى مع الصبح جرمه * فليس يرى الا عقيب مساء *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* مجرة كالما اذ ترقرقا * شفت بها الظلماء بردا ازرقا *

﴿ العسكرى ﴾

* ليل كما نفض الغراب جناحه * متون الحلى انهم لم يغسل *
* تبدو الكواكب من فتوق سلامه * مع فسحة من فوق المنسحل *

الدب

﴿ الشريف ﴾

* ارى ذنب الدب الصغير مذهبا * وقد صورته عامدة غير عامل *
* ودائرة الدب الكبير تجلدت * على القطب فى اسرارها والمفاصل *
* كأن ابو شروان نام على الرحى * وطافت عليه سبعة بمساحل *

النسر الطائر

﴿ ابو الحسن المغربى ﴾

* كأن اسراق السماك الاعزل * فى ظلمة الليل البهيم الاليل *
* وجه الذى يتمنى لما بدا * يمسى الهوينا فى رداء الكحل *

﴿ الكواكب السيارة ﴾

الخمسة المتحيرة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد فسر قوله تعالى فلا اقسم بالخمس الجوارى الكنس انها هؤلاء الخمس سميت بذلك لخنسها وهو رجوعها والخنس الرجوع والكنس الاستقامة ومنه كناس الظبية وهو موضع اقامتها لان هذه الخمسة لها سير ورجوع واستقامة ولذلك سميت المتحيرة مع النيرين الشمس والقمر ويسمون ما عدا هذه الدرارى السبعة بالكواكب الثابتة وقيل فى قوله عز وجل فالمدبرات امرا انها هذه السبعة الدرارى لان الله عز وجل جعلها سببا لما يجريه فى العالم الارضى من جميع الكائنات

زحل

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* كأنما زحل اذ عكسه لحز * كأس من الخمر ما دارت لاكياس *
* كأنه اذ اراد السير يجذبه * من خلفه عصبة شوس بامراس *
* كأنما وجهه فى بعد منزله * يخفى ويضهر حينا وجه برجاس *

المشترى

﴿ ابو بكر الخالدى ﴾

* والمشترى وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزئبق المترجرج *
* مسمار نير اصفر ركبته * فى فص خاتم فضة فيروزج *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* كان التمام المشترى فى سحابه * وديعة سرّ فى ضمير مذاع *

القاضى

﴿ القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جلال الدين المكرم قال ﴾
﴿ مخاطبا هذا الكتاب هذا اخي رحمه الله تعالى ﴾

* يارب ليل بت ارعى نجمه * حتى الصباح بزفرة وعويل *
* والمشترى في الافق يخفق لامعا * كفم الحبيب يشير بالتقبيل *

المريخ

﴿ ابن المعتز ﴾

* وتوقد المريخ بين نجومها * كبهارة في روضة من نرجس *

﴿ التنوخي في المشترى والمريخ ﴾

* كأنما المريخ والمشترى * قدامه في شامخ ارفعه *
* منصرف بالليل عن دعوة * قد اسرجوا قدامه شمعه *

﴿ شاعر ﴾

* ونديم صدق بات يقرى راحتي * بالكأس حين بدا قرار الانجم *
* وكأنما المريخ يتلو المشترى * بين الثريا والهلال المعتم *
* ملك وقد بسطت له يد معتد * فرمى بدينار اليه ودرهم *

الزهرة

﴿ ابن بابك ﴾

* لاح الهلال فوق مغربه * والزهر اغراء لم تغب *
* وهوى دوين مغيبها فهوت * تبكي بدمع غير منسكب *
* فكأنها اسماء باكية * عند انفصام سوارها الذهب *

عطارد

﴿ الشريف الموسوي ﴾

* اري كل نجم غاربا وعطارد * اذا ما بدا مثل الهلام المدرع *

* وتحت شعاع الشمس ان راح ساريا * كلؤلؤة فى كاس خمر مشعشع *

﴿ الفلك الاعظم المحيط بالافلاك المسمى باطلس ﴾

وسمى بذلك لانه لا كواكب فيه

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* الفلك الاول المعلى * يشبه اذ حاز ما يحوزه *
* لفظا بديعا له معان * يجول فيه ولا يجوزه *

ومن اوصاف النجوم ما قاله ابو الاصبع محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك الاموى وكان من افصح المحدثين واوصفهم للازمنة والنجوم ولما سمع المأمون هذه القصيدة التى سنوردها له قال هذا شعر رجل كأنه مسعد الفلك فعلم ما فيه قال الصولى ولا اعلم شاعرا تنسبه وتبعه فى وصف النجوم والازمنة فاحسن الا محمد بن احمد العلوى المعروف بابن طباطبا فانه مجيد فى ذلك وهو اكثر بديعا والمسلى افصح منه قال محمد بن يزيد ابن مسلمة ابن الملك بن مروان

* لما تراآى زحل * ذات العشاء فخشع *
* ولحق السرين شخص الردف بالخيل ادرع *
* اطار نسرا واقعا * بطائر ليس يقع *
* رنق ذا فى سيره * وسار هذا فشسع *
* وعن سعد ذابح * يتبعه سعد بلع *
* وسعد سعد بعده * لسعد سعديه تبع *
* ذا دمع ذا ذاك وذا * دافعه ذا فاندفع *
* امامها رام اذا * اغرق ذا فوق نزع *
* يقفو نعاما واردا * وصادرا حيث سكع *

يطير

* يطير ما طرن فان * وقعن فى الافق وقع *
* وعقرب يقدمهـا * اكلبها حين دسع *
* أما ترى غفر ازبا * نا ساجدا وقد ركع *
* وانتشرت صواؤه * تنار العقد انقطع *
* هتك جلباب الدجى * صدع من الفجر صدع *
* كلمعة البرق اليما * نى اذا البرق لمع *
* ثم تمنى صاعدا * ذا جلح بادى الصلع *
* لهن مصابيح دجى * تحكى مصابيح البيع *
* تتلو ازباد فاتا * جد بها السير ظلع *
* تتابع الخيل جرت * منهـا مسن وجذع *
* حتى اذا ما الدلو فى * حوض من الحوت كرع *
* ووازن الكفتان * فيها خضب فدنصع *
* قل الدليل عرسوا * فبس فى سجح ظلع *
* هذا ظلام راكد * ما لسرى فيه نجع *
* والعيس فى راوية * عهن فيهن وتلع *
* مثل اسندهـا * للورد من خب الاسع *
* كأنهن سفن * تدبج فى لوح اللجع *
* وتلت سدد نحرهـا * لاكنت من نكس ورع *
* وقبل ذلك ما خبا * ضو النجاة فنسع *
* حتى اذا الكبش ارتوى * فى مرتع ثم ظلع *
* نقب فى حافته * هنيهة ثم سطع *
* او سله السيف انتضى * سنه بين الصنع *
* فى نقبة نحمها * بيضاء ما فيها لمع *

* فراح مثل العين اذ * جاد البلاد واتسع *
* وانهزمت خيل الدجى * تركض من غير فزع *
* والضوء فى عراصها * يخب طورا ويضشع *
* فقلت اذ طار الكرى * عن العيون فانقشع *
* لمائد فى رحله * نسوان من غير جزع *
* ليس المذكى سند * فى الصبر كالغمر الضرع *

﴿ وقال ايضا ﴾

* يا ليل ما لك صبح * يرتاح فيه العميد *
* طال انتظارى لبلق * تجاب عنهن سود *
* فبات همى قرينى * كأننى مورود *
* ارعى النجوم فتهما * غوارب وركود *
* وسانح وبريح * وذابح وقعيد *
* اقول للداو صوب * حتام هذا الصعود *
* ما تروينى وسعد * قد شردته السعود *
* وقبل ذاك نعام * موله مطرود *
* للقوس فى كفرام * سهم اليها سديد *
* مرون شفعا ووترا * كما تمر الوفود *
* وانقض منهن نسر * للاخريات طرود *
* كأنه حين اهوى * لهن باز صيود *
* ومر آخر يهوى * فقلت اين تريد *
* هيهات ذا المؤور * والغور منه بعيد *
* فالفرقدان سميرا * ى والعيون هجود *
* وآل نعش ركوع * طورا وطورا سجود *

* كأنهن نساوى * للراح فيها وبيد *
* والجدى فى منكب القطب كحصن يرود *
* لو راه عنه براحا * لعفه تقييد *
* وفى الثريا عن النسر * طوالبطين صدود *
* كأنها بنت ماء * اسفت عليها الرعود *
* تحيرت واستدارت * فسرها تأويد *
* تسعى هوينا على اثره الاياح النفرد *
* والتوأمان فهذا * نده وذاك طريد *
* ثم استقلت فبانت * جوزاؤها تستزيد *
* كأن شعله نار * تشب فيها الوقود *
* شعرى العبور واخرى * فى الضوء منه خمود *
* ومستقل من الافق نوؤه محمود *
* موصل بذراعيه حبله المعقود *
* مما فصدت حتى * ساوى به نعش بيد *
* كأنه ان غاب * تحتى ذاد الاسود *
* وفى يمين سماك الرمح منك عتيد *
* مسدد نحر رمح * فى سنان رصيد *
* ورامح مسعد * وآخر مسعد *
* سهم مدى الدهر هدا * وذاك دون مدى *
* ذو مرفقة ناب عنه * ذاك الساعد *
* كأنه شدة وحش * فؤادها مزؤود *
* فطال ذلك حتى * فى الكرى سهيد *
* فقلت والليل داج * خصمه مسهود *

* مفضل بالفياق * رواقه الممدود *
* له بكل فضاء * عساكر وجنود *
* وقد تعطى بصلب * تزل عنه اللبود *
* لا يعتلى الهول فيه * الا الشجاع الجليد *
* ما للظلام انحسار * وما يكر جديد *
* ولا ارى ساطع الفجر مشرفيا يعود *
* لئن اناب لعيني * اني اذا لسعيد *
* فلم يرعني وللصبر مستغب حميد *
* الا وغفر الزبانا * يلوح فيه العمود *
* كأنه قرشي * تهنو عليه البنود *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فخرجت حين بدا سهيل طالعا * يسرى المصلى قائما يتنفل *
* والجدى كالنرس الحصان شددته * بالسرج الا انه لا يصهل *
* وامتد للجوزاء نظم قطارها * وتلاحقت فقطارها مستعمل *
* والنور فى جو السماء محلق * خلف الثريا حائر متململ *
* فاذا استمر مريرها وتحلحلت * فبقدر ذلك نورها يتحلحل *

﴿ محمد بن احمد المعنوى بن طباطبا ﴾

* رب ليل كأنه عتب البغى طويل المدى من التعتيب *
* لاحت الزاهرات فيه كزهر * تتلالا غب السحاب السكوب *
* او كزرق الرماح فى النقع تبدو * او كبيض القطا بروض قشيب *
* والثريا كأنها فضلة الدر * ع او العقرب البطئ الدبيب *
* وكأن الجوزاء خود تبدت * فى وشاح من لؤلؤ منقوب *
* او كمثل الغريق يسبح فى زا * خر يم او اقطع مصلوب *

وكأن

* وكأن المريخ جذوة نار * حين يسمو وضوؤه كالذهب *
* وسهيل كأنه قلب صب * فاجأته بلحوت بين الرقيب *
* وكأن الهلال لما تبدى * شطر طوق المرآة ذو التذهيب *
* اوكقوس قداحنيت اوكنؤى * او كنون فى مهرق مكتوب *
* شاخصات الى السماء فما تطرف اجفانها من التعذيب *

﴿ وقال ﴾

* وبت اراعى كوكبا بعد كوكب * اوان افول حان منه وطلوع *
* اذا سرن سيرا واحدا خلت بعضها * الى بعضها مشدودة بنسوع *
* كأن موشى الجو عند اكتمالها * جنود اتاع اونسيج دروع *
* كأن سهيلا والنجوم وراءه * يعارضه راع وراع قطيع *
* اذا قام من مرماته قمت راهب * اذلل النصارى بعد طول ركوع *
* وقد لاحت الشعرى العبور كأنها * تقلب طرف باسموع هموع *
* واصبحت الجوزاء فى افق غربها * تميل كشولان هناك صريع *
* وراحت قد الباع حتى كأنما * يقال لها قومى اسمعى وبرعى *
* الى ان اجاب الداعى صبحه * وكان يدعى منذ غير سماع *

﴿ وقال ﴾

* كأن السماء استكست الليلة * فمنعة حبك عنها بزرار *
* كأن اخضرار الجو تحت نجومه اخضرار ربض نبت بين انوار *
* كأن نجوما سرن فيها * ووافت عسعسوهى لعفر اسفار *

﴿ وله ﴾

* ارقى لبرق لائح فى جوه * لأذود كهنسرات طلع *
* والليل قد جب الصباح كأنه * مترهب بمسوحه متدرع *
* وترى الثريا مثل كف خريدة * تومى بها او عقرب تتسمع *

* وكأن ثوب الجو صرح لائح * ونجومه در عليه ترصع *
* اوكالدراهم فوق ارض بنفسج * اونرجس من سوسن يتطلع *

﴿ علي بن محمد الكوفي ﴾

* نجوم اراعي طول ليلي بروجها * وهن لبعد السير ذات لغوب *
* خوافق في جنح الظلام كأنها * قلوب معناة بطول وجيب *
* ترى حوتها في الشرق ذات سباحة * وعقربها في الغرب ذات دبيب *
* اذا ما هوى الاكليل منها حسبته * تهدل غصن في الرياض رطيب *
* كأن التي حول المجرة اوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب *
* كأن رسول الصبح يخلط في الدجى * شجاعة مقام بجرى هيوب *
* كأن اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآل لم تسن بثقوب *
* كأن سواد الليل في نهو صبحه * سواد شباب في بياض مشيب *
* كأن نذير الشمس يحكي ببشره * علي بن هرون اخي ونسيبي *

﴿ التهامي ﴾

* والمجرة فوق الارض معترض * كأنها حبب يطفو على نهر *
* والمزيار كود فوق ارحلنا * كأنها قطعة من جلدة النمر *
* كأن انجمه والصبح يغمضها * فترى عيون غفت من شدة السهر *
* فروع السرب لما ابتل اكرعه * في جدول من خليج الفجر منفجر *
* ولو قدرت ونوب الليل منخرق * بالصبح رقعته منهن بالشعر *

﴿ الشريف الموسوي ابن دور خوان ﴾

* كأن بروق الجو في جمراته * سلاسل تبر قطعت من سلاسل *
* كأن النجوم الزهر لاحت بافقها * نواهد من نسج الضحى في غلائل *
* كأن التي حول المجرة ايتق * اقام بها الحادون حول مناهل *
* كأن الثريا ظبية نصبت لها * يد انجم الجوزاء شبه حبائل *

كأن

* كأن نجوم الرجم خيل تقابلت * فوارسها والشهب مثل العوامل *
* كأن شباب الليل وافاه شيبه * فاسفر عن حق يشاب بباطل *
* كأن الصباح صارم سله الدجى * من البرق لم تلمسه ايدى الصياقل *

﴿ وقال ﴾

* ولاحت بارجاء السماء كواكب * كما جر للحرب العوان جحافل *
* وكرت بها شهب على الدهم والدجى * لها حومة فى الكروهى عوامل *
* وقد لمعت فيها النجوم كأنها * من الروم فى روض جوار مطافل *
* كأن نجوم الغفر وهى ثلاثة * اتانى خلاها على الدار راحل *
* كأن بها سرب النعائم راعه * قنيص شنه وارد و موائل *
* كأن بها الاكليل تاج متوج * ومن حوله بالبيض جيش مقابل *
* كأن بها نهر المجرة منهل * له قفل نال الورود ونازل *
* ويخفق فيها القلب كالقلب فى الهوى * اذا صدمت بالملام العواذل *

﴿ سيمون بن اسمعيل المسيحى المردينى ﴾

* رب ليل سريت فيه وقد با * ت سهاه منادمى وسميرى *
* والثريا كالنرجس يضحر فيه * حبب مثل لؤلؤ منثور *
* وكأن النجوم سرح وقد نفرها * طلعة الهزبر المهصور *
* وترى الزهر فى المجرة كالزهر طفا فوق جدول وغدير *
* ونجوم الجوزا كاعتقد فى نحر فتاة قد زينت بالسذور *
* شاخصات فى الغرب مائلة تهوى نشاوى كالشارب المخمور *

﴿ محمد بن هانى المغربى ﴾

* أيلتنا اذ ارسلت واردا وحفا * وبات زى الجوزاء فى اذنها شنفا *
* وبات لنا ساق يقوم على الدجى * بسمعة صبح ما ننض ولا تضفا *
* اغن غضيض خنق اللين قده * وقمت النصيب اجفانه الوطفا *

* فلم يبق ارعاش المدام له يدا * ولم يبق اعنات الثنى له عطفا *
* يقولون حقف فوقه خيزرانة * أما يعرفون الخيزرانة والحقفا *
* جعلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا *
* فمن كبد يوحى الى كبد هوى * ومن شفة تهدى الى شفة رشفا *
* بعيشك نبه كأسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا *
* وقد فكت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الفجر لليل واصطفا *
* وولت نجوم للثريا كأنها * خواتيم تبدو فى بنان يد تخفى *
* كأن بنى نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا *
* كأن سهيلا فى مطالع افقه * مفارق الف لم يجد غيره الفا *
* كأن سهاها عاشق بين عوهد * فآونة يبدو وآونة يخفى *
* كأن ظلام الليل اذ مال ميله * صريع مدام بات يشربها صرفا *
* كأن عمود الفجر خاقان معسر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى *
* كأن لواء الفجر غرة جعفر * رأى الوفد فازدادت طلاقته ضعفا *

﴿ الوزير ابو القاسم الحسن بن على المغربى ﴾

* الليل ميدان الهوى * والكأس مجموع الارب *
* يارب ليل قد قصر * نا طوله فيما نحب *
* لما هززناه نلا * فى طرفاه بالطرب *
* يلعب فى الخسران والطاعة ساعات اللعب *
* تحكى ثرياه لمن * يرنو اليها من كثب *
* خريطة من ابيض الديباج ما فيها عذب *
* والدبران خلفها * كفتح بركار ذهب *
* وهقعة الجوكفسطاط عمود منتصب *
* ومنكب كوجه مبشور للحظ المرتقب *

وهنعة

وهنعة كأنها * قوس لنداف عضب
ثم الذراع شمعة * تشعل رأسا وذنب
ونثرة كوسط مقـلاع كبير منتخب
والطرف طرفا اسد * فى عينه كل الغضب
وجبهة باديـة * كنسـر لمختضب
وصرفة تخالها * فى الجو سمرا ضرب
وتحسب العواء فى * آوقها لما كتب
ثم السماك مفردا * كغرة الطرف الاقب
كأنه والغفر ميزان امام يحتسب
يدنو اليه عرشه * يريك تابوتا نصب
ثم ازبانا عاشقا * ن ذا الى هذاك صب
تكالما من بعد * وحاذرا من مرتقب
ونعم الاكليل والقلب جوار تقترب
كسعلين رفعا * مختفين فى النصب
وشولة تخبر عن * قرب الصبح بالعجب
كجانب من حقد ارجوحة حبل مضطرب
وبعدها نعائم * تتنب فى الضب
فهذه صادرة * وهذه تبغى المشرب
كناصعى غايتين يلعبان فى اللعب
فغادرا من بدد الحلى كجمر ملتهب
وبلدة مثل شنا * ن فارغ لما يجب
كأنها صدر سلا * من بعد ما كان احب
وجاء سعد ذابح * وبلع على العقب

* كأن ذا قوس وذا * سهم عن القوس ذهب *
* وذو السعود ثابت * عن ذابح اذا غرب *
* وبعد ذو اخبية * خمس قصيرات الطنب *
* كجؤجوء البطة مع * منقارها اذا انتصب *
* واسفر الفرقان عن * اربعة من الشهب *
* كأنها اركان قصر عزهن قد خرب *
* والحوت يضفو فاذا * ما طفح الفجر رسب *
* والسرطان الصولجا * ن عند لعاب ذرب *
* ثم البطين بعده * مثل اتاقي اللهب *
* كأنما الحادي له * في صحة التقدير اب *
* تخدعها مجرة * من قطب الى قطب *
* كأنها جسر على * دجلة مبيض الخشب *
* اعطيت ريعان الصبا * من المجون ما احب *
* ثم رجعت سائلا * لدى المعالي والحجب *
* لمن يجيب من دعا * فضلا ويعطي من طلب *
* اذا استيل لم يهب * من الكثير ما يهب *
* ساكتة مغفرة * لما اجتنيت في الحقب *
* وكنت تهدي شر عبد فلتكن لي خير رب *

ومما جاء في البروج ما انشده ابو الحسن الشريف الموسوي الطوسي في البروج

.. الحمل ..

﴿ قال الشريف ﴾

* الحمل المعروف كالابل استأنف منه ليل بدا الذبحا *

وقد

* وقد لوى من خلفه رأسه * ماقتا يستجد لصحبا *

٤ الثور ٤

﴿ وله ﴾

* الثور شطر ان تراه وقد * نكس منه الرأس لانتصب *
* كراهب عان على وسطه * زناره يسجد للصبح *

٤ الجوزاء ..

﴿ وله ﴾

* لليل فضل بالظلام وسقفه * وهو النجوم مفضض ومرصص *
* وكأنما الجوزاء جاريتان تو * أستن ذى تسدو وهذى ترقص *

٤ السرطان ٤

﴿ وله ﴾

* انظر الى السرطان اذلع رأسه * شرقا وباقيه الى الغرب *
* كالعلج ثقله الحديد وقام يهرب راجيا فسحى على جنب *

٤ الاسد ..

﴿ وله ﴾

* هل لك فى وحش السما من عهد * فى اسد خلاف كون الاسد *
* يبدو لك فى عكس جد النهر *

٤ السنبلة ..

﴿ وله ﴾

* أما رأيت هيأة العذراء * كم قد تزهى فى الاسى *
* بدستبدين على التواء * قد ذيلت ذيلا من الخيلاء *

* بصورة كصورة العنقاء *

الميزان

﴿ وله ﴾

* لميزان النحوم علىّ وصف * وقد قسم الكواكب باعتبار *
* بجارية تدلت من يديها * خيوط فى قناديل كبار *

العقرب

﴿ وله ﴾

* كواكب العقرب عشرون والسقاب لمن يعجب من ضبطها *
* وقلبها يحكى على خفقه * واسطة تلعب فى سمطها *

القوس

﴿ وله ﴾

* ارى القوس ركب فى صورتى * بهيم وانسانه المفترس *
* فسبهته خابضا فى الدجى * براقصة رفصت بالعرس *

الجدى

﴿ وله ﴾

* ارى جدى السماء بغير رجل * ولا كفل له اكن براس *
* ونصف الجدى يظهر من سماء * كنصف الخسف يبدو من كناس *

الدلو

﴿ وله ﴾

* تأمل الى الدلو فى خانه * تجد ساقيا وام فى مائه *
* يصب على رجله كأسه * فسمى الجنوب بصهبائه *

الحوت

﴿ الحوت ﴾

﴿ وله ﴾

* الحوت سبوطان مفترقان مقترنان لا تعدوهما الاهواء *
* شبهته بقلادة من لؤلؤ * او كالقضيب اذا التقى طرفاه *

ومما جاء فى المنازل ما انشده الشريف ابو الحسن ايضا فيها لنفسه

﴿ الشرطان ﴾

كأن السما روضات حزن تنزهت * عن ازهر للدولاب او عن حياضها
ويحكى بها الاسراط وهى ثلاثة * ثلاث نياق رتع فى رياضها

﴿ البطين ﴾

* كأن البطين اذا ما بدا * رؤوس مسومة درع البطل *
* كأن كواكبه لويت * جلاجل من فضة تحمل *

الثريا

* كأن الثريا قبة من زبرجد * نرصع فيها لؤلؤ وجمان *
* كأن الثريا خيمة جذبت بها * السبع طباقا حسن وجوه قيان *
* كأن الثريا سرب عين من الظبا * مضين فى روض لهن تحسن *

﴿ وله ايضا ﴾

* دع فى الثريا من سناها وما * فيها وناوانعين منها تاح *
* فى سرقها قرطق ومغربها * عقد وفى اوسطه تاج *

﴿ الدبران ﴾

* النظر الى الدبران يحكى فارسا * فى خذه من فوق اشهب عارى *
* وكأنه بستن خلف كواكب * هن الملاعب به يسمى الحارى *

* علج الى قصر الثريا سابق * عسا تشتت شملها فى وادى *

الهقعة والهنعة

* اذا ملك الليل رام السما * وشب به للدياجى حصان *
* فهقعتها فى ميادينها * كرات وهنعتها صولجان *

الذراع

* كأن ذراعا تنازل اذ بدا * له كوكبان استشرفا عن كواكبه *
* كميان فى الحرب العوان تطاعنا * فانهل كل رمحه صدر صاحبه *

النثرة

* ارى النجوم نصالا * تلوح فى كل وجره *
* ونثرة الليل فيها * كأنها كم نثره *

الطرف

* الطرف طرف للخليفة اشهب * لا يقتفيه سلاهب وصلادم *
* اجرى الملجين بسرجه وبجامه * وثبوه المتدرجات راجم *

الجبهة

* لم ار اذ مد الدجى اهدابا * كواكب الجبهة ام اكوابا *
* لو قومت اشبهت المحرابا * اربعة كم اهلكت حسابا *
* كأنها ولم تسرصوابا * كؤوس خمر صفقت ورابا *

الحرتان

* الحرتان فى الدجى فنيق * يجمعه والاسد الطريق *
* لوجهه فى خندس فرق * قد قيدت فى جريه بروق *

كأنه

* كأنه فى شرقه بطريق * تؤمه من الروابى نوق *
* للخمر فى يمينه ابريق *

الصرفة

* كأنما الصرفة مذ فارقت * ولم تكد تخلص برج الاسد *
* جارية ساهرة الطرف لا * تحل من ثوابها ما انعقد *

العواء

* الا انما العوا تسافر وحدها * بغير مزادات لماء وراويه *
* وقد كتبت فى الشرق لاما فشكلها * كسرة الجمر او جنك زاويه *

السماك

* ان السماك قيصه لون السما * هو اعزل فى شكله المتزجرج *
* وكأنه ما بين در نجومها * فص كبير الجرم من فيروزج *

الغفر

* ثلاثة انجم للغفر تحكى * ثلاثة اوجه لمخدرات *
* سبت ميزانه منهن غزلا * فهز اليد كالمتفكرات *

الزبانا

* كأن الزبانا سنان لرمح * وما حوله شبه خرصانه *
* فلو جمعت بين ترابها * لصارت لنا لبرانيها *

الاكليل

* شبه لنا الاكليل بالغصن الذى * قد اوثقه غماره بوثاق *
* وعصابة قد رصعت بجواهر * بقيت على رأس الحسى الباقى *

القلب

* ارى القلب يخفق خفق البروق * فقل للذى عنده العدل واجب *
* اذا خفق القلب بالعين فاعذر * على خفق عين بقلب وحاجب *

الشولة

* هذه الشولة التى هى للاقمار بنت عقيلة ليس تحجب *
* ان اشالت رجلا من الخوف فاعذر * فعلها فهى بين قوس وعقرب *

النعائم

* هذى النعائم كالنعام كأنها * قامت سواء عن فراخ نهض *
* شبهتهن بقيتين عليهما * بنخاتمان من الحرير الابيض *

البلدة

* ما للبليد ما اتى بطائل * بقوله فى بلدة المنازل . *
* خذ وصفها من عربى باسل * مثل الاوز طفن بالمناهل *
* اوكالنسهود حول مال مائل * بالطيلسانات و بالغلائل *
* اوكالعفاة حول بذل النائل * كشكل ثوب من يمين فاضل *

سعد الذابح

* وثلاثة وسمت بسعد ذابح * هو فى السعود كحادث لاثنين *
* وسموه باسمتين وهو فلا يرى * منه سوى السكين والجنين *

سعد بلع

* تعجبوا من بلع كأنه * عصى لاعمى حائد عن رشده *
* خاف اخوه غرقا بنوبه * فلم يزل مستترا ببرده *

﴿ سعد السعود ﴾

* لسعد سعود كنز مال ولم تزل * تقسم في جيرانه منه اقبيه *
* كأن اخاه حامل منه بيرقا * امام خباء شاده سعد اخبيه *

﴿ سعد الاخبية ﴾

* ارى طارقا عن سعد اخبية غدا * بغير رجوع كفه متحمده *
* وليس يرى منه على بعده سوى * رؤوس تبدت من ثلاثة اعمده *

﴿ الفرغان ﴾

* السعد بعد السعد من يومه * وماؤها للخصب مصبوب *
* كأنما الفرغان من خلفها * حوض لصيد الحوت منصوب *

﴿ بطن الحوت ﴾

* بكرافة بطن حوت السما * وقدر تجد حق تقديرها *
* وتلك النجوم بحافاتها * احاطت رؤوس مساميرها *

واما جملة ﴿ الكواكب والسماء ﴾ فان الله تعالى يقول زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وقيل لاعمى ما تحب ان ترى قال وجه السماء قيل له لم خصصته بذلك دون سائر المرئيات الحسان قال لان الله عزوجل قال ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل احسن مما وصف الله عز وجل بانه زينه وللعرب في النجوم تسميات خافية رغب عنها المولدون والمحدثون فانهم يشبهونها بالقلاص والبقر والكلاب كما قال شاعرهم في الجوزاء

* كراع ساق بين يديه نورا * بلبدا قد اشال عصى طرود *

﴿ اين هذا من قول ابن المعتز ﴾

* كأنما الجوزاء فى اعلى الافق * اغصان نورا ووشاح من ورق *

ولما كان الحال كذلك عدل عن اشعارهم الى اشعار المحدثين

﴿ ابو جعفر بن الاسود ﴾

* وكأن النجوم نقع مثار * تجلى عن اسنة لامعات *

* وكأن النجوم نرجس روض * زاهر فى رياضه الخضرات *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن سماءنا لما تبدى * خلال نجومها صدأ الصباح *

* رياض بنفسج خضل نداه * تفتح بينه نور الاقاح *

﴿ شاعر ﴾

* اذ السماء روضة * نجومها كالزهر *

* والجو صاف لم يكدره انتشار البشر *

﴿ الواوا ﴾

* وكأن النجوم احداق روم * ركبت فى محاجر السودان *

﴿ ابن وكيع ﴾

* والجو صاف قد حكى * بالنجم فيه غرر *

* جام زجاج ازرق * قد نثرت فيه درر *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* كأن السماء استكست الارض حلة * منمنمة حيكت عليها بمقدار *

* مرصعة بالدر من كل جانب * يزر عليها فى الهواء بازار *

﴿ العسكرى ﴾

* اراعى نجوم الليل وهى كأنها * كواعب ترنو من براقع سندس *

* كأن الثريا فيه باقة سوسن * وماحولها منهن طاقات نرجس *

﴿ الخالدى ﴾

* وليلة ليلاء فى اللون كلون انفرق *
* كأنما نجومها * فى مغرب ومشرق *
* دراهم قد نثرت * على بساط ازرق *

﴿ ابو الحسن النامى ﴾

* ليلة بتها وحبى اسقى * عاتقا عتقت مداها الدهور *
* وكأن السماء والبدر والانجم روض ونرجس وغدير *

﴿ الخالدى ﴾

* ارعى النجوم كأنها فى افقها * زهر الاقاحى فى رياض بنفسج *

﴿ ابن بابك ﴾

* نبهته وسنان الفجر معترض * والليل كالبحر يخفى لجه درره *

﴿ العسكرى ﴾

* وتلوح النجوم فى ظلمة الليل كعاج يلوح فى ابنوس

﴿ السلامى ﴾

* وعهدى بنا والليل ساق ووصلها * عقار وفوها الكأس اوكأسها فم *
* الى ان محونا والنجوم بغربها * تقض عقود الدر والشرق ينظم *

﴿ السرى الموصلى ﴾

فى حامل الكأس من بدر الدجى خلف * وفى المدامة من شمس الضحى عوض
دارت علينا كؤوس الراح مترعة * والدجى عارض فى الجو معترض
حتى رأيت نجوم الليل غائرة * كأنهن عيون حشوها مرض

﴿ ابو طالب الرقى ﴾

* ولقد ذكرتك والظلام كأنه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق *
* وكأن اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على زجاج ازرق *

* والفجر فيه كأنه قطر الندى * ينهل فى سح الغمام المغدق *

﴿ شاعر ﴾

* وليل كأن نجوم السما * به مقل رنقت للهجوع *
* ترى الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت مقلة بالدموع *

﴿ الوزير المهلبى ﴾

* شربنا غبوقا والنجوم كأنها * نثار دنانير على ارض سندس *

﴿ على بن احمد النعيمى ﴾

* وكم ليلة مزقت ثوب ظلامها * اسامر فيها نجمها واساهره *
* وقد لاح فيها البدر لابس تاجه * بنظم الثريا والنجوم عساكره *
* كأن اديم الجو جوشن فارس * وقد جعلت نثر النجوم تسامره *
* فيا لك من ليل نعمنا بظله * ويا للمنى فى ان تعود نظائره *

﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾

* ولقد ذكرتك والنجوم كأنها * در على ارض من الفيروزج *
* يلمعن من خلل السحاب كأنها * شرر تطاير عن يباس العرفج *
* والافق احلك من خواد ركاسب * بالشعر يستجدى اللئام ويزجى *

﴿ ابن عاصم العباسى ﴾

وليل كاصداغ العذارى تطلعت * كواكبه مثل الثغور البواسم
اذا سل فيه البرق سيفا تترست * كواكبه من خوفه بالغمائم

﴿ اسحاق الماردينى ﴾

* ليل قد اختلفت اشكال انجمه * كأنهن عيون فى الدجى حول *

﴿ العباس بن الاحنف ﴾

* والنجم فى كبد السماء كأنه * اعمى تحير ما لديه قائد *

كان

كان بشار يعجب بهذا البيت ويقول لم يرض ان جعله اعمى حتى جعله متحيرا بغير قائد

﴿ علي بن محمد الكاتب ﴾

* والبدر كالملك الاعلى وانجمه * جنوده ومباني قصره الفلك *
* والنهر من تحته مثل المجرة والرشـ ـاء يشبهه في مائه السمك *

الرشاء الحوت وهو آخر منازل القمر وحكماء الهند تزعم ان الله عز وجل لما خلق النجوم اقرها في الحوت ثم سيرها منه فلا تزال دائرة حتى تجتمع فيه فاذا اجتمعت هلك العالم و يذكر انها اجتمعت فيه الا القليل منها زمن الطوفان

﴿ الشيخ شرف الدين المصنف ﴾

* وليل سهرناه كأن سماءه * بساط من الديباج ينشر ازرق *
* تلوح به غر النجوم كأنما * تبدد في تلك البسائط زئبق *

﴿ احمد بن الهاشم بن حديدة ﴾

* قد رصعت زهر النجوم سماءها * فكأنما هي لؤلؤ موضون *
* وكأنها خلل الظلام رواتبا * احداق روم ما لهن جفون *
* وكأنما الفلك المدار على الدجى * بحر احاط به وهن سفين *

﴿ شاعر ﴾

* اضحكت قرطاسك عن جنة * اشجارها من حكم مثمره *
* مسودة سطحا ومبيضة * ارضا كمثل الليلة المقمره *

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ في آراء المنجمين والفلاسفة الاقدمين في الفلك والكواكب ﴾

العالم عند الفلاسفة عبارة عن كل مخلوق لله عز وجل في السموات والارض

وهما عالمان العالم العلوى وهو من دورة الفلك الاعلى المحيط المسمى بالفلك الاطلس الى مقعر فلك القمر والعالم السفلى وهو من فلك النار المتصل بمقعر فلك القمر الى مركز الارض وهذا العالم السفلى يسمى عندهم عالم الكون والفساد وهو اربعة اجرام يسمى الاركان والاستقصات والعناصر اعلاها النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارض وحركتها مستقيمة من الوسط والى الوسط يستحيل بعضها الى بعض على الدوام والاستمرار فمتى كيفت النار استحالت هواء ومتى كيف الهواء استحال ماء ومتى كيف الماء استحال ارضا وبالعكس متى لطفت الارض استحالت ماء ومتى لطف الماء استحال هواء ومتى لطف الهواء استحال نارا وجميع الكائنات فى الارض فهى متولدة من هذه الاربعة العناصر بتركيب بعضها ببعض وامتزاج بعضها فى بعض بالزيادة فى الطبائع والنقصان وجملة المتولدات فى الارض من هذه العناصر يحصرها ثلاثة اجناس جماد ونبات وحيوان فهذه جملة العالم السفلى وهو عندهم جاسد مركب مستحيل كائن فاسد على الدوام فاما العالم العلوى فانه عندهم عبارة عن تسعة افلاك اعلاها الفلك المحيط المسمى بالاطلس وهو فلك لا كواكب فيه ولذلك سموه اطلس ذو نفس وروح وجسم متحرك على الوسط حركة دولابية من المغرب الى المشرق فى كل يوم وليلة دورة واحدة ويليه فلك الكواكب الثابتة وفيه جميع الكواكب ما عدا السبعة السيارة ويليه فلك زحل وليس فيه غير كوكب زحل ويليه فلك المشترى وليس فيه غير كوكب المشترى ويليه فلك المريخ كذلك ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر وجميع هذه الافلاك التسعة تدور من المشرق الى المغرب والفلك الاعلى المحيط يردها قسرا ويديرها من المغرب الى المشرق فى كل يوم وليله وكذلك ترى الشمس طالعة عليك كل يوم من المشرق

وجميع

وجميع هذه الافلاك التسعة اجسام كريات بسائط مشفات متركبة بعضها فى بعض متلاصقة وكل فلك منها ذو جسم ونفس وعقل يعرف نفسه ويعرف بارئه وكلها متحركة على الدوام حركة دورية دولابية

﴿ البروج والدرج ﴾

قدماء الفلاسفة قسمت الفلك الثامن ذا الكواكب الثابتة باثنى عشر قسما سمتها بروجا وهى الحمل الثور الجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدى الدلو الحوت وجعلوا كل برج منها ثلاثين درجة يكون جملتها ثلاثمائة وستين درجة وقسموا كل درجة بستين جزءا تسمى دقائق وكل دقيقة بستين جزءا تسمى ثوانى وكل ثانية بستين جزءا تسمى ثوالث وكذلك الى الروابع والخوامس والسوادس الى غير نهاية وبحلول الشمس وانتقالها فى هذه البروج يكون اختلاف فصول الزمان الى غير ذلك مما يحدث فى عالم الكون والفساد من نشو واضمحلال الجماد والحيوان والنبات وبحلول الكواكب السبعة السيارة ايضا فى هذه البروج تختلف احوال جزئيات حوادث العالم السفلى فى كل مايفسد منه او يتلون بل وفى كل تغير يظهر فيه من حركة اوسكون

﴿ فى ماهية الكواكب ﴾

قال ارسطوطاليس ليست مادة الكواكب من مادة نارية ولا ارضية ولا من غيرهما من الطبيعة لكنها من مادة عالية جوهرية شفافة صلبة قوية غير خفيفة ولا ثقيلة ولا متغيرة ولا مستحيلة ومن اجل ذلك صارت طبيعة خامسة منفردة واجراما منيرة متوقدة ونبتت فى مراكزها لا منحدرة ولا صاعدة

في دوران الفلك على الارض

الفلك المحيط يدور على قطبين القطب الشمالى والقطب الجنوبى ودورانه على الارض بحركة دولابية فيكون نصفه ابدا تحت الارض ونصفه فوق الارض فيكون فى دائم الاوقات ستة بروج طالعة بدرجها فوق الارض بالنهار وستة بروج غاربة بدرجها تحت الارض بالليل لانا قلنا انه يدير بدورانه كل ما دونه من الافلاك وفلك البروج معها وعلى طلوع هذه البروج والدرج وغروبها تبنى علوم التعاديل وسائر علوم المنجمين وللقطبين فيما ذكره الفلاسفة والمنجمون خواص عجيبة

خواص القطب الجنوبى

الاولى

اى انثى من الحيوان على العموم اذا كانت حاملا وعسرت عليها الولادة فنظرت الى القطب الجنوبى والى سهيل ولدت على المكان بعقب وقوع عينها عليه اما فى الانسان فبأن يقصد النظر اليه واما فى سائر الحيوان فبأن يتفق وقوع نظره عليه

الخاصية الثانية

اذا انقطعت شهوة الجماع عن انسان من غير كبر ولا شرب دواء فليدم النظر الى القطب الجنوبى ليالى متوالية فانه يرجع الى حالته الاولى

الخاصية الثالثة

اذا اردت قتل الذباب الكبار فخذ اصل خربق اسود وقم حيال كوكب سهيل ثلاث ليال متوالية وارم باصل الخربق وقل هلك نسل الذباب تقول ذلك

ذلك مرارا فى كل ليلة ثم تسحق اصل الخربق كله وتدقه مع عيدانه وعروقه واصله ثم اخلطه بماء قراح ورشه فى البيت والدار فان الذباب يموت ان شم رائحته او دنا منه

الخاصية الرابعة

اذا كثر خروج التآكيل فى بدن الانسان واراد قمعه فيأخذ لكل نؤلول على بدنه وزنه من ورق الغرب او لكل ثلاثة منها او اربعة ثلاثة او اربعة على عددها ويأخذ الورق بيده اليسرى ويمضى به الى القطب الجنوبى او الى كوكب سهيل فهم فى الخاصية واحد وتقول هذا الورق يقطع التآكيل التى على تقول ذلك اثنين واربعين مرة فى ليلة او اكثر من ليله ثم تدق الورق فى هاون من اسبيدريه وتجعله على التآكيل فانها تجف وتتفرك

الخاصية الخامسة

النظر الى القطب الجنوبى والى سهيل معا فى وقت واحد يزيل البخول وذلك بان ينظر العليل فى ذلك وبيده ينظر الى بعد ليله دوام كثير وقد جرب فصح وهذا مما يدل على ان هذا القطب وهذا الكوكب خاصية فى احداث ضرب من السرور فى النفس ولذلك ان الفلاسفة كانوا مشتغلين من مدار سهيل كان فى ضرب النشيد

الخاصية السادسة

المرأة التى يهرب منها زوجها اذا وقعت وهو ينظر الى القطب الجنوبى والى الكوكبين الصغيرين اللذين عن جانبه والقطب سهيل ايضا ان كانت فى موضع زال وانكشف يذهب حتى الى القطب

فقبضت يدها وخمسة اصابع كانها تريد اخذ شئ من الهواء وضمت اصابعها الى راحتها ثم اومأت بها الى فرجها ثم كررت هذا الفعل سبع مرات فى ليله السبت ثم كذلك تفعل سبع مرات فى سبع ليال اخر آخرهن ليله الجمعة التى بعد ذلك السبت وهى تفعل ما ذكرناه فى كل مرة تقبض على راحتها باصابعها الخمسة وتقول اخذت بيدى هذه قوة من القطب الجنوبى وكواكبه الجنوبية واشفيت به رحمى باذن هذه الجواهر الروحانية المقدسة فان هذه العله تزول عن رحمها وعلامة ذلك انها تدخل الحمام بعد اربع ليال من هذا الفعل وتدخل البيت الحار من بيوت الحمام فتنظر الى رحمها يسيل منه رطوبة كريهة الريح وتفعل ذلك فى يوم السبت الثامن من ابتداء عملها وتفعل كذلك فى دخول البيت الحار فانها ترى مثل تلك الرطوبة قد سالت منها واكثر وانتن ريحا وهو من العجائب المجربة

الخاصية السابعة

اذا عض الانسان كلب كلب واخذ المعضوض قطعة من ابد معمولة ببلاد الترك خاصة فعلها بول كلب سليم اسود ثم اخذها بيده وقام حيال سهيل والقطب الجنوبى واومأ بالابد نحوهما وخاطبهما وقال هذا الابد اتركى اجعله على موضع هذه العضة التى عضتنيها الكلب لتسفنى بها الكواكب من هذه العضة اسفنى بحق الشمس وتكلم بذلك اربع عشرة مرة واسار بعضة الابد باليد اليمنى نحو الكوكب والقطب جميعا ثم يسد الابد على موضع العضة فانه يسيل من ذلك الموضع بعد ثلاث ساعات من الزمان رطوبة قيحة المنظر والريح كانها ماء اللحم تضرب الى السواد ثم بعدها رطوبة لزجة بعدة ثم يقلع الابد ويضعه على العضة مرة اخرى الى تمام مئتى عشرة ساعة محسوبة فانه يحصل له الشفاء وان عاد الوجع فليعاود ذلك العمل

العمل بقطعة اخرى من الايد غير القطعة الاولى ويعاود شدها على الموضع فانه يبرأ وليكن قيامه حيث القضب وكلاه، ساعة واقمر اما فى النور واما فى السرطان متقارنا المستوى او متصلا به قصدوه

الخاصية الثامنة

النظر الى القضب الجنوبى والى سهيل معا يشفى من الصفرة التى تعرض فى العين وذلك بان يديم النظر اليهما ويحدق نحوهما ويغمض العين اصعه السبابة بحيث تحو عنه يعرف ذلك فى القمر او فى الماء وبدمن ذلك ولا يغضه حتى تزول الصفرة فرب ذهب ان تفعله اثنتين واربعين يوما او سبعة واربعين يوما وتحديد النظر وتحديقه بالليل ويجب ان يكون اكله من اول الشهر فى روال عن كل يوم من هذه الايام التى يصنع بها نفسه

الخاصية السبعة

بياض البيض فى العين اذا توضع عليه العين سهيل القضب الجنوبى وكوكب [illegible] يبرأ [illegible] ثم عين كوكب [illegible] يديك [illegible] واربعونى بعض [illegible] هذا الكلام اربع سورة [illegible]

الخاصية الثامنة

الجمال ذكورها واناثها اذا دعت [illegible] على سهيل ماتت فى الحال فى او مرض [illegible] من ذلك يصلح لاعمال [illegible] وله خواص [illegible]

طبنها ان تحملت فى قطنة بشئ من دمه او من مرارته ادر طبنها
﴿ الثانية ﴾ ان سحق شئ من عظامه من اى موضع كان من جسمه
وصلى به راس المصروع ملتوتا بزيت اذهب عنه الصرع ﴿ الثالثة ﴾
ان اخذ من دماغه مثقال واذيب بسراب متوسط وسقى المصروع من هذا
المثقال وزن ربعه ويتبعه حتى يسرب تمام المثقال فى اربعة ايام زال عنه
الصرع البتة وان سرب هذا المثقال مع السراب من عرض له خدر او
لقوة او سكتة زال وان سرب منه من عرض له خناق فى حلقه زال عنه
﴿ الرابعة ﴾ كبد هذا الجمل اذا اكل منه شيئا من ابتدأ به نزول الماء فى
عينيه ثلاثة ايام متواليه زال عنه الماء البتة ﴿ الخامسة ﴾ ان اخذ من
عروقه فجفف وسحق وخلط بخل ورش فى دار فيها القردان قتلت بالكلية
﴿ السادسة ﴾ ان جفف من ظحاله واخذ منه وزن درهم وسحق
وسقى بسراب لمن ضعفت فيه سهوة الطعام وضعفت معدته قويت معدته
وزال ضعفها فان لم يحصل ذلك فى دفعة واحدة فليعاود بسرب درهم ثان
وثالث الى ان يحصل البرء وان اخذ من لحم هذا الجمل شئ مع جلده
وعروقه واعصابه واحرق بالنار بخسب الظرفاء وجمع الرماد وترك حتى
يبرد وجمع فى اناء زجاج وعمر يوما وليلة وسقى منه درهم لضعف المعدة
وسدتها وجع ازال وجع المعدة ﴿ السابعة ﴾ اذا احرق بعض اجزاء
هذا الجمل بخسب المذكور مع العظم والعصب والعروق والجلد والشعر
او شئ من احشائه جوفه واخذ من هذا الرماد ومن المرارة على جهتها ربع
مثقال وخلط وبلا بخل والمسا على موضع من البدن الذى يراد ان لا ينبت
الشعر فيه حلق الشعر منه ولم ينبت فى ذلك الموضع شعر البتة وان طلى بهذا
الرماد من فى اسفل بدنه دبرة او بواسير جفف وذلك بعد حلاقة عدة اما
ثلاثة او اربعة ويجب ان يطلى ذلك على البدن بقدر جرمه مكان الخل

الثامنة

﴿ الثامنة ﴾ ان اخذ مركبد هذا الجمل جزء ومن دمه جزء وخلط بالدقيق وخلط الجميع بخمر واضيف اليها بعد الخمر من لبن جمل حليب وطلي بها على الرجل النقرس وسخنه نفعه نفعا بينا وان ابخر ملاقيا عليه ازال الوجع البتة وان طلي على الاذن رمداء وكان فيها تعفن او سماجة او تعسر او وجع ازال ذلك كله ﴿ الثامنة ﴾ ان دلع ذكر هذا الجمل وعلق كما هو بخيط ابريسم احمر على من لا يطيق القرب من النساء قوى على الجماع وينبغي ان يكون تعليقه على العضو ﴿ العاشرة ﴾ المرأة تعقر يأخذ زوجها من شحم هذا الجمل شيئا وشيء من سنامه ويذيبه على النار ويطلي به ذكر الرجل كثيرا وينيمها فانها تحمل من ذلك الجماع وان احتاجت ان تعلق هذا الشحم وجعلت وخيطت بشيء من شعر ذنبه وشد الرجل ذكر واحتاجت المرأة ان تجامع بقطنة فليجامع وكان عاقرا ﴿ الحادية عشرة ﴾ اذا ارادت ان تعرف حسن الوضع شدت على السنام الحسن دماغ هذا الجمل [illegible] ويطلي بعضه على الوضع الحسن مع [illegible] ﴿ الثانية عشرة ﴾ [illegible] ﴿ من استعمل دماغ هذا الجمل [illegible] ﴿ من استعمل [illegible] فذلك بعضهم بعض باسحاق ثم سب [illegible]

وطلى منه على يافوخه وسمه وطلى منه على خياشيمه ازال السهر عنه وناد ﴿ الرابعة عشرة ﴾ متى قطع فخذ هذا الجمل مع ساقه وخفه ونصبه فى موضع يناسبه الوحش نفر من ذلك الموضع الضباع والذئاب ولم تقربه ويجب ان ينصب والقمر مقارن المريخ ناقص الضوء • واما القطب الشمالى .

فله خواص ذكرها مكلوشا وغيره ﴿ الاولى ﴾ النظر الى القطب الشمالى والى الدب الاصغر يشفى من الجرب فى العين والرمد وذلك بان يتعود العليل ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعة من غيبوبة الشمس حيال القطب الشمالى والدب الاصغر فيحدق اليهما ويأخذ ميلا من فضة مغموسا فى عرق الورد الخاص وكحل به العين الرمدة والجربة ثم يقول يا اهل عالم القطب الشمالى وياكوكب القطب الشمالى اشفوا عينى من هذه العلة التى بدأت منها وتحيل من اجلها وارحمونى وارحموه واذهبوا هذا الجرب وهذا الرمد من عينى هذه التى هى ضائى بين ايديكم تسترحمون هذا وهو يكحلهم بالميل بعرق الورد وينظر الى القطب والى الكوكب الذى حواليه يفعل ذلك من ليلة الاحد الى ليلة الاحد يكتحل فى كل مرة ما امكنه وكلما كان الاكتحال اكثر كان اجود فان الجرب والرمد يذهبان بإذن الله سريعا ﴿ الثانية ﴾ النظر الى هذا القطب وما حوله من الكواكب يسهل من الاحتقان السديد وذلك بان يقوم هذا العليل حيال هذا القطب وينظر اليه كأنه يتناول منه شيئا ثم يضع يده التى عليها على رأسه ويقول يا كوكب القطب الشمالى اسقنى من علق هذا الدين وبدى من ذلك الجمع الى ليلة الجمعة وان صعب العلة فليعمل ارتكاله واضع يده اليسرى على كبده ويتمرغ على الارض سبع مرات

وعلة

وعليه ثيابه ثم يقوم عقيب كل مرة يتمرغ ويضع يسراه على كبده ويقول الكلام فانه يستحاب له ويبرأ ﴿ الدلدنة ﴾ قالوا ان الاسد والنمر والذئب اذا مرضت قاست حيال هذا القطب وادامت النظر اليه فسفيت واللبوة اذا حملت نالها سيء وربما بقيت ثلاثة ايام لا تاكل شيئا فتاتي الى نهر فيه ماء جار له عين ينبع منها ماء فتقوم في الماء الى نصف ساقيها وتنظر الى القطب الشمالي فتبرأ من وجعها ﴿ الرابعة ﴾ اي جرح كان بانسان او جراح او ورم وآذاه فعمد الى ذلك الموضع من بدنه فصور فيه صورة سمكة بزرقة او خضرة ونقط بدنها كله بنقط خضر وزرق وقام بازاء حيال القطب الشمالي ووضع في نفسه انه يخضب الكواكب المطبقة السبعة فقال ايتها الكواكب المقدسة الشمالية الباعثة بالروح والحياة الى ابناء البشر كفوا هذا الورم عن ازالة واشفوني منه واعفوني غائلته وسوء عاقبته ويتفل على السمكة المصورة يفعل ذلك ليالي اولها ليلة الاحد الى ليلة الاحد المقبل فان الورم اما ان يقف واما ان يزول بالكلية ﴿ الخامسة ﴾ قالوا قد ينتفع بهذين القطبين وما حولهما من الكواكب في شفاء العين اما البارزة رمدية كانت او يابسة فتعالج بالقطب الجنوبي بما ذكرناه من العلاج واما الخسارة فانها تعالج بالنظر الى القطب الشمالي وبجملته بجميع العلل الباردة تعالج بالجنوبي والحارة بالشمالي وهذا قانون مطرد

القول في الدراري السبعة

اتفق المنجمون على توزيع كل ما في هذا العالم من الالوان والطبائع والروائح والطعوم والخواص والافعال والاخلاق وغيرها من الاحوال على الكواكب السبعة المنيرة انما اقاموا لها يفرد كوكب واحد بدلالة على الشيء وانما يشترك فيه كوكبان او اكثر وذلك لوجود كيفيتين منه كالذي يكون زحل بسبب برودته والمشتري ببيوسته وربما اشترك في الشيء

الواحد عدة كواكب لحصول عدة كيفيات فيه وقد يكون الجنس الواحد مضافا الى كوكب واحد بحسب جنسية آخر كالزهرة الدالة على جهة الرياحين لاجل طيب روائحها ثم شاركها المريخ فى الورد الشوك فى شجرته والحمرة فى لونه والحدة المثيرة للزكام فى رائحته ويشاركها المشترى فى النرجس وزحل فى الآس والشمس فى النيلوفر وعضارد فى الشاهسفرم والقمر فى البنفسج وقد تنقسم ابعاض الشئ الواحد على الكواكب مثل شجرة واحدة فان اصلها للشمس وعرقها لزحل وشوكها وقشورها واغصانها للمريخ وزهرها للزهرة وثمرها للمشترى وورقها للقمر وحبها لعطارد فهذا هو القول الكلى فى هذا الباب ونذكر الآن ما لكل واحد على التفصيل وهو منقوم الى ثلاثين نوعا

﴿ النوع الاول فى الطعوم ﴾

زحل له البشاعة والعفوصة والحموضة الكريهة والنتن المشترى له الحلاوة والمذاقة الطيبة المريخ له المرارة الشمس لها الحرافة الزهرة لها الدسومة عطارد له ما اختلط من الطعمين القمر له الملوحة والتفهة والحموضة اليسيرة

﴿ النوع الثانى الالوان ﴾

زحل له السواد الحالك وما مازج سواده صفرة واللون الرماصى والظلام المشترى له الغبرة والبياض المشوب بصفرة وسمرة والضياء والبريق المريخ له الحمرة المظلمة الشمس لها الضياء والسفرة والصفرة الزهرة لها البياض الناصع والسفرة والادمة وقيل لها الخضرة عطارد له ما تركب من لونين كالدكية والاسمانجونية القمر له الزرقة والبياض الذى لم يخلص من حمرة اوصفرة او كدورة او كمودة

النوع

﴿ النوع الثالث الكيفيات الملموسة ﴾

زحل له ابرد الاشياء واصلبها وايبسها والمشتهى المشترى له اعدل الاشياء والينها واحسنها واطيبها واسلسها المريخ له احسن الاشياء واخبثها واحدها الشمس لها اكمل الاشياء واشرفها واشهرها واكرمها الزهرة لها انعم الاشياء والذها واجلها عطارد له الممتزج من الكيفيتين من هذه الكيفيات القمر له اغلظ الاشيا واكثفها وارطبها

﴿ النوع الرابع المقادير ﴾

زحل له القصر واليبوسة والصلابة والثقل المشترى له الاعتدال والخشونة والملاسة المريخ له الطول والملاسة والخشونة والخفاف والخسومة الشمس لها الاستدارة واللمعان والتخلخل الزهرة لها السيلان واللين عطارد له ما يتركب من كيفيتين بين هذه الكيفيات القمر له الغلظ والرطوبة والتكاثف

﴿ النوع الخامس الامكنة ﴾

زحل له الجبال الدبسة التي لا تنبت المشترى له الارضون السهلة المريخ له الارضون الخشنة الشمس لها الجبال ذوات المعادن الزهرة لها الارضون الكثيرة والانوار والمياه عطارد له الرمال القمر له كل قاع وارض مستوية

﴿ النوع السادس المساكن ﴾

زحل له الاسراب والتواويس والآبار والابنية العتيقة والصحارى والسجون ومرابط النيران والحبر والخيل ومرابط الخيل المشترى المساكن العامرة ومنازل الاشراف والمساجد وبيع والكنائس

ومساجد العبادة وبيوت المعلمين المريخ مواضع النيران وحيث يصنع الفخار الشمس بيوت الملوك والسلاطين الزهرة الاماكن المرتفعة والطرق التي فيها المياه الكثيرة عطارد الاسواق والدواوين وبيوت المصورين وما يقرب من البساتين القمر المكان الندى ومضارب اللبن والمساكن التي يبرد فيها الماء والانهار التي تنبت فيها الاشجار

النوع السابع البلاد

زحل ارض السند والهند والزنج والحبشة والقبط والسودان ما بين الجنوب والمغرب واليمن والمغرب المشترى ارض بابل وخراسان والترك والبربر الى المغرب المريخ ارض الشام وازوم وما كان فيما بين المغرب الى الشمال الشمس الحجاز والصين وبيت المقدس وجبل لبنان وارمينية وايلان والديلم وخراسان الى الصين الزهرة بابل وارض العرب والحجاز وكل بلاد في جزيرة او وسط اجمة عطارد مكة والمدينة وارض العراق والديلم وجيلان وطبرستان القمر الموصل واذربيجان وعوام الناس في كل موضع

النوع الثامن المعادن

زحل الزرنيخ والحديد والحجارة الصلبة المشترى الزرشينا والتوتيا والكباريت والزرنيخ الاحمر وكل حجر ابيض واصفر وحجر مرارة البقر المريخ المغناطيس والسنباذج والزنجفر الشمس اللازورد والرخام والكباريت والزجاج القرعوني والسندروس والزفت الزهرة المغنيسيا والكحل عطارد النورة والكهرباء والزرنيخ والزئبق القمر الزجاج النبطي والاحجار المتشققة وكل حجر ابيض والرخام

النوع التاسع القارات

زحل الاسرب المشترى الرصاص المتلحي والاسبيدرية والنبه الفائق

والمس

والمس المريخ الحديد الشمس الذهب الابريز والمنادق المحلاة بالياقوت والجواهر وكل جرمين الزهرة النحاس واللؤلؤ والزبرجد والجزع والحلى الرصع بالجواهر واوانى البيت من ذهب وفضة او رصاص او نحاس او حديد عطارد الفيروزج والصفر الردئ وكل آنية معيبة والزئبق المعقود القمر اللؤلؤ والبلور والخرز والفضة والدراهم والمسورة والخواتيم

النوع العاشر المواكه والحبوب

زحل له الفلفل والسماه بنوعه والزيتون والعرور والرمان الحامض والعدس والكمثرى والسفرجل المستوى له الزمان الحلو الدبسى والتفاح والحنطة والسعير والذرة والارز والحمص والسمسم فلك له الموز والتمر والخوخ الحضراء الشمس له المشمش والارز لبندق الزهرة له التين والعنب والشعير والحلبة عطارد له الباقلاء والبلش والكراويا والكرنبة عمرله الحنطة والشعير والقثاء والخيار والبطيخ

النوع الحادى عشر للاشجار

زحل العنص والسرو والارز والصنوبر والتارع وكل شجر كريه الطعم منتن الريح وكل شجرة ذات مر خشنة المس كالجوز والصنوبر له كل شجرة يلهب ثمرة قليلة الطعم كالتين والخوخ والمشمش والبرقوق وهو شريك الزهرة فى الجوز الرطب له كل شجر ذى ثمر حلو الطعم ليس له نوى او قشر ويكون ثمره حريفا او مالحا كالكمثرى والعوسج الشمس له كل شجر شائك ثمره مستدير كالتفاح والنارنج والكرم الزهرة له كل شجر ذى ثمر حسن المنظر كالعنب والتفاح والمشمش والخوخ والمشمش له كل

قوية الرائحة القمر له كل شجرة صغيرة الساق ذات شعب وله الرمان الحلو والعنب

النوع الثانى عشر النباتات

زحل له كل حب بارد يابس المشترى له ازهر والورد وكل نبات ارج الرائحة المريخ له الحرذل والكراث والبصل والثوم والسذاب والجرجير والحرمل والعجل والبادنجبويه الشمس لها قصب السكر والمن والترنجبين ازهرة بها الحبوب الآنية والاهليلج والحلاوى وكل نبت ارج ذى الوان له بهجة فى المنظر عطارد له البقول والقصب القمر له العشب والحلفا والبرابى ومزارع القطن والكتان وما لا يقوم على ساق كالقثاء والخيار

النوع الثالث عشر الاغذية والادوية

زحل له الخشنة والادوية المبردة اليابسة التى فى الدرجة الرابعة لاسيما المحدرة المشترى له ما يكون معتدلا فى الحرارة والرطوبة ويكون نافعا محمودا المريخ له ما يكون حريفا مرا ويكون حراره فى الدرجة الرابعة الشمس لها ما قصت حرارته عن الدرجة الرابعة ويكون نافعة ومستعملة هذا ما يكون معتدلا فى البرد والرطوبة ويكون نافعا لمداخير ولا تقضى بديمومته على برودته وليست فى الغاية ويكون مما يتبع الاخلاط القمر له ما تفضل برودته على رطوبته وهى تنفع الجنون وتصرع احيانا ولا تستعمل دائما

النوع الرابع عشر الفوق

زحل له القوة الممسكة المشترى له القوة الغاذية الشمس لها القوة الحيوانية المريخ القوة الحسية والحيوانية ضد القوة المفكرة القمر القوة الطبيعية

النوع

النوع الخامس عشر الحيوانات

زحل له الحيوانات السود وما يأوى الى جحرت الارض والبقر والمعز والنعام والسنجاب والغور والسنانير والفيران والبرابيع والخيل الغنم السود والعقارب واليراغيب والخنفس السوري لا سيما والبهائم الاهلية وذوات الاطلاف والاخلاف من الضأن والبيران والابل وكل دابة حسنة اللون او طيبة اللحم مما يؤكل وما كان منها وذا حيا من الاسود و غور والفهود المريخ له الاسود والغور والذئب و سنانير البرية المتوحشة والكلاب وكل سبع خبيث والثيران والقوى الجسمانية الغنم والجمول العراب والاسود والبيض ارهر مما كل ذي حافر ابيض او اصفر من الوحوش وليس الخيل عضو له الكلاب المعلمة والجيد والفهد والثعالب والارانب وكل حيوان صغير الجثة او متوسط من الابل و بقر والشاء وكل ما استأنس بالناس

النوع السادس عشر طيور

زحل له دير و دير ل و عقاب و سنقر و شاهين و
لكل طير مستوى المنقار كل الطير الذي له
والبراح والطواويس و
المقير وكل صغير احمر
والثمارى الزهرة من الفواخت و
من الطير خصوصا له الحمام والعصفور والهدهد و
والكراكي وكل
والبط

النوع السابع عشر الانسان

زحل له السمر والجلد والمنازه لراش و خوف و

المشترى له الشريانات القابضة والنطفة والمخ المريخ له الادردة الشمس لها الدماغ والعصب والجانب الايمن من البدن الزهرة لها الشحم واللحم والمنى عطارد له العروق القابضة القمر له الجانب الايسر من البدن

النوع الثامن عشر الاعضاء المركبة

زحل له الاليتان والدبر والمصارين والبول والعذرة والركبتان المشترى له الفخذان والامعاء والرحم والحلق المريخ له الساقان والمرارة والكليتان الشمس لها الصدر والراس والجنب والفم والاسنان الزهرة لها الرحم والمذاكير وآلات المباضعة عطارد له اللسان القمر له العنق واليدان

النوع التاسع عشر آلات الحس

زحل السمع المشترى اللمس المريخ الشم الشمس البصر الزهرة الشم وآلات الاستنشاق عطارد الذوق القمر البصر والذوق ايضا قالوا والاذن الايمن لزحل والايسر للمشترى والعين الايمن للمريخ مع العين اليمنى والمنخر الايسر للزهرة واللسان لعطارد يشركه القمر والعين اليسرى للقمر

النوع العشرون الاسنان

زحل له الاسنخوخة المشترى والقمر والمريخ لهم الثلاثة الشباب الشمس لها وسط العمر الزهرة لها وقت البلوغ عطارد والقمر لهما الطفولة قال ابو الحسن كوشيار في كتابه مجمل الاصول في علم النجوم المولود يتولى امره من وقت مولده القمر اربع سنين لان بدن المولود حينئذ رطب سريع النمو واكثر غذائه مائى ثم يتولاه عطارد عشر سنين فيقوى فيه سهم النفس وينغرس فيه غروس التعاليم ويتبين فيه اصول الاخلاق وخواص الاعمال التي يحدث منها التعلم والادب ثم تولاه الزهرة ثمان سنين فتبتدئ فيه حركة المنى ويتحرك الى امور

الجماع

الجماع والعشق والانخداع ثم تتولاه الشمس تسع عشرة سنة فتصير النفس مستولية على الاعمال قادرة عليها وينتقل من الهزل واللعب الى الوقار وصيانة النفس ثم يتولاه المريخ خمس عشرة سنة فيحدث فيه صعوبة المعاش والهموم والفكر ونفسه تحس بالانحطاط وتزيد في حرصه ثم يتولاه المشترى ثنتى عشرة سنة فينصرف عن مباشرة الاعمال بنفسه والكد والاضطراب ويلزم حسن المذهب واكتساب الذكر الجميل ثم يتولاه زحل الى آخر العمر فيعرض لبدنه البرد والكسل وعسر الحركة الى الشهوات ويتبين فيه الانحطاط وقلة الاحتمال فاى كوكب من هذه الكواكب كان اقوى في اصل المولد واسعد كان تأثيره وما يدل عليه في وقت تربيته اظهر وابين قال وهذه سنون ومقادير اتفق عليها اهل هذه الصناعة والفرس يسمونها ادارات

في النوع الحادى والعشرون الانساب

زحل الآباء والاجداد والاخوة الاكابر والعبيد المسرى الاولاد واولاد الاولاد المريخ الاخوة الاوساط الشمس الاباء والاخوة الاوساط والموالى الزهرة النساء والامهات عطارد الاخوة الاصاغر والعمر الامهات والخالات والاخوات الاكابر

في النوع الثانى والعشرون الصور

اما زحل فانه اذا كان في درجة طالع مولد دل على ان صاحبه قبيح المنظر ممسوق عبوس عظيم الرأس اقرن صغير العينين واسع الفم غليظ الشفتين كثير الشعر اسود منفر اللون في المذمة والسواد اوسع ضخم الكفين قصير الاصابع طاوى السرة عظيم القدمين مسترخى صاحبه حسن الجسم مذمم الوجه غليظ الرقبة قوى الوجنتين عظيم

العينين فيهما شهلة خفيف اللحية المريخ صاحبه طويل الظهر عظيم الهامة صغير العينين والاذنين والجبهة حديد النظر ازرق قليل اللحم احمر الشعر سبطه الشمس عظيم الهامة سمين ابيض مشرب حمرة سبط الشعر فى بياض عينيه شقرة قوى البدن الزهرة صاحبها صبيح ملتئم الوجه ابيض مشرب حمرة سمين ذو تمكن كثير اللحم حسن العينين اسودهما وسوادهما اكثر من بياضهما صغير الاسنان مليح العينين قصير الاصابع غليظ الساقين عطارد صاحبه حسن القامة آدم يضرب الى الحمرة مليح ضيق الجبهة غليظ الاذنين حسن الحاجبين مقرون حسن الانف واسع الفم صغير الاسنان خفيف اللحية رجل الشعر دقيقه حسن النطق طويل القدمين القمر ابيض جميل اللون صبيح الوجه مدور الوجه تام الحمية فى راسه قرع وله فيه ذؤابة مليح الشعر

﴿ النوع الثالث والعشرون فى الاخلاق الباطنة ﴾

زحل صاحبه متوحش فزع مقلب جبان بخيل مكار حقود منقبض جبار موسوس لا يعلم احد ما فى نفسه ولا يحب الخير لاحد المشترى حسن الخلق ملهم العقل حليم عظيم الهمة ورع منصف موصوف بالرئاسة على الامصار حريص على العمارات المريخ له اضطراب الرأى وقلة انبات والخرق والجهل والحمق والشر وقلة الورع والشمس له العقل والمعرفة والفهم والبهاء والزهو والاستطالة والعظمة والثناء الحسن ومخالطة الناس والانقياد لهم وسرعة الغضب الزهرة لها حسن الخلق والبهجة والنهوة وحب الغناء واللهو واللعب والصلف والترف والتحمل والعدل والاطمأنينة لكل احد عطارد له الذكاء والفطنة والحكمة والسكينة والوقار والعطف والرأفة والحفظ والثبات فى كل امر والحرص على الديانة وكتمان السر والمحمدة ورعاية حقوق الاخوان والكف عن الشر القمر

له

له سلامة القلب والانطباع بطباع الناس فيكون ملكا مع الملوك وسوقيا مع السوقة كتوم السر ينتهي الجمال والمدح كثير الانبساط الى الناس مكرم النفس قوي العقل

النوع الرابع والعشرون في الافعال الظاهرة

زحل من كان طالع مولده كان صادق القول والمودة صاحب التؤدة والتحارب بعيد الغور كتوم السر اذا غضب لم يملك نفسه مصر على فعله المستري صادق القول فهم سهم النفس صدق المودة متورع كاره السر المريخ صاحب الجسارة والاقدام على اللجج والمشقة وفحش اللسان والتلبيس والخداع الشمس صاحب المظنة وحب الاشتهار والقوة والغلبة والحدة مع سرعة الرجوع الزهرة السخاء والمروءة والرقة على الاخوان والطاعة لهم والعجب والزهو وقلة الدين ومنعة النفس وحب الاولاد وبرهم عطارد صاحب الصبر والظرف وبعد الغور وتلون الاخلاق وحب الاطلاع على الاسرار والحرص على الديانة والذكر وطاعة الله عز وجل مع المكر والخداع القمر كثرة الكلام الجيد اكبر همته البيع والشراء

النوع الخامس والعشرون في الافعال والصنائع

زحل له العمارة الخربة والفكر السديد والدين مع البخل شديد في نفسه وغيره والعسر والنكد والشدائد والجهود والخيبة وانكسار العزيمة والاستعباد للناس بالظلم واستعمال الفسق والحيل والمكر والخداع المشتري له معونة الناس والاصلاح بينهم وبذل الصدقة عليهم وسهولة السرور لكل من يقاربه والتمسك بالدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق الرؤيا وكثرة الضحك والمزاح وسرعة الثقة في

والمشغلات والتعزز بالنفس المريخ له العزلة والاسفار والخصومة والحرب واعمال السر وقلة الخير وافساد الاشياء الصالحة والكذب والنميمة والايمان الكاذبة وكثرة النهوة للنكاح الفاحش والحرص على القتل والغصب والاباق الشمس لها الحرص على الرئاسة والرغبة فى جمع المال والاهتمام بامور المعاد والاقتدار على الاسرار وقهر ذوى المعاصى فيضر وينفع ويخفض ويرفع ويسئ الى من عاداه غاية الاساءة حتى يشقى ويسعد من يوده فاذا كانت فى شرفها دلت على الملوك واذا كانت بالضد فعلى الذى زال عنهم الملك ازهرة لها البطالة والضحك والاستهزاء والرقص وحب الخمر واللعب بالشطرنج والنرد وكثرة الايمان والكذب والخداع والتصدى للرجال والتأنيب وكثرة النكاح من وجوه سبعة فى الدبر والسحق وحب الرياء والبغاء عطارد له حسن التعلم للادب والعلوم الدنيوية والوحى والمنطق وهو حلو الكلام سريع اللسان حسن الصوت حافظ الاخبار مفسد للمال كثير الرزايا من الاعداء كثير الخوف منهم سريع فى الاعمال حريص على الاستكثار من الوظائف ويدل على السعاية والنميمة القمر له الكذب والنميمة والاعتناء بصلاح الابدان والسعادة فى المعاش والسعى فى اطعام الطعام وقلة النكاح ويكون طيب النفس

النوع السادس والعشرون فى دلالاتها على طبقات الناس

زحل يدل على ارباب الصنائع وقهارمة الملوك ونساء الملك المتعففات وعبيد الملك والسفله والنقلاء والخصيان واللصوص المشترى يدل على الملوك والوزراء والاشراف والعلماء والقضاة والعباد والفقهاء والتجار والاغنياء المريخ يدل على القواد والجند والسلاطين الشمس تدل على

الملوك

الملوك العظماء والرؤساء واصحاب الذكر والنضة الزهرة تدل على الاغنياء ونساء الملوك والزوانى والزناة واولادهم عطارد يدل على التجار والكتاب واصحاب الدواوين القمر يدل على الملوك والاسراف والاحرار والحرائر

النوع السابع والعشرون فى لاديان

زحل يدل على اليهودية وسواد الناس المشترى يدل على النصرانية وبياض الناس المريخ دليل على عبدة الاصنام وشرب الخمور وحمرة الناس الشمس تدل على النبوة ورفع الرأس الزهرة تدل على الاسلام عطارد يدل على مناظرة الناس فى كل دين القمر يدل على الدين بكل دين غالب

النوع الثامن والعشرون فى ايام الاسبوع وليلة وساعته

السبت لزحل الاحد للشمس الاثنين للقمر الثلاثاء للمريخ الاربعاء لعطارد الخميس للمشترى الجمعة للزهرة وقد نظمت ذلك فى بيتين فقلت

* نعم يوم يوم السبت حقا * الاحد للشمس ايضا ثم *
* وفى الاحد ابتدا فى فعله * بما يرجى من الخير دوام *
* وفى الاثنين ان سافرت فيه * تنبأ بالخلاص والغنم *
* وان رمت الجمعة فعلا * فذاك يوم فيه للناس *
* وان راد امرؤ يوما دواء * فنعم يوم هو للاربعاء *
* وفى يوم الخميس قضاء خير * فمهما شئته ان يقضيا *
* وفى الجمعات تعليم لاهل * وذات لزمان صنعا ...

﴿ اربابُ الساعات ﴾ فى ايام الاسبوع واول ساعة من يوم السبت ...
وليلة الخميس للشمس واول ساعة من يوم الاحد ...

ساعة من يوم الثلاثاء والله السبت للمريخ واول ساعة من يوم الاربعاء وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين للمشترى واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلاثاء للزهرة واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعاء لزحل واما سائر ساعات النهار والليل فتقسم بين هذه الكواكب على افلاكها مثال ذلك ان الساعة الثانية من يوم الاحد للزهرة التى فلكها دون فلك الشمس والساعة الثالثة لعطارد الذى فلكه دون فلك الزهرة والساعة الرابعة للقمر الذى فلكه دون فلك عطارد والساعة الخامسة لزحل الذى فلكه اول افلاك الدرارى والساعة السادسة للمشترى والسابعة للمريخ والثامنة للشمس وعلى هذا الترتيب سائر ساعات الايام والليالى تبتدئ بالساعة الاولى من رب الساعة الاولى وتسوقها على توالى الافلاك كما بيناه

انواع البسيط والمركبة فيما لها من البخورات

زحل مبعة بسد زيب جاوشير قسور كندر قشور بيض المشترى لادن جاما وردماء حمليثا دوم المريخ برالمفت بسباسه سادج هندى الشمس قسور نارنج اندفرالحل الزهرة مبعة باسة لادن كاموريمسك عطارد سنبل انغيب ورد فرسى اظفر لجاز القمر صندل ابيض واحمر قسور بيض النعام نرجس عنبرى واعلم ان بخورات الكواكب تختلف بحسب الاغراض والمقاصد المطلوبة بها والتوابل والاحوال المراعاة لها وقد ذكر فى البخورات ايضا زحل معة المشترى حب اغار المريخ سندروس الشمس عود الزهرة زعفران عطارد مصطكى القمر كافور وفى كتاب هرمس ان دخنة زحل زعفران وقرماما وقشور الكندر ووسيخ العسرف ومخ السنور وفى نسخة اخرى اهون واصعب اجراء متساوية يدق ويجن بماء ال

بابوال المعز ويعمل فتائل ويبخر بها وقت الحاجة في مجمرة اسرب وفي كتب آخر ابهل وشيح رومي وتمر عجوة وبر لفت ومر احمر من كل واحد خمس اواق يدق ويخلط ويعجن بسراب روحاني ويقرص قرص رزة منتشار وقال ابن وحشية في ابواب زحل يدخن ان بضخ ان بخورهم كلهما الرشاوشان وفي ابواب عطارد لا بد من شعر انسان وليكن اول الاجراء وفي ابواب المريخ شعر القرد وليكن اقل الاجراء وفي ابواب القمر الدروح وفي ابواب الشمس العود واعلم ان جميع هذه البخورات المذكورة على اختلافها صحيحة وانما الاختلاف في بحسب اختلاف الاغراض المقصودة باعمالها وكذلك ايضا يخلف ما كل كوكب منها من الاعراب والدعوات والاسماء وفصوص الخواتم ونقوش فصوص مما يخص كل كوكب منها ويضاف اليه وقد ذكرنا ذلك كله بحسب اختلاف الاغراض المطلوبة والمقاصد المرادة بها

الفن الثلاثون قول كلي في دلالات هذه الكواكب السبعة على الاوقات والاجناس

قال ابو معشر في اسرار [illegible] على الاصل ونضر وصحة وسرور [illegible] وربما دل على بلوة او غم او على امر ممتنع [illegible] وسرور وعلى من حرق او قتل [illegible] بدلالة دون نظر او معالجة او غير ذلك مما يدل عليه ولكن يدل على براري وقفرة لا انس بها [illegible] هائلة في حال اخرى وعلى جمال [illegible] اخرى وعلى آبار عميقة طوال لا ماء فيها [illegible]

لابي معشر قد ذكر قوم من اهل هذه الصناعة انه يدل على معادن الحديد والشجر الطوال العادية قال كل ذلك بممازجات تقع فيه اما الحديد فبنظر المريخ اليه نظر مودة وعطارد والمشترى نظر تربيع او مقابلة واما الشجر الطوال العادى فهو ان يكون فى الجوزاء او فى الميزان وتنظر اليه الزهرة وعطارد وليس عن مودة فيصير نظر السعود من غير مودة منفعة لان السعود اذا نظرت من مودة عملت الخير وسهلته واذا نظرت من عداوة حلات الشر وحولته الى الخير فى مدة بطيئة فيها مشقة وتعب ومؤنة

﴿ القول فى اجتماع الكواكب السبعة وافتراقها ﴾

قال ابو معشر اجتماع الكواكب ممكن وما رأيته قط ولا بلغنى ان احدا رآه ولكن سمعت مشايخنا يقولون انما يحدث الملك العظيم الكبير من القرانات العظيمة وقال كهلة الهندى اذا اجتمعت الكواكب فاسرعها خروجا يتخذ دليلا لمدة دوره الاكبر ثم الذى يليه وذكر يحيى بن ابى منصور ومحمد بن الجهم انه اذا اجتمعت الثلاثة العلوية فى حد او صورة ونظرت اليها الشمس فهو القران العظيم الذى يتولد منه الملك والدول العظام ولا يبالى بالكواكب السفلية بعد ذلك قال كشف سر مصون فى بيان السبب الموجب لانفعال هذا العالم السفلى عن العالم العلوى بالطلسمات والسحر والرقى والبخور قال ارسطوطاليس فى كتابه العظيم القدر فى الحكمة الملقب باثلوجيا ومعناه الربوبية للاعمال الكائنة من الرقى والسحر انما يكون من جهتين اما بملائمة واتفاق الاشياء المتشابهة واما بالتضاد والاختلاف واما بكثرة القوى واختلافها غير انها وان اختلفت فانها متممة للجزء الواحد فانه ربما حدثت الاشياء من غير حيلة احتال لها المحتال والسحر الصناعى كذب لانه كله يخطئ ولا يصيب فاما السحر الحق الذى لا

يخطى

يخطى ولا يكذب فهو سحر العالم وهو المحبة والغلبة والساحر العالم هو الذى يتشبه بالعالم ويعمل اعماله على نحو استطاعته وذلك انه يستعمل المحبة فى موضع والغلبة فى موضع آخر واذا اراد استعمال ذلك استعمل الادوية والحيل الطبيعية وتلك منبثة فى الاشياء الارضية غير ان منها ما يقوى على فعل المحبة فى غيره كثيرا ومنها ما ينفعل فى غيره فينقاد له وانما يدو السحر ان يعرف الساحر الاشياء المنقادة بعضها لبعض فاذا عرفها قوى على جذب الشئ لقوة المحبة الفاعلة التى فى الشئ وقد يوجد فى الاشياء شئ يجمع بين النفس والنفس كالاركان التى تجمع بين العمودين المتباينة بعضهم على بعض وصاحب الرقى يرقى ويسمى الشمس او بعض الكواكب ويضلب اليها ويفعل ما يريد فعله لا ان الشمس والكواكب سمع دعاءه وكلامه لكن انما وافق دعاء الداعى ورقية الراقى ان تحرك تلك الاجزاء بنوع من الحركة وتتشكل بنوع من التشكل فيحس الجزء السفلى تلك الحركة كما يحس بعض اجزاء الانسان بحركات بعض وذلك بمنزلة وتر واحد ممتد يحرك اسفله فيتحرك اعلاه وربما حركت بعض الاوتار فتحرك اوتار الآخر كله احس بحركة ذلك الوتر فكذلك اجزاء العالم ربما حرك المحرك بعض اجزائه فيتحرك لتلك الحركة جزء آخر كله يحس بحركة ذلك الجزء فان اجزاء العالم كلها منظومة بنظام واحد كأنها حيوان واحد وانسان واحد وربما حرك الضارب العود فتحرك اوتار العود الآخر لتلك الحركة كذلك العالم الاعلى ربما حرك جزء من اجزاء هذا العالم به لصاحبه مقارنا فتحرك بحركته جزء آخر وهذا يدل على ان بعض اجزاء العالم يحس بالآثار الواقعة على بعض اجزاء العالم كما بينا ذلك وكما ان بعض اجزاء العالم تحس بالاثر الواقع على بعض كذلك يحس بعض اجزاء

العالم بالاثر الواقع على بعض لشدة اتصالها وائتلافها واتحاد بعضها ببعض قال وتقول ان لكل الاشياء الارضية قوى تفعل افاعيل عجيبة وانما نالت تلك القوى من الاجرام السمائية فمن استعمل تلك الاشياء الطبيعية ذوات القوى العجيبة فى الغرض الملائم له الى الفعل رأى تلك الآثار فى الشئ الذى اراده قال وربما اثر بعض اجزاء العالم فى بعض آثار عجيبة بلا حيلة يحتالها احد وربما جذب بعض اجزاء العالم بعضا جذبا طبيعيا فيتوحد به وربما عرض من دعاء الداعى وطلب الطالب امور عجيبة ايضا بالجهة التى ذكرناها آنفا وذلك ان يكون دعاؤه يوافق تلك القوى فتنزل الى هذا العالم وتؤثر آثارا عجيبة وليس يعجب ان يكون الداعى ربما سمع منه لانه ليس بغريب من هذا العالم ولاسيما اذا كان الداعى مؤمنا صالحا فان قال قائل فما تقولون اذا كان صاحب الدعاء شريرا وفعل تلك الافعال العجيبة قلنا انه ليس يعجب ان يكون المرء الشرير يدعو ويطلب فيجاب الى ما دعى وطلب لان المرء الشرير يستقى من النهر الذى يستقى منه المرء الصالح والنهر لا يميز بينهما بل يسقيهما جميعا فان كان هذا هكذا ورأينا المرء شريرا كان او صالحا ينال من الشئ المباح لجميع الناس فلا ينبغى ان يعجب من ذلك فان قال قائل فالعالم اذن كله سره ينفعل فيعمل بعضه الآثار فى بعض قلنا ان العالم الارضى هو الذى ينفعل واما العالم السمائى فانه يفعل ولا ينفعل وانما ينفعل فى العالم الارضى افاعيل طبيعية ليس فيها فعل عرضى لانه فاعل غير منفعل من فاعل آخر جزئى فافاعيله كلها طبيعية ليس شئ منها عرضيا لانه ان عرض فيها عارض فلا يكون بغاية الاتقان والصواب قال محمد بن موسى دخلت على المأمون وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل تنبأ ودعا له القضاة والفقهاء ولم يحضروا بعد ونحن لا

نعلم

نعم فقال لى ولمن حضر من المنجمين خذوا طالعا لدعوى رجل فى شئ يدعيه وعرفونى ما يدل حاله عليه من كذبه فى دعواه او صدقه ولم يعلمنا المأمون انه متنبئ فاخذنا الطالع واحكمنا فوق الشمس والقمر فى دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع وسهم السعادة وسهم الغيب فى دقيقة الطالع والطالع الجدى والمشترى فى السنبلة ينظر اليه وعطارد والزهرة ينظران اليه فقال كل من حضر من القوم كل ما يدعيه صحيح وانا سكت فقال لى المأمون قل فقلت هو فى طلب تصحيحه وله بهجة زهرية عطاردية وتصحيح الذى يدعيه لا يتم له ولا ينتظم فقال لى من اين قلت لان صحة الدعاوى من المشترى والمشترى ينظر اليه نظر موافقة الا انه كان لهذا البرج ولا يتم له التصديق والتصحيح والذى قالوا من بهجة عطاردية زهرية فانما هو من جنس الخداع والمنجمون يتعجبون منه فقال المأمون احسنت لله درك أتدرون من الرجل قلت لا قال هذا يدعى النبوة فقلت له يا امير المؤمنين معه شئ يحتج به فسأله فقال نعم معى خاتم ذو فصين البسه فلا يتغير منى شئ وليسه غيرى فيتحيك ولا يتمالك من الضحك حتى ينزعه ومعى قم معى اكتب به ويأخذه غيرى فلا تضحك به يده فقلت له هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما فمره المأمون بعمل ما ادعاه فعمله فقلنا هذا ضرب من التمسخر فزال به المأمون ايما كنيرة يستنزله عن دعواه ويرشده ويعده بالاحسان حتى اقر بصورة عمله فى الخاتم واقلع وتبرأ من دعوى النبوة واعلمه انه انما جعل ذلك سببا للوصول اليه فوهبه المأمون الف دينار ووجدنا اغلب الناس يعلم النجوم وهو من كسب عبدالله بن السرى وهو الذى عمل طلسم الخندفس فى دور كثيرة من دور بغداد قال ابو معشر نزلت فى خان ببعض قرى الرى فى وقته ومعنا كاتب من اهل بغداد فى استقرينا المجلس اكلنا واخرجت مرآة كان معى

فعرضت على الكاتب فشربنا وذكرنا النجوم فاذا هو قد نظر فى شئ منها فسألنى عن القمر اين هو فى الغد فقلت فى تربيع المريخ فهل لك ان نقيم غدا قال نعم ان ساعدنا المكارون على ذلك فكلمناهم فاجابوا على ان نعطيهم العلف وسألنا اهل القافلة ان يقيموا فابوا وسخروا منا وانكروا ما قلنا فقمنا وارتحلوا ونظرت فى الارتفاع عند رحيلهم فاذا الطالع النور وفيه المريخ والقمر فى الاسد فقلت لهم الله الله فى انفسكم فامتنعوا من المقام ومضوا وقمت انا والكاتب فلم يبعدوا حتى رأينا جماعة من القافلة مجردين دخلوا علينا وقد قطع عليهم الطريق على فرسخين من الموضع وقد قتل بعضهم واخذ ما كان معهم فلما رأونى اخذوا فى الحجارة والعصى وقالوا يا ساحر يا كافر قتلتنا وعاملت علينا وقطعت علينا الطريق فخلصت منهم بعد جهد والتزمت ان لا اكلم احدا من السوقة والعامة بشئ من اسرار النجوم قال اخبرنى امراء افريقية يوما لشاعر ظريف من شعراء مجلسه اى برج لك فى السماء فقال وا عجبا منك انا ما لى بيت فى الارض أيكون لى برج فى السماء فضحك وامر له بدار يسكنها

الباب التاسع

﴿ فى سرح ما تستمل عليه اسماء الاجرام العلوية وما يتصل بها واستقاقه ﴾

﴿ السماء ﴾ تذكر وتؤنث والتأنيث اكثر وفى التنزيل العزيز والسماء بناها بايد وفى التذكير السماء منفطر به وقد تلحق الهاء مع المدة فيقال سماءة وتلحق ايضا مع غير مدة فيقال سماء واما السموة بالواو فسماوة كل شئ اعلاه وسميت سماء لعلوها وكل ما علا فهو سماء ومنه سماء البيت وسماوته وتسمى الجرباء لمكان كواكبها شبهت بالبثور فى جلد الاجرب وتسمى الرقيع اسم علم لها وفى الحديث من فوق سبعة ارفعة كقولك سبع سموات ﴿ الفلك ﴾ اسم يقع على الاستدارة ومنه سميت فلكة المغزل ويقال تفلك ثدى الجارية اذا استدار

القطبان

﴿ القطبان ﴾ نقطتان فى الفلك احداهما فى الشمال والاخرى فى الجنوب والكواكب كلها تدور حول القطبين قال الشاعر

* مالت اليه طلانا واستطيف به * كما تطيف نجوم الليل بالقطب *

قال ابو عمرو الشيبانى هو القطب والقطب بضم القاف وكسرها والقطب الشمالى ظاهر لنا تدور حوله بنات نعش الصغرى والكبرى واما القطب الجنوبى فليس يظهر بشئ من جزيرة العرب ﴿ الافق ﴾ السمآء آفاق والارض فاق آفاق السمآء ما ينتهى اليه البصر واجتمع مع وجه الارض من جميع نواحيها وهو الخط بين ما يظن من الفلك وبين ما ظهر

﴿ قال الراجز يصف الشمس ﴾

* فهى على الافق كعين الاحول * صفراء قد كادت ان تفعلا *

شبهها بعين الاحول لميلان عينه فى احدى الشقين واصفرار احدى العينين واما آفاق الارض فاطرافها من حيث اضافت بث قال الراجز

* يكفيك من بعض ازدياد الآفق * سمرا كما دوس ابن شراق *

السمرآء الخشبة ودوس ودأس بمعنى واحد وكبد [illegible] السمآء اختلف اللغويون فى [illegible] بين الجنوب والدبور عن بنات [illegible] مضنة للمطر اذا نسأت منه السحاب [illegible] السمآء كذا مجمع السحاب كمسرح [illegible] لانها كأثر السحاب والمجر والسحاب [illegible] السمآء بقعة اكثر عدد كواكب منها كما قالت [illegible] نأبط شرا

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدى * بها التائه العادى [illegible]

﴿ الهوا ﴾ ممدود هو الجو الذى بين [illegible]

بضم السين والسكاكة واللوح بضم اللام والسحاح بسين مفتوحة غير معجمة وحاء ﴿ البروج ﴾ فى التنزيل العزيز والسماء ذات البروج وفيه ولقد جعلنا فى السماء بروجا والناس مجمعون على انها اثنا عشر برجا وتسميها كل امة بلغتها ويتفقون فى المعنى على معانى لغة العرب ويبدأون كما يبدأ العرب بالحمل ويسمى الكبش ثم يعدون على الولاء الثور والجوزاء وتسميها المنجمون التوأمين فاما الصورة فيسمونها الحبار والبشر وليس هما عند العرب والسرطان والاسد والسنبلة وتسميها المنجمون العذراء والميزان والعقرب وتسميه العرب الصورة والقوس وتسميها المنجمون الرامى والجدى والدلو والحوت وهو السمكة ولم تسم البروج بهذه الاسماء لان كواكبها مسابهة فى الصورة الاسماء المسماة بها كما يظن كثير من العوام واسماء العوام وان كنا نرى العقرب صورة للعقرب والجوزا صورة انسان واو كان كذلك لم يسم باقى البروج باسماء صور غير موجوده فيها على ان هذه الصور ايضا غير ثابتة فى اماكنها بل هى منتقله على تأليف كواكبها نقله خفية يعلمها اهل القياس والرصد جميعا عن مسهدة واضطرار وتخفى على العوام واشباههم فهى بانتقلها تخرج من برج الى برج واسماء البروج غير زائلة عنه وان زال بعض الكواكب ومن الدليل الظاهر ايضا على ذلك ان الذراع والنسر والطرف والجبهة والنثرة والعرفة والعوا والسماك منسوبة كلها الى اعضاء الاسد وهى مبانية منازل وانما البرج بمرتين وثلث فاذا نجد هذا الاسد متفرقا فى اكثر من ثلاثة ابراج وكذلك فى العقرب وغيره من المنازل اذا استقريته وجدته على ما وصفت واسم البرج فى لغة العرب مشتق من البروج وهو الظهور ومنه برج البنا وتبرج المرأه وهو تعرضها لمن تظهر وترى ﴿ المنازل ﴾ وتسمى نجوم الاخذ

قال

قال الله عز وجل والقمر قدرناه منازل وهي ثمانية وعشرون منزلة بلا خلاف وتسمى نجوم الاخذ كان منها ما هو نجم واحد وكان منها ما هو اكثر وقد قيل للثريا نجم اسم علم وهي ستة كواكب وانجم وان كان اسما علما للثريا وقد شهرت به فقد يقولون هذا نجم الثريا اذا جعلوه اسما لجماعة كواكبها ويقولون هذه نجوم الثريا اذا جعلوا كل كوكب منها نجما وسميت نجوم الاخذ لاخذ القمر كل ليلة في منزل منها وقيل الاخذ نزول القمر كل ليلة منزلا من منازله يقال اخذ القمر نجم كذا وكذا اذا نزل به وقيل نجوم الاخذ النوازل وهي التي يرمى بها مايسترق السمع لانها تأخذه والعرب على اختلاف الاول واول المنازل ﴿ الشرطين ﴾ واحدها شرط وسمي بالمكان ايضا وهما كوكبان على انر الحوت ويقولون هما قرنا الحمل والشرط في لغة العرب القرن ثم ﴿ البطين ﴾ وهي ثلثة كواكب خفية على انر الشرطين بين يدي الثريا وقد تكلموا به مكبرا فيقولون بطين ويزعمون انه بطن الحمل ثم ﴿ الثريا ﴾ وهي انجم وقد تكلموا به مكبرا وتصغيرها ثريا مستقة من الثرى في العدد وهي بالهمز وهي لغة روان كعطسى التي حققت وبعضهم تصغيرها كما ذكرت من تصغير جمعية حقرت لفظه وصغرها وانجم اسم لهذه الكواكب دون سائر النجم وغلب النجم ويقولون انجم الحمل ﴿ الدبران ﴾ الكوكب الاحمر الذي على انر الثريا بين يديه كواكب كثيرة خفية كوكبان صغيران يكادان يلتصقان يتلو هما كالمناكب وفي ناحية ويسمون فلاصة قال ذو الرمة يصفها

* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق *
* يرف على آثارها دبرانها * فلا هو مسبوق ولا هو يلحق *

* بعشرين من صغرى النجوم كأنها * واياه فى الخضراء لو كان ينطق *
* قلاص حداها راكب متعتم * الى الماء من قرن التنوفة مطلق *

قرن التنوفة اعلاها والمطلق الذى تطلب ابله الماء وهو من الطلق قبل القرب ثم القرب الورد وسمى دبرانا لدبوره الثريا ويسمى تالى النجم وتابع النجم ثم كبر حتى عرف بالتابع مفردا من غير اضافة وكذلك حادى النجم من اسمائه والمجدح والمجدح بضم الميم وكسرها والمنجمون يسمونه قلب النور وليس كل كوكب دبر كوكبا يسمى دبرانا وقد يخص الشئ من بين جنسه بالاسم حتى يصير علما له وان كان معناه يعم الجميع كما سمى هذا النجم دبرانا والثريا نجما ﴿ الهقعة ﴾ هى رأس الجوزاء وهى ثلاثة كواكب صغار منفاة وتسمى الانافى تشبيها بها وقال ابن عباس رضى الله عنه لرجل طلق امرأته عدد نجوم انسماء يكفيك منها هقعة الجوزاء وهى ثلاث ويقال لادارة التى تكون بسق الفرس الهقعة يقال منها فرس مهقوع وهو نكرة ﴿ الهنعة ﴾ كوكبان بنهما قيد سوط فى رأى العين وهما على ابرة الهقعة ويقال للهنعة الزر وسميت الهنعة لقصرها عن الهقعة والذراع المنوطة وهى بينهما منحطة عنهما ﴿ الذراع ﴾ هى ذراع الاسد المبسوطة والاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة فالمبوضة منهما هى اليسرى وهى الجنوبية وبها ينزل القمر وسميت مقبوضة لتقدم الاخرى عليها والمبسوطة هى اليمنى وهى الشمالية وكل صورة من نظم الكواكب فيامنها مما يلى الشمال ومياسرها مما يلى الجنوب واحد كوكبى الذراع المبسوطة هى ﴿ النعرى الغميصاء ﴾ وهى تقابل النعرى العبور والنجرة بنهما وقد تكبر فيقال الغميصاء والغموص بفتح العين ويقال لكوكبها الآخر الشمالى المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا احدهما والآخر فى الجوزاء وقيل الذراع المقبوضة

باسرها

باسرها هى المرزم وتقول الاعراب فى احاديثهن كان سهيل والسعريان مجتمعة فانحدر سهيل وصار يمانيا وتبعته العبور عبرت اليه المجرة واقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت والغمص فى العين ضعف ونقص * النثرة * ثلاثة كواكب متقاربة احدها كأنه لطخة يقولون هى نثرة الاسد اى انفه * الطرف * كوكبان بين يدى الجبهة ويقولون هما عينا الاسد * الجبهة * جبهة الاسد وهى اربعة كواكب خلف الطرف معترضة من الجنوب الى الشمال سطرا معوجا بين كل كوكبين منها قدر الذراع والجنوبى منها هو الذى يسميه المنجمون قلب الاسد * الزبرة * وهى زبرة الاسد وهى كوكبان على اثر الجبهة بينهما قيد سوط فى رأى العين والزبرة كاهل الاسد وفروع كتفيه ويسميان الخرابين الواحدة خراة ويقال الخرتان كأنه شبه بالخرت وهو الثقب * الصرفة * كوكب واحد نير على اثر الزبرة ويقولون هو قنب الاسد والقنب وعاء القضيب وسمى صرفة لانصراف الحر عند طلوعه غدوة وانصراف البرد عند سقوطه غدوة * العواء * قيل اربعة انجم وقيل خمسة وهى خمسة لمن شاء ومن شاء ترك واحدا لان خلقته خلقة كتيبة الكاف القائمة غير مستوفية وليست بنيره وهى على اثر الصرفة وسميت العواء بالكوكب الرابع الشمالى منها وانما عنيت هذا الكوكب الرابع كانت الثلاثة الباقية مبتدأ خلقة وهم يجعلون العواء وركى الاسد وآخرون يجعلونها محاشه ويجعلها آخرون دستكلا تتبع الاسد والمحاش حشوة البطن والعواء بعد ويعسر ويقال انها سواء البرد يزعمون انها اذا طلعت او سقطت جاءت ببرد فلذلك قيل لها سواء البرد * السماك * سماكان احدهما الاعزل والقمر لا ينزل الآخر وهو الرامح وسمى رامحا لكوكب صغير بين يديه يقال له راية السماك

وسمى الآخر اعزل لانه لا شئ بين يديه كأنه عندهم لا سلاح معه قال كعب بن زهير يصف ناقته

* فلما استبان القرقدان زجرتها * وهب سماك ذوسلاح واعزل *

وهم يجعلون السماكين سافى الاسد واحد السماكين جنوبى وهو الاعزل والآخر شمالى قال ابن كناسة وربما عدل القمر فنزل بمجز الاسد وهى اربعة كواكب بين يدى السماك الاعزل منحدرة عنه فى الجنوب وهى مربعة على صورة النعش يقال لها عرش السماك ويسمى الخباء وهم يجعلون لها فى الانواء حظا وسمى سماكا لسموكه وان كان كل كوكب قد سمك وهذا مثل ما ذكرنا فى الدبران ﴿ الغفر ﴾ كواكب بين زبانا العقرب وبين السماك الاعزل خفية على خلقة العواء وهى ثلاثة ليس لها رابع والعرب تقول خير منزلة فى الابد بين الزبانا والاسد يعنون الغفر ﴿ الزبانا ﴾ زبانيا العقرب اى قرناه وهما كوكبان مفترقان بينهما اكثر من قدر قامة الرجل فى المنظر ويقال لهما زبانا الصيف لان سقوطهما فى زمان تحرك الحر ﴿ الاكليل ﴾ اكليل العقرب راسها وهى ثلاثة كواكب معترضة بين كل كوكبين منها قدر ذراع فى رأى العين ﴿ القلب ﴾ قلب العقرب الكوكب النير الاحمر الذى وراء الاكليل وهم يستحسنونه والقلوب اربعة هذا احدها وقلب الاسد وقد ذكرناه فى وصف الجبهة وقلب النور وهو الدبران وقلب الحوت وسيأتى ذكره ﴿ النولة ﴾ هى ابرة العقرب وهى كوكبان مضيئان صغيران متقاربان فى طرف ذنب العقرب وقالوا ربما نزل الفقار فيما بين القلب والنولة والفقار احد كواكب ذنب العقرب يجعلون كل كوكب منها فقرة وهى ست فقر والسابعة الابرة ﴿ النعائم ﴾ ثمانية كواكب اربعة فى المجرة وهى النعام الوارد واربعة خارجة عن المجرة منحدرة وهى النعام الصادر فكل اربعة منها على شبه التربيع وفوقها

وفوقها كوكب اذا تأملته مع كوكبين من النعام الصادر وكوكبين من النعام الوارد شبهته به فيه وقيل للوارد وارد لشروعه فى المجرة وقيل للصادر صادر لتنحيه عنها ﴿ البلدة ﴾ رقعة من السماء لا كوكب فيها بين النعائم وسعد الذابح ويقولون ربما عدل القمر احيانا فنزل بالبلدة وهى كواكب صغار خفية فوق البلدة وتسميها العامة الفرس ويسمى موضع النعام الوصل ﴿ سعد الذابح ﴾ كوكبان غير نيرين وكذلك السعود كلها وبينهما فى رأى العين قيد ذراع وذبحه كوكب صغير قد كاد يلصق بالاعلى منه تقول الاعراب هو شاة التى تذبح قال الطرماح * ظعائن شمس قريح الخريف * فى الفرغ والانجم الذابحه * قريحه اوله ﴿ سعد بلع ﴾ نجمان نحو من سعد الذابح احدهما خفى جدا وهو الذى بلعه اى جعله بلعا كأنه يسترطه سمى بلعا لانه ابتلع فيما يزعمون حين قيل يا ارض ابلعى ماءك ولا تدرى ما هذا ﴿ سعد السعود ﴾ كوكبان ايضا فى نحو سعد الذابح وسمى سعد السعود بالتفضيل عليها لان الزمان فى السعدين قبله قاس وطلوع سعد السعود يوافق منه لينا فى دبره قالوا وربما قصر القمر فنزل بسعد باشرة وهو ايضا كوكبان اسفل من سعد السعود ﴿ سعد الاخبية ﴾ ثلاثة كواكب متحاذية متقاربة فوق النوسند منها كوكب رابع كأنها فى التمثيل رجل بضة وقيل ان السعد منها واحد وهو انورها وان الثلاثة اخبية وقيل سمى بالاخبية لانه اذا طلع انتشرت الهوام فخرج منها ما كان مختفيا بالبرد لان طلوعها فى قبل الرفاء والسعود متنافسة بعضها على بعض ﴿ الفرغ الاول ﴾ هو فرغ الدلو والدلو اربعة كواكب مربعة واسعة بين كل كوكبين منها قدر قامة الرجل او اكثر فى راى العين فهم يجعلون هذه الكواكب الاربعة عراقى الدلو وفرغ الدلو مصب الماء من بين العرقوبين وقد يقولون ثلاثا

العرقوة العليا والعرقوة السفلى تدل على الفرغ الاول والفرغ الثانى ﴿ الفرغ الثانى ﴾ وهو العرقوة كمثل الفرغ الاول وقد يقال للفرغ الاول ناهز الدلو المقدم والفرع الاسفل ناهز الدلو المؤخر والناهز الذى يحرك الدلو ليتلئ قالوا وربما يقصر القمر احيانا فينزل بالكرب الذى وسط العراقى الاربع والكرب فى الدلو ما يشد به الحبل على العراقى ﴿ الرشا ﴾ هى السمكة وهى كواكب فى مثل خلقة السمكة وفى موضع البطن منها من الشق الشرقى نجم منير به ينزل القمر يسمونه بطن السمكة والمنجمون يسمونه قلب الحوت ويقال لما بين المنازل الفرج فاذا قصر القمر عن منزلة واقتحم التى قبلها فنزل بالفرجة بينهما استحبوا ذلك الا الفرجة التى بين الثريا والدبران فانهم يكرهونها ويستخسونها ويقال لها الضيقة سميت ضيقة لضيقها عندهم فانهم يتواصفون قصر مدة ما بين طلوع النجم وطلوع الدبران

ذكر خطوط البروج فى المنازل

اعلم ان لكل منزلتين وثلث برجا يبدأ بالبروج من الحمل وبالمنازل من الشرطين فللحمل الشرطان والبطين وثلث الثريا وللثور ثلثا الثريا والدبران وثلثا الهقعة وللجوزاء بقية الهقعة والهنعة والذراع وللسرطان النثرة والطرف وثلث الجبهة وللاسد ثلثا الجبهة والزبرة وثلثا الصرفة وللسنبلة ثلث الصرفة والعواء والسماك وللميزان الغفر والزبانا وثلث الاكليل وللعقرب ثلثا الاكليل والقلب وثلثا الشوله وللقوس ثلث الشولة والنعائم والبلدة وللجدى سعد الذابح وسعد بلع وثلث سعد السعود وللدلو ثلثا سعد السعود وسعد الاخبية وثلثا الفرغ المقدم وللحوت ثلث الفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا ولكل برج رقيب من البروج ولكل منزل رقيب من المنازل فرقيب كل برج البرج السابع ورقيب كل منزل المنزل الخامس عشر

ومعنى

ومعنى الرقيب الذى فى غروبه طلوع الآخر وهو مأخوذ من المراقبة كأنه يراقب بالطلوع غروب صاحبه

﴿ قال الشاعر ﴾

* أحقا عباد الله ان لست آتيا * بثينة او نمى الثريا رقيبها *

والمعنى لست لاقيها ابدا لان هذا لا يكون وكيف يلتقيان واحدهما اذا كان فى المغرب كان الآخر فى المشرق

ذكر حلول الشمس فى البروج والفصول

الشمس تحل برأس الحمل لعشرين ليلة تخلو من آذار وعند ذلك يعتدل الليل والنهار ويسمى الاستواء الربيعى ثم لا يزال النهار زائدا والليل ناقصا الى ان يمضى من حزيران انسان وعشرون يوما وذلك اربع وتسعون ليلة فعند ذلك ينتهى طول النهار وقصر الليل ويقصر ربع الربيع ويدخل الربع الذى يليه وهو الصيف وذلك بحلول الشمس رأس السرطان ويبتدئ الليل بالزيادة والنهار بالنقصان الى ثلاثة وعشرين ليلة تخلو من ايلول وذلك ثلاث وتسعون ليلة وعند ذلك يعتدل الليل والنهار ويسمى الاعتدال الخريفى وتقصر ربع الصيف ويدخل ربع الخريف وذلك بحلول الشمس رأس الميزان ويأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان الى ان يمضى من كانون الاول احدى وعشرون ليلة وذلك تسع وثمانون ليلة فعند ذلك ينتهى طول الليل وقصر النهار وينقضى فصل الخريف ويدخل فصل الشتاء ويبتدئ النهار فى الزيادة وذلك بحلول الشمس رأس الجدى الى مسيرها الى رأس الحمل وذلك تسع وثمانون ليلة وربع فعندها ينقضى فصل الشتاء ويدخل الربيع فعلى هذا دور الزمان قال وللناس فى ذلك خلاف وانما ذكرنا هيئة ما عليه الجمهور من مذهب العرب

﴿ ذكر الشمس والقمر والنجوم المتحيرة ﴾

﴿ الشمس ﴾ تسمى الشرق يقال آتيك كل يوم طلع شرقه يريد بذلك شمسه ويقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والغزالة من اسماء الشمس عند الطلوع ايضا يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت الغزالة والجونة الشمس وذلك لانها تسود عند المغيب يقال لا آتيك حتى تغيب الجونة ولا يقال حتى تطلع الجونة والجون من الاضداد يكون للابيض والاسود ومن اسماء الشمس الاهة قال ابو حنيفة واظنها تأنيث اله قال واحسب انها سميت بذلك لانها تعبد

﴿ قال الشاعر ﴾

* ترونا من العبا قمرا * فاجلنا الاهة ان تؤوبا *

ويقال لها العين والسراج فاما الضوء فانبساط ضوئها على الاشياء وقرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها وحواجبها نواحيها وايا الشمس شعاعها وضوؤها وايا الشمس مكسور مقصور وايا الشمس مفتوح ممدود وزعموا ان ايا النور ايضا حسن زهرته ﴿ القمر ﴾ يسمى الزبرقان وبه سمي الرجل ويقال له ايضا الساهور وقيل الساهور خطى معرب والدائرة التي تحيط به الهالة ويقال لما وقع من ضوئه على الارض الفخت يقال جلسنا في الفخت اذا جلسوا في القمر وقال الجواليقي فيما عرب من كلام العرب فما الشهر فقيل اصله بالسريانية سهر بسين غير منقوطة فعرب وقال ثعلب سمي شهرا لشهرته وبيانه لان الناس يشهرون دخوله وخروجه وقيل سمي شهرا باسم الهلال لانه اذا اهل سمي شهرا قال ذو الرمة * ترى الشهر قبل الناس وهو نحيل * ﴿ المشتري ﴾ ويقال له المرجيس ﴿ المريخ ﴾ يقال له بهرام وهما فارسيان جاءا في شعر

العرب

العرب والمريخ وزحل عربيان قال الكميت يصف نورا وحشيا * كأنه كوكب المريخ او زحل * وقد جاء فى شعر العرب ايضا الزهرة وعطارد والمشترى وكلها عربية ودرأ الكوكب دروءا شديدا وهو كوكب درئ من ذلك وقال ابو زيد جاء السيل درأ اذا جاءك من حيث لا تعلم ولم يصبك مطر وقال ابن الاعرابى الدرئ الكوكب يدرأ من الشرق الى الغرب وهو مضئ وذر الشمس مجمة طلوعها واشراقها وهو ان يستدير ويخلص ضوؤها ويقال غابت الشمس وغيرها من الدرارى تغيب غيوبا وغيبوبة وكذلك آبت تؤوب ايابا وغارت تغور غؤورا وغيارا ووقبت ووجبت وافل الكوكب وغيره يأفل افولا وانغمس واغتمس وانتمس بالقاف ايضا واقتحم وسقط وخفق كل ذلك اذا غاب ويقال اخفق النجم اذا تهيأ للسقوط ولما يسقط وخفق اذا غاب كما يقال خفق الطائر اذا طار فر واخفق اذا ضرب بجناحه ليطير ولما يطر قال الراجز * كأنها اخفق طير لم يطر * ويقال خوت النجوم تخوية وانصبت انصبابا وهوت هويا كل ذلك اذا انحدرت للمغيب

ذكر اشتقاق الكواكب والنجوم والدارى السبعة

السيارة فى لغة العرب

﴿ النجم ﴾ اشتقاقه من النجوم وهو الظهور ومنه نجم النبت اذا ظهر وعلا على الارض ﴿ زحل ﴾ من الزحل وهو بطء الحركة لانه ابطأ الدرارى سيرا فى قطع الفلك ﴿ المشترى ﴾ من الشراء وهو الوضوح والظهور لضياء لونه وصفائه ومنه الشراء فى الحدقة وهو تداخل الجفن الاعلى عن الاسفل وانفتاح الحدقة ﴿ المريخ ﴾ من المرخ وهو اللين والاسترخاء ومنه تمريخ الجسد تليينه بالدهن لان لونه فيه اضطراب ولين فى رأى العين ﴿ الشمس ﴾ من الشماس وهو الامتناع ومنه شماس الدابة

وهو امتناعها عن القياد لرائضها وذلك لقوة شعاع الشمس حتى تمنع الابصار عن تمكن النظر اليه ﴿ الزهرة ﴾ من الازهار وهو الاشراق والانارة ومنه ازهر الصبح اى انار واشرق وذلك لضيائها واشراق نورها ﴿ عطارد ﴾ من العطرة وهى السرعة والخفة وذلك لسرعة حركته وامتزاجه بكل ما يجاوره وسرعة استحالته اليه ﴿ القمر ﴾ من القمرة وهى شدة البياض ومنه لون اقر اذا كان ابيض شديد البياض والشمس تجمع على شموس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا لمفرق الرأس مفارق

﴿ قال الشاعر ﴾

* حمى الحديد عليهم فكأنه * ومضان برق او شعاع شموس *

وتصغيرها شميسة وقد شمس يومنا واشمس يشمس ويشمس بالضم والكسر اذا كان ذا شمس واقر الليل يقمر اذا كان ذا قمر وليلة مقمرة وقمراء اذا طلع القمر فيها من اولها الى آخرها والله تعالى اعلم

الباب العاشر

﴿ فى تأويل رؤيا الاجرام العلوية وما يتعلق بها فى المنام على مذهب ﴾
﴿ حكماء الفلاسفة والاسلام ﴾

﴿ رؤيا النهار والليل ﴾ قال حكماء اليونان رؤيا النهار فى النوم خير من رؤيا الليل لان النهار وقت المعاش والليل وقت البطالة والعطالة الا لمن يكون الليل اوفق له والبق بحاله مثل الهارب والآبق والمستتر المتوارى ومن اشبههم فان رؤيا الليل اوفق له من رؤيا النهار ﴿ رؤيا الشمس والقمر والكواكب ﴾ الشمس تدل على السلطان

وعلى

وعلى جميع الحيوانات لان قواها بهما فمن رأى الشمس على احوالها الطبيعية من الضياء والنور والسير وجهات الطلوع والغروب دل على انتظام اموره وصلاح معاشه بواسطة سعادة السلطان ومن كان في غم او حيرة ورأى ان الشمس طالعة والعالم مستنير بنورها زال عنه الغم والتحير وكذلك اذا رآها من يرجو شيئا نال ما يرجوه ويؤمله وحكي ان رجلا رأى انه في الشمس وان صورته فيها فرزق ابنا صار ملكا عظيما وكما ان طلوع الشمس جيد فغروبها ردئ لانه يدل على اليأس والقهر وكان رجل ارمد العين فرأى في النوم ان الشمس غابت فعمي بعد شهر لان الشمس في العالم بمنزلة العين في الجسد وطلوع الشمس من جهة اخرى غير مشرقها ردئ مذموم وكذلك من رأى الشمس على لون غير لونها من السواد والحمرة والعتمة والظلمة دل على الفساد والشر ومن رأى انها اظلمت بحيث لا تضئ البتة او غابت كان رديئا الا ان كان هاربا او عازما على عمل شئ في الخفية وكثرة الشموس في النوم ردئ لان كثرة الرؤساء تفسد انتظام ﴿ القمر ﴾ يدل على امرأة عظيمة القدر كما ان الشمس تدل على صاحب البيت فكذلك القمر يدل على سيدة البيت ويدل على السفر ايضا لسرعة سيره ورأى رجل القمر فقال للمعبر رأيت كأني قريب من القمر وهو منه فقال له المعبر تسافر في البحر فكان كما قال ثم بعد سنة رأى هذا الرجل هذا المنام بعينه فرجع الى ذلك الموضع فسأل المعبر عن المنام فقال تبتلى بحمى الدق فقال صاحب المنام سألتك عن تفسير هذا المنام قبل هذه السنة فقلت تسافر في البحر فسافرت والآن تعبره على حمى الدق والمنام واحد فما الفرق فقال له المعبر المنام الاول رأيته لخمس ليال خلون من الشهر والقمر على شكل السفينة فلما قربت منه دل على ركوب السفينة والآن رأيت الهلال وقد بقي من الشهر ليلة واحدة وهو في غاية الدقة والهزال فيدل على انك

تصير مثله فى الدقة وانما يكون ذلك بحسب الدق فكان كما قال وكما تدل عليه الشمس يدل عليه القمر ايضا الا ان ما يدل عليه القمر اقل وانقص مما تدل عليه الشمس ويكون ذلك الامر الذى دل عليه القمر من جهة النساء ﴿ رؤيا الكواكب ﴾ قال اليوناميون رؤيا الكواكب لمن ينوى السفر جيدة ولمن يعمل عملا فى الخفية لان الكواكب انما تظهر بعد غيبة الشمس ولا تضئ اضاءة كثيرة وان السماء مثال البيت فمن رأى انه سقط من السماء كوكب سقط من اهل بيته احد على حسب قدر الكوكب الذى رأى فى المنام وحكى ان رجلا رأى فى النوم انه يأكل النجوم فاتفق انه صار منجما وكان يتعيش بصناعة التنجيم ورأى رجل انه ظهر فى السماء شهب وكواكب كثيرة فقال له المعبر هذا يدل على ان السنة حارة يابسة لان هذه الآثار انما تتولد فى مثل هذه السنة وقد جرب ذلك فكان كما قال ﴿ آراء العرب فى ذلك ﴾ قالت العرب الشمس تدل على السلطان الاعظم فمن رأى انه قرب من الشمس او اخذ منها شعاعا ونورا دل على قربه من السلطان ونال منه مرتبة عليه ودرجة رفيعة القمر يدل على وزير السلطان والهلال على ولد مبارك او ولاية جليلة او ربح فى تجارة وقال جاماسف ينصر على عدوه ويظفر به الزهرة تدل على زوجة الملك وعطارد يدل على كاتبه والمريخ يدل على سعة بلاده والمشترى يدل على خادمه وزحل يدل على صاحب النقمة والعذاب وكبار الكواكب تدل على الرؤساء وصغارها تدل على العوام والقمر اذا رأى على الارض دل على الزوجة واذا رأى فى السماء دل على الوزير ومن رأى القمر فى بيته تزوج بامرأة كبيرة القدر وكثيرا ما تدل الشمس على الاب والقمر على الام والكواكب على الاخوة خصوصا اذا كانوا تحت حكم الوالدين مثل منام يوسف عليه السلام

السلام فان الشمس كان اباه والقمر امه والكواكب اخوته الذين سجدوا له قال المصنف ومن المجرب ان من رأى انه ينظر الى السماء والكواكب والهواء صاف والكواكب نيرة والسماء بادية فانه ان كان فى كرب وغم فرج عنه كربه وغمه ونال مسرة وانشراح صدر وقد جرب ذلك مرارا ﴿ رؤيا السماء ﴾ من رأى انه صعد الى السماء وهو ينظر الى الارض فانه ينال رفعة فان رأى انه دخل فى السماء وغاب فيها فانه يموت ويرجع الى الآخرة ومن رأى كأن سهيلا طلع عليه دل على ادباره وخراب بيته لانه لا يطلع فى البلدان العامرة بل فى البرارى ومن طلع عليه ازهرة نال الاقبال الى آخر عمره ومن طلع عليه المشترى نال ملكا ورفعة الى آخر عمره ومن رأى الفلك كأنه يدور تحول من حال الى حال او من دار الى دار او من بلد الى بلد وقال ارطاميدوس من رأى الكواكب تحت السقف دل على خراب بيت صاحبه حتى تكون الكواكب تدخل بيته ويدل على موت رب البيت ودليل المنازل والكواكب ذوات الاذناب فى الرؤيا مثل الذى يفعله اذا ظهر فى اليقظة ونلوع الفجر لمن رآه نور وهداية كما الليل لمن رآه ضلال وغمة وكل ما رؤى فى الشمس والقمر من حسوب كسوف او خسوف فهى حوادث رديئة تحدث بالملك او وزيره وباقى الكواكب على التفسير المقدم فى حوادثها تدل على حوادث فيمن عرفت به ومن رأى الشمس استترت بالسحاب دل الملك يعرض له مرض يسير ويبرأ منه وكذلك فى القمر وبقية الدرارى السبعة كل درى منها يدل على من هو منسوب اليه فى التعبير المتقدم والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب * واليه المرجع والمآب * وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

* تم بحمد الله تعالى طبع كتاب نثار الازهار * فى الليل والنهار * الجامع *
* آدابا كثيرة وطرفا * الحاوى من كل فن طرفا * بمطبعة الجوائب *
* البهيه * فى القسطنطينية المحميه * مصححا بحسب الامكان تصحيحا *
* جيدا وان لم يتيسر غير النسخة المطبوع عنهـا *
* وذلك فى اواسط شهر ذى الحجة الحرام * *
* من سنة ١٢٩٨ من هجرة سيد الانام * *
* وافضل الرسل الكرام * عليه *
* وعليهم افضل الصلاة *
* واكمل السلام * *